اعيذه بالواحد من شر كل حاسد وقايم وقاعد عن السبيل حايد على الفساد
جاهد من نافث او عاقد وكل جني مارد ياخذ بالمراصد في طرق الموارد
انهاهم عنه العلي الاعلى واحوطه منهم باليد العليا والكف التي لا
ترى يد الله فوق ايديهم وحجاب الله دون عاديتهم لا يطؤنه ولا
يضرونه في ليل ولا نهار ولا مقعد ولا قيام طول الليالي واخر الايام

اخرى

بسم الله استودعتك ربك واعيذه بالواحد من شر كل حاسد وقايم
وقاعد وكل خلق رايد ياخذ بالمراصد في طرق المراصد الموارد لا يضروه
ولا يطؤه في يقظة ولا منام ولا ظعن ولا مقام حبس الدين بيد الله فوق
ايديهم وحجاب الله دون عاديتهم

اوقاف ... ١٧٦٧

1846

صح
٢٠٦

2

الجزء الثامن

السفر الثاني من الفتوحات المكية

انشاء الفقير الى الله تعالى محمد بن علي بن العربي الطائي

~~رواية ولده صدر الدين محمد بن اسحق القونوي عنه~~

رواية محمد بن ابي بكر بن بندار التبريزي عن سماعه عليه عنه لنفسه العبد الفقير الى الله محمد بن اسحق بن محمد حامدا لله

سمع جميع هذه المجلدة من الفتوحات المكية [التاسع] بخط منشيها [وهي الكتاب] رضي الله عنه وارضاه تماما وكمالا على الشيخ الامام العالم الراسخ القدوة صدر الملة والدين وارث الانبيا والمرسلين ابقى الله في اعالي الاكملين قدمه ورفع في كل حضرة علينة علمه الجماعة السادة منهم الصدر الفاضل عفيف الدين سليمان بن علي وبرهان الدين ابرهيم بن ابي بكر الصنهاجي الحافظ وكمال الدين محمد بن صديق الاموي وجمال الدين محمد بن الحسن السلطاني ومجد الدين ابو بكر بن بندار التبريزي رحمهم الله واعاد على شيخهم بركاتهم بقراءة الفقير الى الله تعالى اضعف [الورى] عبد الله الملطي وسمع من نصف المجلدة الى اخرها الصدر الفاضل تاج الدين حسين بن محمود الهروي ومجد الدين محمد بن [ابي] القاسم الطرابي وذلك في مجالس اخرها ليلة الخميس خامس عشر من شهر ذي القعدة سنة تسع وستين وستمائة وصلى الله على محمد واله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا

صح السماع لمن ذكر وكتب الفقير الى الله محمد بن اسحق بن محمد في مورخه حامدا لله

وقف هذا الكتاب من اوله الى آخره كاتب الاحرف بخط الشيخ الامام المذكور في الاسطر وهو الشيخ صدر الدين ابو المعالي محمد بن اسحق بن محمد رضي الله عنه وعن سلفه في حال حياته وصحته ... افقر القضاة سراج الملة والدين ... الحاجب بن عبد ... يوميذ على دار الكتب المنشا بعد ... لينتفع به سائر ... هناك خاصة ولا يخرج منها الى غيرها من المواضع ... تقبل الله منه واثابه رضاه يوم يلقاه وقبله وحده انه ولي ذلك والقادر عليه

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الثاني في معرفة الحركات

التي تتميز بها الكلمات وهي الحروف الصغار

حركات الحروف ست وسميها اهل الله مثلها الكلمات تِ
في رفع وثم نصب وخفض حركات للاعراب المعرب بها تٍ
وفي فتح وثم ضم وكسر حركات للاحرف الثابتة تُ
واصول الكلام حرف فتوسط او سكون يكون عن حركاتها تٌ
هذه حالة العوالم فانظر في جبلة عربية في موا تَ

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه

انا كنا شرطنا ان نتكلم في الحركات في فصل الحروف لما اطلق
عليها الحروف الصغار ثم انه راينا انه لا فايدة في افتتاح عالم
الحركات بعالم الحروف الا بعد نظام الحروف وضم بعضها الى
بعض ويكون كلمة عند ذلك من الكلم وانتظامها بنظر الى قوله
تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وهو ورود الحركات
على هذه الحروف بعد تسويتها فتقوم نشاة اخرى تسمى كلمة كما
يسمى الشخص الواحد منا انسانا فهكذا انشا عالم الكلمات
والالفاظ من عالم الحروف والحروف للكلمات مواد كالماء

والتراب والنار والهوا لاقامة نشاة اجسامنا ثم نفخ الروح فيه
الاخرى فكان انسانا كما قبلت الرياح عند استعدادها نفخ الروح
الامري فكان جانا كما قبلت الانوار عند استعدادها نفخ الروح
فكانت الملائكة ومن الكلم ما يشبه الانسان وهو اكثرها ومنها
ما يشبه الملائكة والجن وكلاهما حرف وهو اقلها كالبا الخافضة
واللام الخافضة والموكدة وواو القسم وبابه وتايه وواو
العطف وفايه والقاف من قِ والشين من شِ في العمر ع
اذا امرت بها من الوقاية والوشي والوعي وما عدا هذا الصنف
المفرد فهو اشبه شي بالانسان وان كان المفرد يشبه باطن
الانسان فان ظاهر الانسان جان في الحقيقة فلما كان عالم
الحركات لا يوجد الا بعد وجود الذوات المتحركة بها وهي
الكلمات المنشات من الحروف اخرنا الكلام عليها عن فصل
الحروف الى فصل الالفاظ ولتاكيد الكلمات التي اردنا
ان نذكرها في هذا الباب من جملة الالفاظ اردنا ان نتكلم
في الالفاظ على الاطلاق ونذكر اصلها ونسبة هذه
الحركات منها بعد ما نتكلم اولا على الحركات على الاطلاق
ثم نعود لك نتكلم على الحركات المختصة بالكلمات

التي هي حركات اللسان وعلاماتها التي هي حركات الخط ثم بعد
ذلك نتكلم على الكلمات التي توهم التشبيه كما ذكرناه
ولعلك تقول هذا العالم المفرد من الحروف الذي قبل الحركة
دون تركيب كالخفض وشبهه من المفردات كنت تلحقه
بالحروف لانفراده فإن هذا هو باب التركيب وهو الكلمات
قلنا ما نفخ في الخفض الروح وأمثاله من مفردات الحروف
أرواح الحركات ليقوموا بأنفسهم كما قام عالم الحروف
وحده دون الحركات وإنما نفخ فيه الروح من أجل غيره فهو
مركبة ولذلك لا يعطي ذلك حتى يضاف إلى غيره فتقول بالله
ومن الله ووالله لأعبثن وتما عبد اتقى لربك والسجد
وما أشبه ذلك ولا معنى له إذا أفردته غير معنى نفسه وهذه
المعاني التي تحصل عن التركيب توجد بوجوده وتعدم بعدمه
فإن الحيوان حقيقة لا توجد أبدا إلا عن تآلف حقائق مفردة
معقولة في ذواتها وهي الجسمية والتغذية والحس فإذا تآلف
الجسم والغذاء والحس ظهرت حقيقة الحيوان ليس في
الجسم وحده ولا الغذاء وحده ولا الحس وحده فإذا أسقطت
حقيقة الحس والتف الجسم والغذاء قلت نبات حقيقة ليست.

الأولى ولما كانت الحروف المفردة التي ذكرناها مؤثرة في هذا
الكتاب التركيب الأخص اللفظي الذي ركبناه لأن حقائق
لا تعقل عن السامع إلا بها لهذا شبهناها لك للتوصل
بالعالم الروحاني كالجزء الإنسي الإنسان يتصرف من أربع
حقائق حقيقة ذاتية وحقيقة ربانية وحقيقة شيطانية
وحقائق ملكية وسيأتي ذكر هذه الحقائق مستوفى في هذا
المعرفة للخواطر من هذا الكتاب وهذا في عالم الكلمات
دخول حرف من هذه الحروف على عالم الكلمات فتحدث فيه
بالتركيب حقيقتها وافهم هذا فهمنا الله وإياكم أسرار
كلمه

بلغ

نكتة وإشارة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوتيت جوامع الكلم وقال
تعالى وكلمته ألقاها إلى مريم وقال وصدقت بكلمات ربها
وكتابه وتقول قطع الأمير يد السارق وضرب الأمير
اللص فهل الذي عن أمره شيء فهو ألقاه فكان الملقى محمد عليه
السلام الذي عن الله كلمات العالم بأسره من غير استثناء
شيء منه البتة فمنه ما ألقاه بنفسه كأرواح الملائكة

واكثر العالم العلوي ومنه انظاما القاء عرابره فيجرت
الشي عن وسائط كثيرة الذراعة وما تنطل الى ان يحيي في
اعطائه روحا مسبحا ومجرا الاتعادوار كثيره وانتقالات
في عالم وتتقلب في كل عالم من جنسه على شكل اشخاصه
ومرجع الكل في ذلك الى مراوتي جوامع الكلم فتنفخ الحقيقة
الاسرافيلية من الصمدية المضافة الى الحق نفخها كما قال تعالى ويوم
ينفخ في الصور وقرئ بالياء وضمها وفتح الفاء والنافخ انما هو
اسرافيل عليه السلام والله قد اضاف النفخ الى نفسه والنفخ
من اسرافيل والقبول من الصور وسر الحق بينهما هو المعنى
بين النافخ والقابل كالرابط من الحروف بين الكلمتين
وذلك هو سر الفعل الاقدس الانزه الذي لا يطلع عليه
النافخ ولا القابل وعلى النافخ ان ينفخ وعلى النار ان تتقد
والسراج ان ينطفي والاتقاد والانطفاء بالسر الالاهي
فينفخ فيها فيكون طيرا باذن الله قال تعالى ونفخ في الصور
فصعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ
فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون والنفخ واحد والنافخ واحد
والخلاف في المنفوخ فيه بحكم الاستعداد وقد خفي

بيان المفاضلة بالنون

السر الالاهي بينهما في كل حالة فتفطنوا يا اخواننا لهذا
الامر الالاهي واعلموا ان الله عزيز حكيم لا يتوصل احد الى معرفة
كنه الالوهية ابدا ولا ينبغي لها ان تدرك عزة وتعالت علوا فسرها
في العالم كله من اوله الى اخره مقبل بعضه بعضه عابر بعضه
بعضا معرفتهم منهم اليهم وحقائقهم منبعثة عنهم
بالسر الالاهي الذي لا يدركونه وعابرة عليهم فسبحان من
لا يجارى في سلطانه ولا يدانى في احسانه لا اله الا هو العزيز الحكيم

فبتغر فهم جوامع الكلم

الذي هو العلم الالاهي والنور الالاهي الذي احصر به سر
الوجود وعمر الغيبة وساق العرش وسبب ثبوت كل ثابت
محمد صلى الله عليه وسلم فاعلموا وفقكم الله ان جوامع
الكلم من عالم الحروف ثلاثة ذات غنية قائمة بنفسها
وذات فقيرة الى هذه الغنية غير قائمة بنفسها ولكن يرجع
منها الى الذات الغنية وصف تتصف به يطلبها بذاته فانه
ليس من ذاتها الا بصاحبة هذه الذات لها فعن هي ابدا من
وجه الفقر للذات الغنية القائمة بنفسها كما هي للاولى
وذات ثالثة رابطة بين ذاتين غنيتين او ذاتين فقيرتين او ذات

فقيره وذات غنية وهذه الذات الرابطة فقيرة لوجود هاتين الذاتين
ولا بد وقد قام الفقر والحاجة بجميع الذوات من حيث افتقار بعضها
الى بعض وان اختلفت الوجوه حتى لا يصح الغنى على الاطلاق الا لله تعالى الغني
الحميد من حيث ذاته فلتسمّ الغنية ذاتا والذات المفتقرة حدثا
والذات الثالثة رابطة فنقول الكلم محصور في ثلاث معان ذات
وحدث ورابطة وهذه الثلاثة جوامع الكلم فيدخل تحت جنس الذات
انواع كثيرة من الذوات وكذلك تحت جنس كلمة الحدث والرابطة
ولا نحتاج الى تفصيل هذه الانواع ومساقها في هذا الكتاب وقد
اتسع القول في هذه الانواع في تفسير القرآن لنا وان شئت ان
تقيس على ما ذكرناه فانظر في كلام النحويين في الاسم والفعل
والحرف ولعلك المتقيس فالاسم عندهم هو الذات عندنا والفعل
عندهم هو الحدث عندنا والحرف عندهم هو الرابطة عندنا
وبعض الاحداث عندهم يدل بها اسما كالقيام والقعود والضرب
وجعلوا الفعل كل كلمة مقيدة بزمان معين ونحن انما قصرنا بالدلالات
الحق على الحقائق بما هي عليه فجعلنا القيام وقام ويقوم وقم
حدثا وفصلنا بينهم بالزمان المبهم والمعين وقد يعطي لذلك
الزجاجي مثال والحدث الذي هو القيام مثلا هو المصدر سيبويه

هو الذي صدر من المحدث وهو اسم الفعل بدليل ان القيام هذه
الكلمة كمنزلة الحركة المخصوصة من هذا المتحرك الذي بها اسم
يسمى قائما فتلك الحركة هي التي سميت قياما في المتحرك حال
وجودها وقام في التحرك الى حال انقضائها وعدمها ويقوم وقم
في التحرك الى توهم وقوعها ولا توجد ابدا الا في متحرك هي غير
قائمة بنفسها ثم قال والفعل يدل لعلة قام او يقوم لا نفس
الفعل الصادر من المتحرك فاذا مثلا مشتق منه انما تعود
على لفظة اسم الفعل الذي هو القيام مأخوذ يعني قام ويقوم
من القيام لان النكرة عنده قبل المعرفة والمبهم نكرة
والمختص معرفة والقيام مجهول الزمان وقام مختص الزمان
ولو دخلت عليها ان ويقوم مختص الزمان ولو دخلت عليه لم
وهذا مذهب من يقول بالتحليل انه فرع عن التركيب وان المركب
وجد مركبا وعلى مذهب من يقول بالتفريق وان التركيب كالتحليل
وهو الذي يعضد في باب النقل اكثر وان الاظهر ان المعرفة بقصد
قبل النكرة وان لفظة زيد انما وضعت لشخص معين ثم طرأ
التنكير لكونه شورك في تلك اللفظة فاحتيج الى التعريف
بالنعت والبدل وشبه ذلك فالمعرفة اسبق من النكرة عند المحققين

وان كان لهما ولا لها وجه ولا كره هذا البق واما نحن ومن جا معنا انا
ورثي في سرقانا الاشيخ فعرضنا امرانر لسر هو قول احدهما
مطلقا الا بنسب واضافات ونظر الى وجوه ما يطول ذكرها
ولا تمس الحاجة اليها في هذا الكتاب اذ قد ذكرناها في غيره
من تواليفنا فلنبين
ان الحركات على قسمين حركة جسمانيه وحركة روحانيه والحركة
الجسمانيه لها انواع كثيره سيات ذكرها في داخل الكتاب
وكذلك الروحانيه ولا نحتاج منها في هذا الكتاب الا الحركات
الكلام لفظا وخطا فالحركات الرقميه للاجسام والحركات
اللفظيه لهاك الارواح والمتحركات على قسمين متمكن
ومتلون فالمتلون كل متحرك تحرك بجميع الحركات او ببعضها
فالمتحرك بجميعها كالدال من زيد والمتحرك ببعضها كالاسما
التي لا تنصرف في حال كونها لا تنصرف وانها قد تنصرف في التنكير
والاضافه كالدال من احمد والمتمكن كل متحرك ثبت على حركة
واحده ولم ينتقل عنها كالاسما المبنيه مثل هؤلاء وحذام
وكحروف الاسما المعربه التي ليست حروف الاعراب منها كالزاي والبا
من الخنزير وشبهه واعلم ان افلاك الحركات هي افلاك

الحروف التي تلك الحركات عليها لفظا وخطا فانظره هناك
ولها بسايط واحوال ومقامات كما كان للحروف نذكرها في
كتاب المبادي المخصوص بعلم الحروف ان شا الله وكما ثبت
التلوين والتمكين للذات كذلك ثبت للحرف والرابط ولاكن
في الرفع والنصب وحذف الوضع وحذف الرسم ويكون
تلوين تركيب الرابط لا من باب الموافقه والاستعاره والاضطرار
فالموافقه وهو الاتباع هذا ابنم ورايت ابنما وعجبت
من ابنم وبالاستعاره حركة النقل كحركة الدال من قد افلح في
قراة من نقل وبالاضطرار التحريك لالتقا الساكنين وقد يكون
حركة الاتباع الموافق في التركيب الذاتي وان كان اصل الحروف
كلها التمكين وهو البنا مثل الفطرة فبينا وهنا اسرار لمن
تفطن ولاكن الوالدان ينقلان عن الفطرة المغيره لا الفطرة
المطلقه كذلك الحروف متمكنة في مقامها لا تحتمل ثابتة
مبنية كلها ساكنة في حالها فاراد اللافظ ان يوصل
الى السامع ما في نفسه وافتقر الى التلوين فحرك الفلك
الذي عنه توجد الحركات عن ارادة طالب وعن غيره
هو المتقدم واللافظ او الرقم عن ذلك الفلك وهذا

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

موضع تطلع لمريد معاينة الحقائق واما نحن فلا نقول بقول ابي
طالب ونقتصر ولا بقول الاخر ونقتصر فان كل واحد منهما
قال حقا من جهة ما ولم يتمم ما قول ان الحقائق الاول الالاهية
تتوجه على الافلاك العلوية بالوجه الذي تتوجه به على
تماثيل اثارها عند غير ابي طالب المكي وتقبل كل حقيقة
على مرتبتها ولما كانت تلك الافلاك في اللطافة اقرب
عند غير ابي طالب الى الحقائق كان قبولها اسبق لعدم
الشغل وصفا المحل من كدورات العلائق فانه تربية فلهذا
جعلها السبب الموثر ولو عرف هذا القائل ان تلك
الحقائق الاول انما توجهت على ما يناسبها في اللطافة
وهو انفاس الانسان فتحرك الفلك العلوي الذي يناسبه
عالم الانفاس وهذا مذهب ابي طالب ثم يحرك ذلك الفلك
العلوي العضو المطلوب ما الغرض المطلوب بتلك المناسبة
التي بينهما فان الفلك العلوي وان لطف فهو في اول درج
الكثافة واخر درج اللطافة بخلاف عالم انفاسنا واجتمعت
المذاهب فان الخلاف لا يصح عندنا ولا في طريقنا الا عند كاشف
والكشف فتحقق ما اسرد الله وتحققه فانه سر عجيب

من اكبر الاسرار الالاهية وقد اشار الله ابو طالب في كتاب
القوت له ثم نرجع ونقول وافتقر المتكلم الى الملون ليبلغ
الى مقصوده فوجد عالم الحروف والحركات قابلا لما يريده
منها لعلمها انها لا تزول عن حالها ولا تبطل حقيقتها فيتخيل
المتكلم انه قد غير الحرف وما غيره برهان ذلك ان تفني نظره
في دال زيد من حيث هو دال والنظر فيه من حيث تقدمه قام
مثلا وتفرغ انه او اي فعل لفظي كان ليحدث به عنه فلا يصح
لك الا الرفع فيه خاصة فما زال عن بنائه الذي وجد عليه ومن
تخيل ان دال الفاعل هو دال المفعول او دال المجرور فقد غلط
واعتقد ان الكلمة الاولى هي عين الثانية لا مثلها ومن اعتقد
هذا في الوجود فقد بعد عن الصواب وربما بان من هذا الفصل
في الالفاظ شيء ان قدر والمعنى فقد تبين لك ان الاصل
الثبوت لكل شيء الا ترى العبد حقيقة ثبوته وتمكنه
انما هو في العبودة وان اتصف يوما ما بوصف رباني
فلا تقل هو معار عنده ولكن ابتزال الحقيقة التي قبلت
ذلك الوصف منه تجدها ثابتة في ذلك الوصف كلما ظهر
عينها تحلت بتلك الحلية فاياك ان تقول قد خرج هذا

عن ظهوره بوصف ربه فان الله تعالى ما نزع وصفه واعطاه اياه
وانما وقع التشبيه في اللفظ والمعنى معا عند غير المحقق فيقول
هذا هو هذا وقد علمنا ان هذا ليس هذا وهذا ينبغي لهذا
ولا ينبغي لهذا فلذلك عند من لا ينبغي له عارية وامانة وهذا قصور
وكلام من عمي عن ادراك الحقائق فان هذا ولا بد ينبغي له هذا
فليس الولد هو الاصل وان قيل في الله سبحانه انه عالم وقيل
في العبد انه عالم وكذلك الحي والمريد والسميع والبصير
وسائر الصفات والادراكات فايا المراد بجعل حياة الحق هي
حياة العبد في الخبر فتلزمك المحالات فاذا جعلت حياة الرب
على ما تستحقه الربوبية وحياة العبد على ما تستحقه الكون
فقد انبغى للعبد ان يكون حيا ولو لم ينبغ له ذلك لم يصح ان
يكون الحق امرا ولا قاهرا الا لنفسه وتنزه تعالى ان يكون
مامورا او مقهورا فاذا ثبت ان يكون المامور والمقهور
امرا اخر وعينا اخرى فلا بد ان يكون حيا عالما مريدا متمكنا
مما يراد به هكذا تعطي الحقائق فثم على هذا حرف لا يقبل
سوى حركته كالهاء من هذا وثم حرف يقبل الحركات الثلاث
من جهة صورته الجسمية والروحية كالهاء الضمير له ولها
وبه

كما تقبل انت بنفسك الخجل وبصورتك حمرته وتقبل بنفسك
الوجل وبصورتك صفرته والثوب يقبل الالوان المختلفة وما بقي
الكشف الا عن الحقيقة التي تقبل الاعراض هل هي واحدة او شانها
شان الاعراض في العدم والوجود وهذا مبحث للنظار واما
نحن فلا نحتاج اليه ولا نلتفت فانه بحر عميق يحال المريد على
معرفته من باب الكشف عليه فانه ما للنظار الى الكشف
بسبيل وما للنظار الى العقل عسير ثم ارجع واقول ان الحرف
اذا قامت به حقيقة الفاعلية بتفريغ الفعل على البنية
المخصوصة في اللسان بقول قال الله واذا قامت به حقيقة
نطقه يسمى عندها منصوبا بالفعل او مفعولا كيف شئت
وذلك بان نطلب منه العون او نقصده كما طلب مني القيام
بما كلفني من اجل انه لم يعطني الا بعد سؤالي فكان سؤالي
او حالي القائم مقام سؤالي او غيره جعله يعطيني قال تعالى وكان
حقا علينا نصر المؤمنين فسؤالي اياه من امره اياي به واعطاؤه
اياي من طلبي منه فعوذ عوث الله فنصبت حرف الهاء
وقد كانت مرفوعة فعلمنا بالحركات ان الحقائق قد اختلفت
مع اتحاد الاصطلاح في لحن بعض الناس وهذا اذا كان لشكل

به عيونا واما المتكلم بالحقائق فعلم اولا وتجوز في اطلاقها
على ما تقتضيه بالنظر الى اطلاقات مخصوصة وكل متكلم بهذه
المتشابه وان لم يعلم هذا التفصيل وهو عالم به من حيث لا يعلم
انه عالم به وذلك ان الانشاء انما لفظ يدل على معنى وهو معلوم الباحث
في اللفظ بمدلوله ليدرك ما قصد به المتكلم من المعاني وانما معنى
يدل عليه بلفظه تنا وهو المخبر عنه تحقق واضربنا عن اللحن فان
اطلاقه عن هذه الالفاظ واسقاط الحركات من الخط في
قوم دون قوم مناسبته وسنبين هو هذا دليله في كتاب المبادي
اذ كان القصد بهذا الكتاب الايجاز والاختصار بجهد الطاقة
ولو اطلعتم على الحقائق كما اطلعنا عليها وعلى عالم الارواح
والمعاني لرايتم كل حقيقة وروح ومعنى على مرتبته ومواقعه
والله [illegible] قد ذكرنا من بعض ما تعطيه معاني الحركات
ما يليق بهذا الكتاب فلنقبض العنان ولنرجع الى معرفة الكلمات
التي ذكرناها مثل كلمة الاستواء والابن والنزول والدنو والضحك
والفرح والتبشبش والتعجب والملل والمعية والعين
واليد والقدم والوجه والصورة والتحول والغضب
والحياء والصلاة والفراغ وما ورد في الكتاب العزيز

المتلفظ بها

والحديث من هذه الالفاظ التي توهم التشبيه والتجسيم وغير
ذلك مما لا يليق بالله تعالى في النظر العقلي عند العقل خاصة
فنقول لما كان القرآن منزلا على لسان العرب ففيه ما في
اللسان العربي ولما كانت الاعراب لا تعقل ما لا تعقله الا حتى
ينزل لها في التوصل بما تعقله لذلك جاءت هذه الكلمات
على هذا الحد [illegible] دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
لما كانت الملوك عند العرب تجلس عبيدها المقرب المكرم
منها بهذا القدر في المساحة فعقلت من هذا الخطاب قرب
محمد صلى الله عليه وسلم من ربه ولا تبالي بما فهمت من ذلك
من سوى القرب والبرهان العقلي ينفي الحدود المسافة حتى
[illegible] الكلام في تنزيه البارئ عما تعطيه هذه الالفاظ
من التشبيه في الباب الثالث الذي يلي هذا الباب ولما
كانت الالفاظ عند العرب على اربعة اقسام الفاظ
متباينة وهي الاسماء التي لم تتفق معانيها كالبحر والمفتاح
والمقصان والفاظ متواطئة وهي كل لفظة قد تواطئ
عليها ان يطلق على احاد نوع ما من الانواع كرجل والمراة
والفاظ مشتركة وهي كل لفظ على صيغة واحدة يطلق

على معان مختلفة كالعين والمشترى والإنسان ذو ألفاظ مترادفة
ومن كل لفظ ألفاظ مختلفة الصيغ تطلق على معنى واحد كالأسد
والهزبر والغضنفر وكالسيف والحسام والصارم وكالخمر
والرحيق والصهبا والخندريس فهذه هي الأمهات مثل البرودة
والحرارة واليبوسة والرطوبة في الطبائع وثم ألفاظ
متشابهة ومستعارة ومنقولة وعمومك وكلها ترجع
إلى هذه الأمهات في الاصطلاح فإن المشتبه وإن قلت فيه
أنه قبيل خامس من قبائل الألفاظ مثل النور يطلق على المعلوم
وعلى العلم لتشبيه العلم به من كشف عن البصيرة في المعلوم
كالنور في البصر في كشف المرئي المحسوس فلما كان هذا
التشبيه صحيحا سمي العلم نورا ويلحق بالألفاظ المشتركة
فإذن لا ينفك لفظ من هذه الأمهات وهذا هو حق كلامنا
في هذا الباب وأما نحن فنقول بنزاعهم وعثرنا زوا يدرس
باب الاطلاع على الخطاب من جهة لم يطلعوا عليها علمنا منها
أن الألفاظ كلها متباينة وإن اشتركت في النطق ومن جهة
أخرى أيضا كلها مشتركة وإن تباينت في النطق وقد أشرنا إلى
شيء من هذا فيما تقدم من هذا الباب في أول فصل الحروف

فإذا تبين هذا فاعلم أيها الولي الحميم أن المحقق الواقف
العارف بما تقتضيه الحضرة الإلهية من التقديس والتنزيه
ونفي المماثلة والتشبيه لا يحجبه ما نطقت به الآيات والأخبار
في حق الحق تعالى من أدوات التقييد بالزمان والجهة والمكان
كقوله عليه السلام أين الله فأشار إلى السماء فأثبت لها
الإيمان فسأل صلى الله عليه وسلم بالظرفية عما لا يجوز
عليه المكان في النظر العقلي والرسول أعلم بالله والله
أعلم بنفسه وقال في الظاهر أأمنتم من في السماء بالفاء وقال
وكان الله بكل شيء عليما والرحمن على العرش استوى
وهو معكم أينما كنتم ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم
ويفرح بتوبة عبده ويعجب من الشاب ليست له صبوة
وما أشبه ذلك من الأدوات اللفظية وقد تقرر بالبرهان
العقلي خالقه الأزمان والأمكنة والجهات والألفاظ والحروف
والأدوات والمتكلم بها والمخاطب من المحدثات كل ذلك
خلق لله تعالى فيعرف المحقق قطعا أنها مصروفة إلى غير
الوجه الذي تعطيك التشبيه والتمثيل وأن الحقيقة
لا تسلك لك أصلا ولاكن يتفاضل العلماء السالمة

عصابرهم من التجسيم فان المشبهة والمجسمة قد يطلق عليهم علماء
من حيث علمهم بامور غير هذا فعاطل العلماء في هذا الصرف
عن هذا الوجه الذي لا يليق بالحق تعالى

وطائفة لم تشبه ولم تجسم ووقفت على ذلك الذي ورد
في كلام الله ورسوله الى الله تعالى ولم تدخل لما قرع في باب
التاويل وقنعت بمجرد الايمان بما يعلمه الله في هذه الالفاظ
والحروف من غير تاويل ولا صرف الى وجه من وجوه التنزيه
بل قالت لا ادري جملة واحدة ولا تخرج من اجل اتفاقه على وجه
التشبيه لقوله تعالى ليس كمثله شيء لا لما يعطيه النظر العقلي
وعلى هذا فضلا المحدثين من اهل الظاهر السالمة عقائدهم
من التشبيه والتعطيل

وطائفة اخرى من المنزهة عدلت بهذه الكلمات عن الوجه
الذي لا يليق بالله تعالى في النظر العقلي عدلت الى وجه ما من
وجوه التنزيه على التعيين مما يجوز في النظر العقلي ان يتصف
به الحق تعالى بل هو متصف به ولا بد وما بقي النظر الا ان
هذه الكلمة المراد بها ذلك الوجه ام لا ولا يقدح ذلك التاويل
في الوحدة وربما عدلوا بها الى وجهين وثلاثة واكثر على حسب

ما تعطيه الكلمة في وضع اللسان ولا يعين من الوجوه المنزهة
لا غير فاذا لم يعرفوا من ذلك الخبر او الاية غير التاويل في اللسان
الا وجها واحدا اقتصروا الخبر على ذلك الوجه التنزيه وقالوا هذا
هو ليس الا في علمنا وفهمنا واذا وجدوا له مصرفين قطعوا
صرفوا الخبر او الاية الى تلك المصارف وقالت طائفة منها ولا
يحتمل ان يريد كذا ويحتمل ان يريد كذا وتعدد وجوه التنزيه
ثم تقول والله اعلم اي ذلك اراد

وطائفة اخرى تقوى عندها وجه ما من تلك الوجوه المنزهة
بقرينة ما قطعت لتلك القرينة بذلك الوجه على الخبر وقصرته
عليه ولم تعرج على باقي الوجوه في ذلك الخبر وان كانت كلها
تقتضي التنزيه

وطائفة من المنزهة ايضا وهي العالية وهم من اصحابنا فرغوا
قلوبهم من الفكر والنظر واخلوها اذ كان المتقدمون من
الطوائف المتقدمة المتأولة اهل فكر ونظر وبحث فقامت
هذه الطائفة المباركة الموفقة والكل موفقون بحمد الله
وقالت حصل في نفوسنا تعظيم الحق جل جلاله بحيث لا نقدر
ان نصل الى معرفة ما جاءنا من عنده بدقيق فكر ونظر فاشتغلت

في هذا العصر المحدثين السالمة عقائدهم حيث لم يتكلموا
ولا تأولوا ولا تصرفوا بل قالوا أما فهمنا فقال أصحابنا بعقولهم
ثم انتقلوا عن رتبتها ولا بأن قالوا لنا أن نسلك طريقة أخرى
في فهم هذه الكلمات وذلك بأن نفرغ قلوبنا من النظر الفكري
ونجلس مع الحق تعالى بالذكر على بساط الأدب والمراقبة والحضور
والتهيؤ لقبول ما يرد علينا منه تعالى حتى يكون الحق تعالى يتولى
تعليمنا على الكشف والتحقيق لما سمعته يقول إن تتقوا الله
ويعلمكم الله ويقول إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقل رب
زدني علما وعلمناه من لدنا علما فعندما توجهت قلوبهم
وهممهم إلى الله تعالى ولجأت إليه وألقت عنها ما استمسكت
به الغير من دعوى البحث والنظر ونتائج العقول كانت عقولهم
سليمة وقلوبهم مطهرة فارغة فعندما كان منهم هذا الاستعداد
تجلى الحق لهم معلما فأطلعتهم تلك المشاهدة على معاني هذه
الأخبار والكلمات دفعة واحدة وهذا ضرب من ضروب
المكاشفة فإنهم إذا عاينوا بعيون القلوب من نزهته العلماء
المتقدم ذكرهم بالإدراك الفكري لم يصح لهم عند هذا
الكشف والمعاينة أن يجهلوا خبرا من هذه الأخبار التي توهم

بيان
والتهيؤ

ولا أن يبقوا ذلك الخبر مستصحبا على ما فيه من الاحتمالات
التنزيهية من غير تعيين بل يعرفون الكلمة والمعنى التنزيه الذي
سيقت له فيقصرونها على ما أريدت له وإن جاء في خبر آخر
ذلك اللفظ عينه فله وجه آخر من تلك الوجوه المقدسة
معين عندهم في المشاهد هذا حال طائفة منا
وطائفة أخرى منا أيضا ليس لهم هذا التجلي ولكن لهم الإلقاء
والإلهام واللقاء والكتابة وهم معصومون فيما يلقى إليهم
بعلامة عندهم لا يعرفها سواهم فيخبرون بما خوطبوا
به وما فهموا به وما ألقي إليهم أو كتب فقد تقرر عند جميع
المقصر الذين سلموا الخبر لقائله ولم يتكلموا ولا شبهوا
ولا عطلوا والمحققين الذين بحثوا واجتهدوا ونظروا
على طبقاتهم أيضا والمقصر الذين كوشفوا وعاينوا
والمقصر الذين خوطبوا وفهموا أن الحق تعالى لا تدخل
عليه تلك الأدوات المقيدة بالتحديد والتشبيه على حد
ما نعقله في المحدثات ولكن تدخل عليه بما فيها من معنى
التنزيه والتقديس على طبقات العلماء والمحققين في ذلك
لما فيه وتقتضيه ذاته وإذ تقرر هذا فقد تبين أنما أدوات

التوصل الى افهام المخاطبين وكل عالم على حسب فهمه فيها وقوة
نفوذه وبصيرته وعثرة التكلف هينة الخطب وهو
العالم عليها ولو بقيت الشبهة مع ما قررت عليه ما لغرض
ولا جسمت وان كان ما ارادوا التجسيم وانما قصدوا اثبات
الوجود لاجل لقصور افهامهم ما اثبت لهم الا بهذا التخييل فلهم العذر
واذ وقد ثبت هذا عندنا المحققين تفاضل بينهم في درج   بلغ
العشق فلنقل ان الحقائق اعطت لمن وقف عليها ان لا يقترن
وجود الحق مع وجود العالم بقبلية ولا معية ولا بعدية
زمانية فان التقدم الزماني والمكاني في حق الله تعالى نفي به
الحقائق في وجه القايل به على التحديد اللهم الا ان قال به من
باب التوصل كما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم
ويكون به الخطاب اذ ليس كل احد يقوى على كشف هذه
الحقائق فلم يبق لنا ان نقول الا ان الحق تعالى موجود بذاته
لذاته مطلق الوجود غير مقيد بغيره ولا معلول عن شيء
ولا علة لشيء بل هو خالق المعلولات والعلل والملك القدوس
الذي لم يزل وان العالم موجود بالله تعالى لا بنفسه ولا لنفسه
مقيد الوجود بوجود الحق في ذاته فلا يصح وجود العالم البتة

الا بوجود الحق واذا انتفى الزمان عن وجود الحق وعن وجود
مبدا العالم فقد وجد العالم في غير زمان فلا نقول من جهة
ما هو الامر عليه ان الله موجود قبل العالم اذ قد ثبت ان القبل
من صيغ الزمان ولا زمان ولا ان العالم موجود بعد وجود الحق
اذ لا بعدية ولا مع وجود الحق فان الحق هو الذي اوجده وهو
فاعله ومخترعه ولم يكن شيئا ولكن كما قلنا الحق موجود
بذاته والعالم موجود به فان سال سائل ووهم متى كان
وجود العالم من وجود الحق قلنا متى سؤال زماني والزمان
من عالم النسب وهو مخلوق لله تعالى لان عالم النسب له خلق
التقدير لا خلق الايجاد فهذا سؤال باطل فانظر كيف تسال   بلغ
فاياك ان يحجبك ادوات التوصل عن تحقق هذه المعاني
في نفسك وتحصيلها فلم يبق الا وجود صرف خالص لا عن
عدم وهو وجود الحق تعالى ووجود عن عدم عين الموجود
نفسه وهو وجود العالم ولا بينية بين الوجودين ولا
امتداد الا التوهم المقدر الذي تحيله العلم ولا يبقى منه شيء
ولكن وجود مطلق ومقيد ووجود فاعل ووجود منفعل هكذا
اعطت الحقائق والسلام

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

مسألة

سألني وارد الوقت عن إطلاق الاختراع على الحق تعالى فقلت له
علم الحق بنفسه عين علمه بالعالم إذ لم يزل العالم مشهودا
له تعالى وإن اتصف بالعدم ولم يكن العالم مشهودا لنفسه إذ لم
يكن موجودا وهذا بحر هلك فيه الناظرون الذين عدموا الكشف
وبنسبة لم تزل موجودة فعلمه لم يزل موجودا وعلمه بنفسه
علمه بالعالم فعلمه بالعالم لم يزل موجودا فعلم العالم في حال
عدمه وأوجده على صورته في علمه وسيأتي بيان هذا في آخر
الكتاب وهو سر القدر الذي خفي عن أكثر المحققين وعلى هذا
لا يصح في العالم الاختراع ولا يطلق عليه الاختراع بوجه
ما إلا من جهة ما تعطيه حقيقة الاختراع فإن ذلك يؤدي إلى نقص
في الجناب الإلهي فالاختراع لا يصح إلا في حق العبد وذلك
أن المخترع على الحقيقة لا يكون مخترعا إلا حتى يخترع مثال ما يريد
إبرازه في الوجود في نفسه أولا ثم بعد ذلك تبرزه القوة
العملية إلى الوجود الحسي على شكل ما يعلم له مثل ومتى
لم يخترع الشيء في نفسه أولا وإلا فليس بمخترع حقيقة
فإنك إذا أردت أن تخط علمك ترتيب شكل ما تظهر في الوجود

له مثل فعلمته ثم أبرزته أنت للوجود كما علمته فلست أنت
في نفس الأمر وعند نفسك بمخترع له وإنما المخترع له من
اخترع مثاله في نفسه ثم علمكه وإن نسب الناس الاختراع
لك فيه من حيث إنهم لم يشاهدوا له ذلك الشيء من غيرك
فارجع إلى ما تعرفه أنت من نفسك ولا تلتفت إلى من لا يعلم ذلك
منك فإن الحق سبحانه ما دبر العالم تدبير من يحصل ما ليس
عنده ولا افتكر فيه ولا يجوز عليه ذلك ولا اخترع في نفسه
شيئا لم يكن عليه ولا قال في نفسه هل نعمله كذا أو كذا
هذا كله مما لا يجوز عليه فإن المخترع للشيء يأخذ أجزاء موجوده
متفرقة في الموجودات فيؤلفها في ذهنه ويصفها باللفظ
لم يسبق إليه في علمه وإن سبق فلا يبالي فإنه في ذلك بمنزلة
الأول الذي لم يسبقه أحد إليه كما يفعله الشعراء
والكتاب الفصحاء اختراع المعاني المبتكرة فثم اختراع
قد سبق إليه فيتخيل السامع أنه سرقة فلا ينبغي للمخترع
أن ينظر إلى أحد إلا إلى ما حوت عينه خاصة إن أراد أن
يستمتع بلذة الاختراع ومتى يكن المخترع لا يرتقي إلى
من سبقه فيه بصر بما اخترعه ربما هلك وتفطرت كبده

واكثر العلما بالاختراع البلغا والمهندسون ومن اصحاب الصنائع
النجارون والبناؤون وهولا اكثر الناس اختراعا واذكاهم فطرة
واشدهم تصرفا لعقولهم فقد صحت دعوى الاختراع لمن
استخرج بالفكر ما لم يكن يعلم قبل ذلك ولا علمه غيره بالقوة
او بالقوة وبالفعل ان كان من العلوم التي غايتها العمل والباري
سبحانه لم يزل عالما بالعالم ازلا ولم يكن على حالة لم يكن فيها
بالعالم غير عالم فما اخترع في نفسه شيا لم يكن يعلمه
فاذ وقد ثبت عند العلما بالله قدم علمه فقد ثبت كونه مخترعا
لنا بالفعل لا انه اخترع مثالنا في نفسه الذي هو صورة علمه
بنا اذ كان وجودنا على حد ما كنا في علمه ولو لم يكن كذلك
لخرجنا الى الوجود على حد ما لم يعلمه وما لا يعلمه لا يريده وما
لا يريده ولا يعلمه لا يوجده فنكون اذن موجودين بانفسنا
او بالاتفاق واذا كان هذا فلا يصح وجودنا عن عدم وقد دل
البرهان على وجودنا عن عدم وعلى انه علمنا واراد وجودنا
واوجدنا على الصورة الثابتة في علمه بنا ونحن معدومون
في اعياننا فلا اختراع في المثال ولم يبق الا الاختراع في الفعل
وهو صحيح لعدم المثال الموجود في العين فهو ما ذكرناه.

وقل بعد ذلك ما شئت وان شئت وصفته بالاختراع
وعدم المثال وان شئت نفيت هذا عنه نفيته ولا كن
بعد وقوفك على ما اعلمتك به

الفصل الثالث في العلم والعالم
والمعلوم من الباب الثالث

العلم والمعلوم والعالم ثلاثة حكمهم واحد
وان نشا احدهم مثلهم ثلاثة اثبتها الشاهد
وصاحب الغيب بل واحد ليس علمه في العلى زائد

اعلم ايدك الله
ان العلم تحصيل القلب امرا ما على حد ما هو عليه ذلك في نفسه
معدوما كان ذلك الامر او موجودا فالعلم هو الصفة التي
توجب التحصيل من القلب والعالم هو القلب والمعلوم
هو ذلك الامر المحصل وتصور حقيقة العلم عسير جدا
ولكن امهد لتحصيل العلم ما تتميز به ان شا الله تعالى
واعلموا ان القلب مراة مصقولة كلها وجه لا تصدا ابدا
فان اطلق يوما عليها انها صديت كما قال عليه السلام

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

ان القلوب لتنصدا كما تصدا الحديد الحديث وجلاؤها ذكر الله وتلاوة القران ولاكن من كونه الذكر الحكيم فليس المراد بهاذا الصدا انه كما تطلع على وجه القلب ولاكنه لما تعلق واشتغل بعلم الاسباب عن العلم بالله كان تعلقه بغير الله صدا على وجه القلب لانه المانع من تجلي الحق الى هذا القلب لان الحضرة الالاهيه متجلاة على الدوام لا يتصور في حقها حجاب عنا فلما لم يقبلها هذا القلب من جهة الخطاب الشرعي المحمود لانه قبل غيرها عبر عن قبول ذلك الغير بالصدا والكن والقفل والعمى والران وغير ذلك والا فالحق يعطيك ان العلم عنده ولاكن بغير الله في علمه وهو بالله في نفس الامر عند العلما بالله ويما يويد ما قلناه قول الله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه رسول الله خاصة لا انها في كن ولاكن تعلقت بغير ما تدعى اليه فعميت عن ادراك ما دعيت اليه فلا تبصر شيا والقلوب ابدا لم تزل مفطوره على الجلا مصقوله صافيه فكل قلب تجلت فيه الحضرة الالاهيه من حيث هي ياقوت احمر الذي هو التجلي الذاتي

ثم عرفنا الله خاصة الاسماء

فذلك قلب المشاهد المكمل العالم الذي لا احد فوقه في تجل من التجليات ودونه تجلي الصفات ودونهما تجلي الافعال ولاكن من كونها من الحضرة الالاهيه ومن لم تتجلى له من كونها من الحضرة الالاهية فذلك هو القلب الغافل عن الله تعالى المطرود من قرب الله تعالى فانظر وفقك الله في القلب على حد ما ذكرناه وانظر هل يعقله العلم فلا يصح وان قلت الصفة الذاتيه له فلا يسال ولاكن من سبب كما ان ظهور المعلوم للقلب بسبب وان قلت السبب الذي يحصل المعلوم في القلب فلا يسال وان قلت المثال المنطبع في النفس من المعلوم وهو تصور المعلوم فلا يسال فان قيل لك فما هو العلم فقل درك المدرك على ما هو عليه في نفسه اذا كان دركه غير ممتنع واما ما يمتنع دركه فالعلم به هو لا دركه كما قال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك فجعل العلم بالله هو لا دركه فاعلم ذلك ولاكن لا دركه من جهة كسب العقل كما يعلمه غيره ولاكن دركه من جوده وكرمه ووهبه كما يعرفه العارفون اهل الشهود لا من قوة العقل من حيث نظره

تمم

ولما ثبت ان العلم بامر ما لا يكون الا بمعرفة قد تقدمت

قبل هذه المعرفة باسرها فتكون بين المعروفين مناسبة لا بد من ذلك
وقد ثبت انه لا مناسبة بين الله تعالى وبين خلقه من جهة المناسبة
التي بين الاشيا وهي مناسبة الجنس او النوع او الشخص فليس
لنا علم متقدم بشي فنستدل به على ذات الحق لما بينهما من المناسبة
مثال ذلك علمنا بطبيعة الافلاك التي هي طبيعة خامسة لم
نعلمها اصلا لولا ما سبق علمنا بالامهات الاربع فلما رأينا الافلاك
خارجة عن هذه الطبايع بحكم ليس هو في هذه الامهات علمنا
ان ثم طبيعة خامسة من جهة الحركة العلوية التي في الاثير
والهوا والسفلية التي في الما والتراب والمناسبة بين الافلاك
والامهات الجوهرية التي هي جنس جامع للكل والنوعية فانها
نوع كما ان هذه نوع لجنس واحد وكذلك الشخصية ولولا
بحكم هذا التناسب لما علمنا من الطبايع على طبيعة الفلك
وليس بين الباري والعالم مناسبة من هذه الوجوه فلا يعلم
بعلم سابق بغيره ابدا كما يزعم بعضهم من استدلال الشاهد
على الغايب بالعلم والارادة والكلام وغير ذلك ثم يقيس
بعد ما قد حمله على نفسه وقاسه بها ثم انه مما يؤيد ما ذهبنا
اليه من علمنا بالله تعالى ان العلم يترتب بحسب المعلوم

وينفصل في ذاته بحسب انفصال المعلوم عن غيره والشي
الذي به ينفصل المعلوم اما ان يكون ذاتيا كالعقل من جهة
جوهريته وكالنفس واما ان يكون ذاتيا له من جهة طبعه كالحرارة
والاحراق للنار وكما انفصل العقل عن النفس من جهة جوهريته
كذلك انفصل النار عن غيره بما ذكرناه واما ان ينفصل عنه
بذاته لا كن بما هو محمول فيه اما بالحال كجلوس الجالس وكتابة
الكاتب واما بالهيئة كسواد الاسود وبياض الابيض وهذا
حصر مدارك العقل عند العقلا فلا يوجد معلوم قطعا للعقل
من حيث ما هو خارج عما وصفنا الا بان نعلم ما انفصل به عن
غيره اما من جهة جوهره او طبعه او حاله او هيئته ولا
يدرك العقل شيا الا من جهة هذه الاشيا البتة وهذه الاشيا
لا توجد في الله تعالى فلا يعلمه العقل اصلا من حيث هو ناظر
وباحث وكيف يعلمه العقل من حيث نظره وبرهانه الذي
يستند اليه الحس او الضرورة او التجربة والباري تعالى
غير مدرك بهذه الاصول التي يرجع اليها العقل في برهانه
وحسن يصح له البرهان الوجودي فكيف يدعي العاقل انه
قد علم ربه من جهة الدليل وان الباري معلوم له ولو نطق

الى المفعولات الصناعيه والطبيعيه والتكوينيه والانبعاثيه
والابداعيه ورأى جمل كل واحد منها بفاعله ليعلم ان الله
تعالى لا يعلم بالدليل ابدا الا من يعلم انه موجود وان العالم مفتقر
اليه افتقارا ذاتيا لا محيص له عنه البته قال الله تعالى يا ايها
الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فمن اراد ان
يعرف لباب التوحيد فلينظر في الايات الواردة في التوحيد
من الكتاب العزيز الذي وحد بها نفسه فلا احد اعرف من الشي
بنفسه فلينظر بما وصف نفسه ونسال الله تعالى ان يفهمك ذلك
فيقف على علم الامر لا يبلغ اليه عقل بفكره ابدا الا بالله
وسا اورد من هذه الايات في الباب الذي يلي هذا الباب شيا
يسيرا والله يرزقنا الفهم عنه امين ويجعلنا من العالمين
الذين يعقلون اياته

الباب الثالث في تنزيه

بلغ الاجل للعلوب على مولفه ابن الله

الحق تعالى عما في هذه الكلمات التي
اطلقها عليه سبحانه في كتابه

بلغ قراءه لمحمود الدجاني

وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم
من التشبيه والتجسيم

تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا

نظم

في نظر العبد الى ربه في قدس الايد وتنزيهه
وعلوه عن ادوات انت تلحق بالكيف وتشبيهه
دلالة تحكم قطعا على منزلة العبد وتنويهه
وصحة العلم واثباته وطرح من عمى وتمويهه

اعلم ايدك الله

ان جميع المعلومات علوها وسفلها حاملها العقل الذي
ياخذ عن الله تعالى بغير واسطة فلم يخف عنه شي من علم
الكون الاعلى والاسفل ومن وهبه وجوده تكون معرفة
النفس الاشيا ومن تجليه اليها ونوره وقبضه الاقدس
فالعقل مستفيد من الحق تعالى مفيد للنفس والنفس
مستفيده من العقل وعنها يكون الفعل وهذا سار في جميع
ما تعلق به علم العقل بالاشيا التي هي دونه وانما قيدناه
بالتي هي دونه من اجل ما ذكرناه من الافاده وتحفظ في نظرك
من قوله تعالى حتى نعلم وهو العالم واعرف النسب واعلم
ان العالم المهيم لا يستفيد من العقل الاول شيا وليس له

بلغ

على المهيمن سلطان بل هم وإياه في مرتبة واحدة كالأفراد
منا الخارجين عن حكم القطب وإن كان القطب واحدا من الأفراد
لأن نقص العقل بالأفراد كما خص القطب من بين الأفراد
بالتولية وهو سار في جميع ما تعلق به علم العقل إلا علم
تجويز التوحيد خاصة فإنه يخالف سائر المعلومات من
جميع الوجوه إذ لا مناسبة بين الله تعالى وبين خلقه البتة
وإن أطلقت المناسبة يوما ما عليه كما أطلقها الإمام
أبو حامد الغزالي في كتبه وغيره فبضرب من التكلف
وضرب تعبير عن الحقائق وإلا فأي نسبة بين المحدث والقديم
أم كيف يشبه من لا يقبل المثل من يقبل المثل هذا محال
كما قال أبو العباس ابن العريف الصنهاجي في محاسن المجالس
التي تعزى إليه ليس بينه وبين العباد نسب إلا العناية
ولا سبب إلا الحكم ولا وقت غير الأزل وما بقي فعمى وتلبيس
وفي رواية فعلم بدل من قوله فعمى فانظر ما أحسن هذا الكلام
وما أتم هذه المعرفة بالله وما أقدس هذه المشاهدة نفعه
الله بما قال فالعلم بالله عز عن إدراك العقل والنفس
إلا من حيث أنه موجود تعالى وتقدس وكلما يتلفظ به في حق

المخلوقات أو يتوهم في المركبات وغيرها فالله سبحانه
في نظر العقل السليم من حيث فطرته وعصمته بخلاف ذلك
لا يجوز عليه ذلك التوهم ولا يجري عليه ذلك اللفظ عقلا
من الوجه الذي تقبله المخلوقات وإن أطلق عليه فعلى وجه
التقريب على الأفهام لثبوت الوجود عند السامع لا لثبوت
الحقيقة التي هو الحق عليها فإن الله تعالى يقول ليس كمثله
شيء ولكن يجب علينا شرعا من أجل قوله تعالى لنبيه صلى الله
عليه وسلم فاعلم أنه لا إله إلا الله يقول من أخباري الموافق
للنطق ليصح لك الإيمان علما كما صح لك العلم من غير إيمان
الذي هو قبل التعريف فإنه من أجل هذا الأمر على نظر
بعض الناس ورأيه فيه نظرنا من أن نتوصل إلى معرفته
فنظرنا على حكم الإنصاف وما أعطاه العقل الكامل بعد
جهده واجتهاده الممكن منه فلم نصل إلى المعرفة به سبحانه
إلا بالعجز عن معرفته لأنا طلبنا أن نعرفه كما نطلب معرفة
الأشياء كلها من جهة الحقيقة التي هي المعلومات عليها فلما
عرفنا أن ثم موجودا ليس له مثل ولا يتصور في الذهن
ولا يدرك فكيف يضبطه العقل هذا ما لا يجوز مع ثبوت

العلم بوجوده فنحن نعلم انه موجود واحد في الوهته وهذا
هو العلم الذي طلب منا غير عالمين بحقيقة ذاته الى تعرف
سبحانه نفسه علما وهو العلم بعدم العلم الذي طلب منا
لما كان تعالى لا يشبه شيا من المخلوقات في نظر العقل ولا يشبهه
شي منها وكان الواجب علينا اولا لما قيل لنا فاعلموا انه
لا اله الا الله ان نعلم ما العلم وقد علمناه فقد علمنا ما يجب
علينا من علم العلم اولا

انتهى الجزء الثامن والحمد لله

بلغت بقراي عليه احسن
الله اليه لسه احمد ساد
الحموي
بلغ قراه لاحمد العلوي
على العلوي

٣

٢

الجزء التاسع من الفتوحات

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

بسم الله الرحمن الرحيم فلنقل انه لما كانت

امهات المطالب اربعة وهي هل وما وكيف ولم فهل ولم مطلبان

روحانيان بسيطان يصحبهما ما هو فهل ولم هما الاطلان الصحيحان

للبسائط لان فيما هو ضرب من التركيب خاصة وليس في

هذه المطالب الاربعة مطلب ينبغي ان يسال به عن الله تعلى

من جهة ما تعطيه الحقيقة اذ لا يصح ان يعرف من علم التوحيد

الا نفي ما يوجد مما سواه سبحانه ولهذا قال ليس كمثله شي

وسبحان ربك رب العزة عما يصفون فالعلم بالسلب هو

العلم بالله سبحانه كما لم يجز ان نقول في الارواح كيف

وتقدست عن ذلك لان حقايقها تخالف هذه العبارة

كذلك ما ينطلق على الارواح من الادوات التي يعبر بها يسال

عنها لا يجوز ان تطلق على الله تعلى ولا ينبغي للمحقق الموحد

الذي يحترم حضرة مبدعه ومخترعه ان يطلق عليه هذه

الالفاظ فاذن لا يعلم بهذه المطالب ابدا

وصل

ثم انا نظرنا الى جميع ما سوى الحق تعلى فوجدناه على

قسمين قسم يدرك بذاته وهو المحسوس والكثيف

وقسم يدرك بفعله وهو المعقول واللطيف فارتفع المعقول

عن المحسوس بهذه المنزلة وهي التنزه ان يدرك ذاته وانما

يدرك بفعله ولما كانت هذه اوصاف المخلوقين تقدس الحق

تعلى عن ان يدرك بذاته كالمحسوس او بفعله كاللطيف

او المعقول لانه سبحانه ليس بينه وبين خلقه مناسبة اصلا

لان ذاته غير مدركة لنا فتشبه المحسوس ولا فعلها كفعل

اللطيف فيشبه اللطيف لان فعل الحق تعلى ابداع الشي

لا من شي واللطيف الروحاني فعل الشي من الاشيا فاي مناسبة

بينهما فاذا امتنعت المشابهة في الفعل فاحرى ان تمتنع

المشابهة في الذات وان شئت ان تحقق شيا من هذا الفصل

فانظر الى مفعول هذا الفعل على حسب اصناف المفعولات

مثل المفعول الصناعي كالقميص والكرسي فوجدناه لا يعرف

صانعه الا انه يدل بنفسه على وجود صانعه وعلى علمه بصنعته

وكذلك المفعول المكوني الذي هو الفلك والكواكب لا

يعرفون مكونهم ولا المركب لهم وهو النفس الكلية المحيطة

بهم وكذلك المفعول الطبيعي كالمولدات من المعادن

والنبات والحيوان الذين يعلمون طبيعة من المفعول

التكويني ليس لهم وقوف على الفاعل لهم الذي هو الفلك والكواكب
وليس العلم بالافلاك ما نراه من جرمها وما يدركه الحس منها
وان جرم الشمس في نفسها منها في عين الرائي لها مثلا
وانما العلم بالافلاك من جهة روحها ومعناها الذي اوجده
الله تعالى لها عن النفس الكلية الممكنة التي هي سبب الافلاك
وما فيها وكذلك المفعول الانبعاثي الذي هو النفس الكلية
المنبعثة من العقل انبعاث الصورة الرحبية من الحقيقة
الجبرئيلية فانها لا تعرف الذي انبعثت عنه اصلا لانها
تحت حيطته وهو المحيط بها لانها خاطر من خواطره فكيف
تعلم ما هو فوقها وما ليس فيها منه الا ما فيها فلا تعلم
منه الا ما هي عليه في نفسها علمت لا سببها وكذلك
المفعول الابداعي الذي هو الحقيقة المحمدية عندنا والعقل
الاول عند غيرنا وهو القلم الاعلى الذي ابدعه الله تعالى
من غير شيء هو اعجز وامنع عن ادراك فاعله من كل مفعول
تقدم ذكره اذ بين كل مفعول وفاعل مما تقدم ذكره
ضرب من ضروب المناسبة والمشاكلة فلا بد ان يعلم
منه قدر ما بينهما من المناسبة اما من جهة الجوهرية

او غير ذلك ولا مناسبة بين المبدع الاول والحق تعالى فهو
هو اعجز عن معرفته بفاعله من غيره من مفعولي الاسباب
اذ وقد عجز المفعول الذي يشبه سببه الفاعل له من وجوه
عن ادراكه والعلم به فافهم هذا وحققه فانه نافع جدا
في باب التوحيد والعجز عن تعلق العلم المحدث بالله تعالى

وصل

يؤيد ما ذكرناه ان الانسان انما يدرك المعلومات كلها
بأحد القوى الخمسة القوة الحسية وهي على خمس الشم
والطعم واللمس والسمع والبصر والبصر يدرك الالوان
والمتلونات والاشخاص على حد معلوم من القرب والبعد
فالذي يدركه منه على ميل غير الذي يدركه منه على ميلين
والذي يدركه منه على عشرين باعا غير الذي يدركه منه
على ميل والذي يدركه منه ويده في يده يقابله غير الذي
يدركه منه على عشرين باعا فالذي يدركه منه على ميلين شخصا
لا يدري هل هو انسان او شجرة وعلى ميل يعرف انه انسان
وعلى عشرين باعا انه ابيض او اسود وعلى المقابلة انه
ازرق او اكحل وهكذا سائر الحواس في مدركاتها من القرب

بلغ

والبعد والباري سبحانه ليس بمحسوس اي ليس بمدرك بالحس
عندنا في وقت طلبنا المعرفة به فلم نعلمه من طريق الحس
واما القوة الخيالية فانها لا تضبط الا ما اعطاها الحس
اما على صورة ما اعطاها واما على صورة ما اعطاه الفكر
من حمله بعض المحسوسات على بعض والى هنا انتهت طريقة
اهل الفكر في معرفة الحق فهو لسانهم ليس لساننا وان كان
حقا ولا نحن ننسبه اليهم فانه نقل عنهم ولم نبرح هذه
القوة كيفما كان ادراكها عن الحس البتة وقد بطل تعلق
الحس بالله عندنا فقد بطل تعلق الخيال به ٥
واما القوة المفكرة فلا يفكر الانسان ابدا الا في اشياء
موجودة عنده تلقاها من جهة الحواس واوائل العقل ومن
الفكر فيها في خزانة الخيال يحصل له علم بامر اخر بينه وبين ٦
هذه الاشيا التي فكر فيها مناسبة ولا مناسبة بين الله وبين
خلقه فاذا لا يصح العلم به من جهة الفكر ولهذا منعت
العلما من الفكر في ذات الله تعالى ٥ واما القوة
العقلية فلا يصح ان يدركه العقل فان العقل لا يقبل الا ما
علمه بديهة او ما اعطاه الفكر وقد بطل ادراك الفكر

له فقد بطل ادراك العقل له من طريق الفكر ولكن بما هو عقل
انما حده ان يعقل ويضبط ما حصل عنده فقد يهبه الحق
المعرفة به فيعقلها لانه عقل لا من طريق الفكر هذا ما لا
نمنعه فان هذه المعرفة التي يهبها الحق تعالى لمن يشاء من
عباده لا يستقل العقل بادراكها ولكن يقبلها فلا يقوم
عليها دليل ولا برهان لانها وراء طور مدارك العقل ثم هذه
الاوصاف الذاتية لا تمكن العبارة عنها لانها خارجة عن
التمثيل والقياس فانه ليس كمثله شي فكل عقل لم يكشف
له من هذه المعرفة شي يسال عقلا اخر قد كشف له منها
ليس في قوة ذلك العقل المسوول العبارة عنها ولا يمكن
ولذلك قال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك ولهذا
الكلام مرتبتان فافهم فمن طلب الله بعقله من طريق فكره
ونظره فهو تايه وانما حسبه التهيؤ لقبول ما يهبه الله
من ذلك فافهم واما القوة الذاكرة فلا سبيل ان
تدرك العلم بالله فانها انما تذكر ما كان العقل قبل علمه
ثم غفل او نسي وهو لم يعلمه فلا سبيل للقوة الذاكرة الى الله
وانحصرت مدارك الانسان بما هو انسان وما تعطيه ذاته

وله فيه تكسب وما بقي الا تهيو العقل لقبول ما يهبه الحق من
معرفته جل وتعالى ولا يُعرف ابدا من جهة الدليل الا معرفة
الوجود وانه الواحد المعبود لا غير فان الانسان المدرك
لا يتمكن له ان يدرك شيا ابدا الا ومثله موجود فيه ولولا ذلك
ما ادركه البتة ولا عرفه فاذا لم يعرف شيا الا وفيه مثل ذلك
الشي المعروف فما عرف الا ما يشبهه ويشاكله والباري
تعالى لا يشبه شيا ولا في شي مثله فلا يعرف ابدا ومما يؤيد
ما ذكرناه ان الاشيا الطبيعيه لا تقبل غذا الا من مشاكلها
فاما ما لا يشاكلها فلا تقبل الغذا منه قطعا مثال ذلك ان
المولدات المعادن والنبات والحيوان مركبة من الطبايع الاربع
والمولد لا تقبل الغذا الا منها وذلك لان فيها نصيبا منها
ولو رام احد من الخلق على ان يجعل غذا جسمه المركب من هذه
الطبايع من شي كان غير هذه الطبايع او مما تركب
عنها لم يستطع فكما لا يمكن لشي من الاجسام الطبيعيه
ان تقبل غذا الا من شي هو من الطبايع التي هي منها كذلك
لا يمكن لاحد ان يعلم شيا ليس فيه مثله البتة الا ترى النفس
لا تقبل من العقل الا ما تشاركه فيه وتشاكله وما لم تشاركه

فيه لا تعلمه منه ابدا وليس من الله في احد شي ولا يجوز ذلك عليه
بوجه من الوجوه فلا يعرفه احد من نفسه وفكره وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله احتجب عن العقول كما احتجب
عن الابصار وان الملا الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم فاخبر
عليه السلام بان العقل لم يدركه بفكره ولا بعين بصيرته
كما لم يدركه البصر وهذا هو الذي اشرنا اليه فيما تقدم
من بابنا فلله الحمد على ما الهم وان علمنا ما لم نكن نعلم وكان
فضل الله علينا عظيما هكذا وليكن التنزيه ونفي المماثله
والتشبيه وما ضل من ضل من المشبهه الا بالتاويل وحمل
ما وردت به الايات والاخبار على ما يسبق منها الى الافهام
من غير نظر فيما يجب لله تعالى من التنزيه فقادهم ذلك الى
الجهل المحض والكفر الصراح ولو طلبوا السلامه وتركوا
الاخبار والايات على ما جات من غير عدول منهم فيها الى شي
البتة ويكلون علم ذلك الى الله تعالى ولرسوله ويقولون
لا ندري وكان يكفيهم قول الله تعالى ليس كمثله شي فمتى
جاهم حديث فيه تشبيه فقد اشبه الله سبحانه وهو قد نفى
الشبه عن نفسه سبحانه فما بقي الا ان ذلك الخبر له وجه

من وجوه التنزيه بعرفه الله تعالى وجئ به لفهم العرب الذي
نزل القرآن بلسانه وكما نجد لفظة في خبر ولا آية جملة واحدة
تكون نصًّا في التشبيه ابدا وانما نجدها عند العرب تحتمل
وجوها منها ما يؤدي الى التشبيه ومنها ما يؤدي الى التنزيه
فحمل المتأول ذلك اللفظ على الوجه الذي يؤدي الى التشبيه
جور منه على ذلك اللفظ اذ لم يوف حقه بما يعطيه وضعه
في اللسان وتعد على الله تعالى حيث حمل عليه سبحانه ما لا يليق
بالله تعالى ونحن نورد ان شاء الله تعالى بعض احاديث وردت
في التشبيه وانها ليست بنص فيه فلله الحجة البالغة
فلو شاء لهداكم اجمعين

فمن ذلك

قلب المومن بين اصبعين من اصابع الله

نظر العقل بما تقتضيه الوضع من الحقيقة والمعاني الجارحة
تستحيل على الله تعالى الاصبع لفظ مشترك يطلق على
الجارحة ويطلق على النعمة قال الراعي

ضعيف العصا بادي العروق ترى له عليها اذا
ما اجدب الناس اصبعا

يقول ترى له عليها اثرا حسنا من النعمة بحسن النظر عليها تقول
العرب ما احسن اصبع فلان على ماله اي اثره فيه تريد به نعمة
ماله لحسن تصرفه فيه اسرع التقليب ما قلبته الاصابع لصغر
حجمها وكمال القدرة فيها فحركتها اسرع من حركة اليد وغيره
ولما كان تقلب الله قلوب العباد اسرع شيء افصح صلى
الله عليه وسلم للعرب في دعائه بما تعقل ولان التقلب
لا يكون الا بالايدي عندنا فلذلك جعل التقلب بالاصابع لان
الاصابع من اليد في اليد والسرعة في الاصابع امكن وكان
عليه السلام يقول في دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبي
على دينك وتقليب الله تعالى القلوب هو ما يخلق فيها من
الهم بالحسن والهم بالسوء فلما كان الانسان يحس
بترادف الخواطر المتعارضة عليه في قلبه الذي هو عبارة
عن تقلب الحق القلب وهذا لا يقدر الانسان يدفعه عن
نفسه لذلك كان عليه السلام يقول يا مقلب القلوب ثبت
قلبي على دينك وفي هذا الحديث ان احد ازواجه قالت له او
تخاف يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم قلب المومن بين
اصبعين من اصابع الله يشير صلى الله عليه وسلم الى سرعة

[illegible]

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

التقلب من الايمان الى الكفر وما تحتهما قال تعالى والهمها
فجورها وتقواها وهذا الالهام هو التقلب والاصابع
للسرعة والاثنينية لما خاطر الحسن وخاطر القبيح فاذا
فهم من الاصابع ما ذكرته وفهمت منه الجارحة وفهمت منه
النعمة والاثر الحسن فبأي وجه تلحقه بالجارحة وهذه
الوجوه المنزهة تطلبه فاما نسكت ونكل علم ذلك الى الله
تعالى والى من عرفه الجود ذلك من رسول مرسل او ولي ملهم
بشرط نفي الجارحة ولا بد واما ان ادركنا فضول وغلب علينا
الا ان نرد بذلك على بدعي مجسم مشبه فليس بفضول بل
يجب على العالم عند ذلك تبيين ما في ذلك اللفظ من وجوه
التنزيه حتى يدحض به حجة المجسم المخذول تاب الله علينا
وعليه ورزقه الاسلام فان تكلمنا على تلك الكلمة التي
توهم التشبيه ولا بد فالعدول بشرحها الى الوجه الذي يليق
بالله سبحانه اولى هذا حظ العقل في الوضع

نفث روح في روع

الاصبعان سرا لكمال الذات الذي اذا انكشف الابصار
يوم القيامة يأخذ الانسان اباه اذا كان كافرا ويرمي به

في النار ولا يجد لذلك الما ولا عليه شفقة يسر هذين الاصبعين
المتحكم بعنايتهما الشيء انهما خلقت الجنة والنار وظهر
اسم المنور والمظلم والمنعم والمنتقم فلا تتخللهما اثنين
من عشره ولا بد من الاشارة الى هذا السر في هذا الباب في كلتي
يديه يمين وهذه معرفة الاسف فان لاهل الجنة نعيم نعيما
بالجنة ونعيما بعذاب اهل النار في النار وكذلك اهل النار
لهم عذابان وكلا الفريقين يرون الله رؤية الاسما كما كانوا
في الدنيا سوا وفي القبضتين اللتين حدثنا عن الرسول صلى الله
عليه وسلم في هذا الحوض سر ما اشرنا اليه ومعناه والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

القبضة واليمين

قال تعالى والارض جميعا قبضته والسموت مطويات بيمينه

نظر العقل بما تقتضيه الوضع

منع اولا سبحانه ان يقدر قدره لما يسبق الى العقول الضعيفة
من التشبيه والتجسيم عند ورود الايات والاخبار التي
تعطي من وجه ما من ذلك هذا الـ ثم قال بعد هذا التنزيه
الذي لا يعقله الا العالمون والارض جميعا قبضته

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

عرفنا من وضع اللسان العربي ان يقال فلان في قبضتي يريد انه
تحت حكمي وان كان ليس في يدي منه شيء البتة ولا كرامة
منه شاهد وحكمي عليه قاض مثل حكمي على ما ملكته يدي حسا
وقبضت عليه وكذلك اقول مالي في قبضتي اي في ملكي
وانا متمكن في التصرف فيه اي لا يمنع نفسه مني ما اذا صرفته ٦
في وقت تصرفي فيه كان امكن لي ان اقول هو في قبضتي
لتصرفي فيه وان كان غير بيدي مع المتصرفون فيه عن اذني
فلما استحالت الجارحة على الله تعالى عدل العقل الى روح
القبضة ومعناها وفائدتها وهو ملك ما قبضت عليه
في الحال وان لم يكن لما اعني للقابض بما قبض عليه شيء
ولا كره هو في ملك القبضة قطعا فكذا العالم في قبضة
الحق تعالى والارض في الدار الآخرة تعيين بعض الاملاك في ظ
كما تقول خادمي قبضتي وان كان خادمي من جملة من في قبضتي
فانما ذكره اختصاصا لوقوع نازلة ما واليمين عندنا
محل التصريف المطلق القوي فان اليسار لا يقوى قوة
اليمين وكنا باليمين عن التمكن من الطي فهي اشارة الى
تمكن القدرة من الفعل فوصل الى افهام العرب بالفاظ

نعرفها ونشرع بالتلقي لما قال الشاعر

اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين

وليس للمجد راية محسوسة فلا تتلقاها جارحة يمين وكانه
يقول لو ظهر للمجد راية محسوسة لما كان محلها او حاملها
الا يمين عرابة الاوسي اي صفة المجد به قائمة وفيه كاملة
فلم تزل العرب تطلق الفاظ الجوارح على ما لا يقبل الجارحة
لاشتراك بينهما من طريق المعنى

نفث روح في روع

اذا تجلى الحق لسر عبد ملكه جميع الاسرار والحقه بالاحرار
وكان له التصرف الذاتي من جهة اليمين وان شرف
الشمال بغيره وشرف اليمين بذاته ثم انزل شرف اليمين
بالحسنات وشرف الشمال بالنجا شرف الانسان بمعرفته
بحقيقته والاطلاع عليها وهو اليسار وكلتا يديه من حيث
هو شمال كما ان كلتي يدي الحق يمين ارجع الى معنى الاتحاد
كلتا يدي العبد يمين ارجع الى التوحيد احدى يديه يمين والاخرى
شمال فتارة اكون في الجمع وجمع الجمع وتارة اكون في الفرق
وفي فرق الفرق على ذكر التجلي والوارد

يوما بعد يوم اذا لاقيت ذا يمن وان لقيت معديا فعدناني

ومن ذلك

التعجب والضحك والفرح والغضب

التعجب انما يقع من وجود لا يعلم ذلك المتعجب منه ثم يعلمه فيتعجب منه ويلحق به الضحك وهذا محال على الله تعالى فانه ما خرج شيء عن علمه فمتى وقع في الوجود شيء يمكن التعجب منه عندنا حمل ذلك التعجب والضحك على من لا يجوز عليه التعجب ولا الضحك لان الامر الواقع متعجبا منه عندنا كالشاب ليست له صبوة فهذا امر يتعجب منه فحمل عند الله تعالى محل ما يتعجب منه عندنا وقد يخرج الضحك والفرح الى القبول والرضى وان من فعلت له فعلا اظهر لك من اجله الضحك والفرح فقد قبل ذلك الفعل ورضي به فضحكه وفرحه تعالى قبوله ورضاه عنا كما ان غضبه تعالى منزه عن غليان دم القلب طلبا للانتصار لانه سبحانه يتقدس عن الجسمية والعرض فلذلك قد يرجع الى ان يفعل فعل من غضب ممن يجوز عليه الغضب وهو انتقامه بغتة من الجبارين والمخالفين لامره والمتعدين حدوده قال تعالى وغضب عليه

اي جازاه جزاء المغضوب عليه فالمجازي يكون غاضبا فظهور الفعل طلو الاسم

التبشبش

من باب الفرح ورد في الخبر ان الله يتبشبش للرجل يوطن المساجد للصلاة والذكر الحديث لما اجتب العالم بالاكوان واشتغلوا بغير الله عن الله فصاروا بهاذا الفعل في حال غيبة عن الله فلما وردوا عليه سبحانه في بنوع من انواع الحضور اسدل اليهم سبحانه في قلوبهم من لذة نعيم محاضرته ومناجاته ومشاهدته ما تعتب بها الى قلوبهم قال النبي عليه السلام يقول حبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وكني بالتبشبش عن هذا الفعل منه لانه اظهار سرور بقدومهم عليه فانه من يسر بقدوم مليه عليه فعلامة سروره اظهار البر بجانبه والتحبب وارسال ما عنده من نعم عليك فلما ظهرت هذه الاشيا من الله الى العبيد النازلين به سماه تبشبشا

النسيان

قال الله تعالى فنسيهم

تقدير اي بان

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

البارى تعالى لا يجوز عليه النسيان ولانه تعالى لما عذبهم
عذاب الابد ولم تنلهم رحمته تعالى صاروا كانهم منسيون
عنده وهو كانه ناس لهم اى هذا فعل الناسى ومن لا يتذكر
ما هم فيه من اليم العذاب وذلك لانهم فى حياتهم الدنيا نسوا
الله فجازاهم بفعلهم ففعلهم اعادة عليهم للمناسبة
وقد يكون نسيتهم اخرتهم نسوا الله اى اخروا امر الله فلم
يعملوا به اخرهم الله فى النار حتى اخرج منها من ادخله فيها
من غيرهم ويقرب من هذا الباب انضاف الحق الى المكر
والاستهزاء والسخرية قال تعالى سخر الله منهم وقال ومكر
الله وقال الله يستهزئ بهم

التنفس

قال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن
وقوله عليه السلام انى لاجد نفس الرحمان ياتينى من قبل
اليمن وهذا كله من التنفيس فانه يقول لا تسبوا الريح
فانها مما ينفس بها الرحمان عن عباده وقال عليه السلام
نصرت بالصبا وكذلك يقول انى لاجد نفس اى تنفيس
الرحمن عنى للكرب الذى كان فيه من تكذيب قومه اياه

وردهم امر الله من قبل اليمن وكان الانصار نفس الله بهم عن
نبيه صلى الله عليه وسلم ما كان اكربه من الكرب
فان الله تعالى منزه عن النفس الذى هو الهواء الخارج من
المتنفس تعالى الله عما ينسب اليه الظالمون من
ذلك علوا كبيرا

الصورة

تطلق على الامر وعلى المعلوم عند الناس وعلى غير ذلك
ورد فى الحديث اضافة الصورة الى الله فى الصحيح وغيره
مثل حديث عكرمة قال عليه السلام رايت ربى فى صورة
شاب الحديث هذا حال من النبى صلى الله عليه وسلم وهو
فى كلام العرب معلوم متعارف وكذلك قوله عليه السلام
ان الله خلق ادم على صورته اعلم ان التثنية الواردة فى
القران لغوية لا عقلية لان التثنية العقلية تستحيل على
الله تعالى زيد الاسد شجاعة زيد زهير شعرا اذا وصفت
موجودا بصفة او صفتين ثم وصفت غيره بتلك الصفة
وان كان بينهما تباين من جهة حقائق ذاتيهما ولكنهما مشتركان
فى روح تلك الصفة ومعناها فكل واحد منهما على صورة

الاخرى تلك الصفة خاصه فا فهم وتنبه وانظر كونك
دليلا عليه سبحانه وهل وصفته بصفة كمال الا منك
فتفطن واذا دخلت من باب التعريه عن المناظره سلبت
النقايص التى تجوز عليك عنه وان كانت لم تقع قط به،
ولاكن المجسم والمشبه لما اضافها الله سلبت الى تلك
الاضافة ولولا يتوهم هذا لما فعلت شيا من هذا السلب
فاعلم وان كان للصورة هنا مداخل كثيره اضربنا عن
ذكرها رغبة فيما قصدناه في هذا الكتاب من ترك
التطويل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الذراع

ورد الخبر عن النبى صلى الله عليه وسلم ان ضرس الكافر
في النار مثل احد وكثافة جلده اربعون ذراعا بذراع
الجبار هذه اضافه تشريف مقدار جعله الله تعلى
اضافه اليه هو كما يقول هذا الشي قدر او قدر اذراعا
بذراع الملك يريد الذراع الاكبر الذى جعله الملك
وان كان مثلا ذراع الملك الذى هو الجارحه مثل
اذرع الناس والذراع الذى جعله مقدارا زيد على ذراع

الجارحه بنصفه او مثله فليس هو اذا ذراعه على حقيقته
وانما هو مقدار نصبه ثم اضيف الى جاعله فاعلم والجبار
في اللسان الملك العظيم وهاكذا القدم يضع الجبار
فيها قدمه القدم الجارحه ويقال للعلان في هذا الامر
قدم اى ثبوت والقدم جماعة من الخلق فيكون القدم
ها اضافه ومن يكون الجبار ملكا وتكون هذه القدم لهذا
الملك اذا الجارحه تستحيل على الله تعالى وجل والاستوا
انما ينطلق على الاستقرار والقعود والاستيلا والا
ستقرار من صفات الاجسام فلا يجوز على الله تعلى الا اذا
كان على وجه الثبوت والقصد هو الاراده وهي من صفات
الكمال قال ثم استوى الى السما اى قصد واستوى على
العرش اى استولى

قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق
والاخبار والايات كثيره منها صحيح وسقيم وما منها خبر
الا وله وجه من وجوه التنزيه وان اردت ان يقرب ذلك
عليك فاعمد الى اللفظه التى توهم التشبيه وخذ
فايدتها وروحها او ما يكون عنها فاجعله في حق الحق

تغتر بدرجة التنزيه حتى جاز عبرك درك التشبيه،
فهكذا فافعل وطهر ثوبك ويكفي هذا القدر من هذه
الاخبار في هذا الباب

نفث الروح الاقدس في الروع الانفس

بما تقدم من الالفاظ لما تعجب المتعجب ممن خرج على
صورته وذا القد في سريرته ففرح بوجوده وضحك من شهوده
وغضب لتوليه وتبشبش لترليه ونسي كاهوه ونفس
فاطلق مواخره وثبت على ملكه وتحكم بالتقدير على ملكه
فكان ما اراد والى الله المعاد فهذه ارواح مجردة تنظرها
اشباح مستترة ماذا بلغ الميقات وانقضت الاوقات
ومارت السما وكورت الشمس وبدلت الارض وانكدرت
النجوم وانتقلت الامور وظهرت الاخرة وحشر الانسان
وغيره في الحافرة حينئذ تحمر الاشباح وتتنسم الارواح
وينجلي الفتاح وينقد المصباح وتشعشع الراح ويظهر
الود الصراح ويزول الالحاح ويرفرف الجناح ويكون
الابتنا بالصراح من اول الليل الى الاصباح فما اسناها من
منزله وما انتهاها الى النفوس من حالة مكملة متعنا الله بها

بلغ قراءة احمد العلوي
على المؤلف الامام

الباب الرابع في سبب
بدء العالم ومراتب الاسما الحسنى
من العالم كله

في سبب البدء واحكامه وغاية الصنع واحكامه
والفرق ما بين رعاة الغلى في تشبيه وبين حكامه
دلايل دلت على صانع فقد قهر الكل باحكامه
قد وقف الصفي الولي ابقاه الله على سبب بدء العالم في كتابنا
المسمى بعنقاء مغرب في معرفة ختم الاوليا وشمس المغرب وفي
كتابنا المسمى بانشاء الدوائر الذي الفنا بعضه بمنزله
الكريم في وقت زيارتنا اياه سنة ثمان وتسعين وخمسماية
ونحن نريد الحج فقيد له منه خديمه عبد الجبار اعلى الله قدره
القدر الذي كنت سطرته منه ورحلت به معي الى مكة زادها
الله تشريفا في السنة المذكورة لا تممه بها فشغلنا هذا
الكتاب عنه وعن غيره بسبب الامر الالاهي الذي ورد علينا
في تقييده مع رغبة بعض الاخوان والفقرا في ذلك حرصا منهم
على تزيد العلم ورغبة في ان تعود عليهم بركات هذا البيت
المبارك الشريف محل البركات والهدى والايات البينات

بلغ قراءة وسماعا
على منشئه رضي الله
عنه من اول الكتاب الى هاهنا
لكاتبته عفا الله عنهما

وان يعرف ايضا في هذا الموضوع الصفي الكريم ابا محمد عبد العزيز
رضي الله عنه بما نعطيه مكة من البركات وانما هي وسيلة عبادته
واشرف منزلة جادته توابيه عسى تنهض به همة الشوق اليه وتنزل
به رغبة المزيد عليه فقد قيل لمن اوتي جوامع العلم وكان من ربه
في مشاهدة العين ادنى من قاب قوسين ومع هذا التقريب الاكمل
والحظ الاوفى الاجزل انزل عليه وقل رب زدني علما ومن شرط
العالم المشاهد صاحب الغايات الغيبيه والمشاهد ان يعلم
ان للامكنة في القلوب اللطيفة تاثيرا ولو وجد القلب في اي موضع
كان الوجود الاعم موجودا بمكة اشفى واتم فكما تتفاضل المنازل
الروحانيه كذلك تتفاضل المنازل الجسمانية والاثر الذي مثل الجهر
الا عند صاحب الحال واما الكمل صاحب المقام فانه يميز بينهما
كما بين بينهما الحق هل ساوى الحق بين دارينا وهما لبن التراب
والتبن ودارنا هما لبن العسجد واللجين فالحكيم الواصل من
اعطى كل ذي حق حقه فذلك واحد عصره وصاحب وقته وكثير
بين مدينة يكون اكثر عمارتها الشهوات ومن مدينة يكون اكثر
عمارتها الايات البينات اليس قد جمع معي صفي ابقاه الله
الوجود فلوتنا في بعض المواطن اكثر من بعض وقد كان رضي الله

عنه يترك الخلوة في بيوت المنارة المحروسة الكائنة بشرقي تونس
بساحل البحر وينزل الى الرابطة التي في وسط المقابر بقرب المنارة
من جهة بابها ومتى تعزى الى المحضر فسالته عن ذلك فقال ان قلبي
اجده هنالك اكثر منه في المنارة وقد وجدت فيها انا ايضا ما قاله
الشيخ وقد علم وليي ابقاه الله ان ذلك من اجل من يعمر ذلك
الموضع اما في الحال من الملائكة المكرمين او من الجن الصادقين
واما همته من كان يعمره وقد كنت ارى من الرب بيسمى بيت
الابرار وكزاوية الجنيد بالشونيزية وكمغارة ابن ادهم بالنقش
وما كان من اماكن الصالحين الذين فنوا عن هذه الدار وبقيت
اثارهم في اماكنهم تتفعل لها القلوب اللطيفة ولهذا يرجع
تفاضل المساجد في وجود القلب لا في تضاعف الاجر فقد تجد
قلبك في مسجد اكثر مما تجده في غيره من المساجد وذلك ليس
للتراب ولاكن لمجالسة الاتراب او همهم ومن لا يجد الفرق في وجود
قلبه بين السوق والمساجد فهو صاحب حال لا صاحب مقام ولا اشك
كشفا وعلما انه وان عمرت الملائكة جميع الارض تتفاضلهم في
في المعارف والرتب فان اعلاهم رتبة واعظمهم علما ومعرفة عمرة
المسجد الحرام وعلى قدر جلسائك يكون وجودك فانه لهم الجلساء

في قلب الجليس لهم تاثرا ومهمهم على قدر مراتبهم وان كان من جهة
الهمم فقد كاف بهذا البيت مايه الف نبي واربعة وعشرون
الف نبي سوى الاوليا وما من نبي ولا ولي الا وله همة متعلقة بهذا
البيت وهذا البلد الحرام لانه البيت الذي اصطفاه الله على ساير
البيوت وله سر الاولية في المعابد كما قال تعالى ان اول بيت وضع
للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام
ابرهيم ومن دخله كان امنا من كل مخوف الى عود له من الايات
فلو رحل الصفي ابقاه الله الى هذا البلد الحرام الشريف لوجد
من المعارف والزيادات ما لم يكن راه قبل له ولا خطر له بالبال
وقد علم رضي الله عنه ان النفس تحشر على صورة علمها والجسم
على صورة عمله وصورة العلم والعمل بمكة اتم مما في سواها
ولو دخلها صاحب قلب ساعة واحدة لكان له ذلك وكيف ان
جاور بها واقام واتا فيها بجميع الفرايض والقواعد فلا شك
ان مشهده بها يكون اتم واجلى ومورده اصفى واعذب واحلى
واذ وصل ابقاه الله قد اخبرت انه يحشر بالزيادة والنقص
على حسب الاماكن والامزجة ويعلم ان ذلك راجع ان صال الحقيقة
الساكن به او هنته كما ذكرنا ولا شك عندنا ان معرفة هذا الفن

اعني معرفة الاماكن والاحساس بالزيادة والنقص من تمام تمكن
معرفة العارف وعلو مقامه وشرفه على الاشيا وقوة ميزه
والله يكتب لولي فيها اثرا حسنا ويمنيه فيها خيرا طيبا انه
الملي بذلك والقادر عليه اعلم وفقنا الله واياك وجميع
المسلمين ان اكثر العلما بالله من اهل الكشف والحقايق ليس
عندهم علم بسبب بدء العالم الا تعلق العلم القديم بايجاده
وكون ما علم انه سيكونه وهنا ينتهي اكثر الناس واما نحن فقد
اطلعه الله على ما اطلعنا عليه فقد وقفنا على امور اخرى نبين
هنا وذلك انك اذا نظرت العالم مفصلا بحقايقه ونسبه
وجدته محصورا الحقايق والنسب معلوم المنازل والرتب
متناهي الاجناس بين متماثل ومختلف فاذا وقفت على هذا الامر
علمت ان لهذا سرا لطيفا وامرا عجيبا لا تدرك حقيقته بدقيق
فكر ولا نظر بل بعلم موهوب من علوم الكشف ونتايج
المجاهدات المصاحبة للهمم فان مجاهدة بغير همة غير منتجة
شيا ولا موثرة في العلم لكن تؤثر في الحال من رقة وصفاء
يجده صاحب المجاهدة ٥ فاعلم علمك الله سرائر الحكم
ووهبك من جوامع الكلم ان الاسما الحسنى الذي تبلغ فوق

اسما الاحصا عددا وتنزل دون اسما الاحصا سعادة في المؤثرة
في هذا العالم وفي المفاتح الاول التي لا يعلمها الا هو وان لكل
حقيقة اسما ما يخصها من الاسما واعني بالحقيقة حقيقة تجمع جنسا
من الحقايق رب تلك الحقيقة ذلك الاسم وتلك الحقيقة عابدته
وتحت تكليفه ليس غير ذلك وان جمع لك شي ما اشيا كثيرة
فليس الامر على ما توهمته وانك ان نظرت الى ذلك الشي وجدت
له من الوجوه ما يقابل به تلك الاسما التي ندل عليها وهي الحقايق
التي ذكرناها مثال ذلك ما ثبت لك في العلم الذي في ظاهر
العقول وتحت حكمها في حق موجود ما فرد لا ينقسم مثل الجوهر
الفرد الجز الذي لا ينقسم فان فيه حقايق متعددة تطلب اسما
الاهية على عددها فحقيقة ايجاده يطلب الاسم القادر ووجه
احكامه يطلب الاسم العالم ووجه اختصاصه يطلب الاسم
المريد ووجه ظهوره يطلب الاسم البصير والرآي الى غير ذلك
فهذا وان كان فردا فله هذه الوجوه وغيرها مما لم نذكرها
ولكل وجه وجوه متعددة تطلب من الاسما بحسبها وتلك
الوجوه هي الحقايق عندنا الثوابت والوقوف عليها عسير
وتحصيلها من طريق الكشف اعسر واعلم ان الاسما

قد ندركها على كثرتها اذا لحظنا وجوه الطالبين لها من العالم
واذا لم نلحظ ذلك كلها فلنرجع ونلحظ امهات المطالب التي لا غنى
لنا عنها فنعرف ان الاسما التي الامهات موقوفة عليها هي ايضا
امهات الاسما فيسهل النظر ويكمل الغرض ويتيسر النقل
من هذه الامهات الى البنات كما يتيسر رد البنات الى الامهات
واذا نظرت الاشيا كلها المعلومة في العالم العلوي والسفلي
تجد الاسما السبعة المعبر عنها بالصفات عند اصحاب علم
الكلام تتضمنها وقد ذكرنا هذا في كتابنا الذي سميناه
انشا الدواير ولنبين ايضا في هذا الكتاب في هذه الامهات
السبعة المعبر عنها بالصفات ولاكن قصرنا الامهات التي
لا بد لايجاد العالم منها كما انا لا نحتاج في دلايل العقول من
معرفة الحق سبحانه الا كونه موجودا عالما مريدا قادرا حيا لا غير
وما زاد على هذا فانما تقتضيه التكاليف فمجي الرسول عليه
السلام جعلنا نعرفه متكلما والتكليف جعلنا نعرفه سميعا
بصيرا الى غير ذلك من الاسما فالذي نحتاج اليه من معرفة
الاسما لوجود العالم وهي ارباب الاسما وما عداها فسدنة
لها كما ان بعض هذه الارباب سدنة لبعضها فامهات الاسما

الحي العالم المريد القادر القايل الجواد المقسط وهذه
الاسما بنات الاسمين المدبر والمفصل فالحي يثبت قدمك بعد
وجودك وقبله والعالم يثبت إحكامك في وجودك
وقبل وجودك يثبت تقديرك والمريد يثبت اختصاصك
والقادر يثبت عدمك والقايل يثبت قدمك والجواد
يثبت ايجادك والمقسط يثبت مرتبتك والمرتبة اخر
منازل الوجود فهذه حقايق لابد من وجودها فلا بد من اسمايها
التي هي اربابها فالحي رب الارباب والمربوبين وهو الامام
ويليه في الرتبة العالم ويلي العالم المريد ويلي المريد
القايل ويلي القايل القادر ويلي القادر الجواد واخرهم
المقسط فانه رب المراتب وهي اخر منازل الوجود وما
بقي من الاسما فتحت طاعة هاولا الاسما الايمة الارباب
وكان سبب توجه هاولا الاسما الى الاسم الله في ايجاد
العالم بقية الاسما مع حقايقها ايضا على ان ايمة
الاسما من غير نظر الى العالم انما هي اربعة لا غير اسمه
الحي والمتكلم والسميع والبصير فانه اذا اسمع كلامه
وراى ذاته فقد كمل وجوده في ذاته من غير نظر الى العالم

ونحن لا نريد من الاسما الا ما يقوم بها وجود العالم فكثرت
علينا الاسما فعدلنا الى اربابها فدخلنا عليهم في حضراتهم
فما وجدنا غير هاولا الذين ذكرناهم واوردناهم على حسب
ما شاهدناهم وكان سبب توجه ارباب الاسما الى الاسم الله
في ايجاد اعياننا بقية الاسما فاول من قام لطلب هذا العالم
الاسم المدبر والمفصل عن سوال الاسم الملك فعني بالتوجه
على الشي الذي عنه وجد المثال في نفس العالم من غير عدم
متقدم ولكن تقدم مرتبة لا تقدم وجود كتقدم طلوع الشمس
على اول النهار وان كان اول النهار مقارنا لطلوع الشمس
ولكن قد تبين ان العلة في وجود اول النهار طلوع الشمس
وقد قارنه في الوجود فما كان هو هذا الامر فلما دبر العالم
وفصله هذان الاسمان من غير جهل متقدم به او عدم علم
وانشات صورة المثال في نفس العالم تعلق اسمه العالم
اذذاك بذلك المثال كما تعلق بالصورة التي اخذ منها وان كانت
غير مرئية لانها غير موجودة كما سنذكره في باب من وجد
العالم فاول اسما العالم هذان الاسمان والاسم المدبر
هو الذي حقق وقت الايجاد المقدر فتعلق به المريد على حد

ما ابرزه الحق بوجوده وما عملا شيئا من نفسه هذا المثال الا
بمشاركة بقية الاسماء لاكن من وراء حجاب هذين الاسمين
ولهذا اصحت لهما الامامة والاخرون لا يشعرون بذلك حتى برزت
صورة المثال فراوا ما فيه من الحقائق المناسبة لهم تحن بهم
للتعشق بها فصار كل اسم يتعشق بحقيقته التي في المثال
ولاكن لا يقدر على التاثير فيها اذ لا تعطي الحضرة التي تجلى فيها
هذا المثال فادّاهم ذلك التعشق والحب الى الطلب والسعي
والرغبة في ايجاد صورة غير ذلك المثال ليظهر سلطانهم
ويصح على الحقيقة وجودهم فلا شيء اعظم همًا من عزيز لا يجد
عزيزا يقهره حتى يذل تحت قهره فيصح سلطان عزه او غني
لا يجد من يفتقر الى غناه وهكذا جميع هذه الاسماء فلجأت
الى اربابها الايمة السبعة التي ذكرناها ترغب اليها في
ايجاد غير هذا المثال الذي شاهدوه في ذات العالم به وهو
المعبر عنه بالعالم وربما يقول القائل يا ايها المحقق وكيف
يرى الاسماء هذا المثال ولا يراه الا الاسم البصير خاصة لا غيره
وكل اسم على حقيقته ليس الاسم الاخر عليها قلنا له لتعلم
وفقك الله ان كل اسم الاهي يتضمن جميع الاسماء كلها وان

كل اسم ينعت بجميع الاسماء في افقه وكل اسم منها حي قادر
سميع بصير متكلم في افقه وفي علمه والا فكيف يصح ان
يكون ربا لعابده هيهات هيهات غير ان ثم لطيفة لا يشعر
بها وذلك انك تعلم قطعا في حبوب البر وامثاله ان كل برة
منها من الحقائق ما في اختها كما تعلم ايضا ان هذه الحبة ليست
عين هذه الحبة الاخرى وان كانتا تحويان على حقائق متماثلة فانهما
مثلان فابحث عن هذه الحقيقة التي تجعلك تفرق بين هاتين
الحبتين وتقول ان هذه ليست عين هذه وهذا سار في جميع
المتماثلات من حيث ما تماثلوا به كذلك الاسماء كل اسم جامع
لما جمعت الاسماء من الحقائق ثم تعلم على القطع ان هذا الاسم
ليس هو هذا الاخر بتلك اللطيفة التي بها فرقت بين حبوب
البر وكل متماثل فابحث عن هذا المعنى حتى تعرفه بالذكر لا بالفكر
غير اني اريد ان اوقفك على حقيقته ما ذكرها احد من المتقدمين
وربما ما اطلع عليها فربما خصصت بها ولا ادري هل تعطى
لغيري بعدي ام لا من الحضرة التي اعطيتها فان استقراها
او فهمها من كتابي فانا المعلم له واما المتقدمون فلم يجدوها
وذلك ان كل اسم كما قررنا يجمع حقائق الاسماء ويحتوي عليها

مع وجود اللطيفة التي وقع لك التمييز بها بين الشيئين وذلك ان
الاسم المنعم والاسم المعذب اللذين هما الظاهر والباطن
كل اسم من هذين الاسمين يتضمن ما تحويه سورته من اولها الى اخرها
غير ان ارباب الاسماء ومن سواهم من الاسما على ثلاث مراتب
منها ما يلحق بدرجات ارباب الاسما ومنها ما ينفرد بدرجة ومنها
ما يعود بدرجة المنعم وبدرجة المعذب فهذه اسما العالم محصورة
والله المستعان ولما لجات الاسما كلها الى هاولا الايمة ولجات
الايمة الى الاسم الله لجا الاسم اليه الى الذات من حيث غناها
عن الاسما سا لا في اسعاف ما سالته الاسما فيه فانعم المحسان
الجواد بذلك وقال للايمة تتعلقون بابراز العالم على حسب
ما تعطيه حقايقهم فخرج اليهم الاسم الله واخبرهم الخبر
فانقلبوا مسرعين فرحين مبتهجين ولم يزالوا كذلك فنظروا الى
الحضرة التي اذكرها في الباب السادس من هذا الكتاب
فاوجدوا العالم كما سنذكره فيما يات من الابواب بعد هذا
ان شا الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس في معرفة اسرار
بسم الله الرحمن الرحيم والفاتحة من وجه ما لا من جميع
الوجوه

بلغ قراءة لاحمد العلوي على المؤلف ... الله

بسملة الاسماء ذو منظرين بابين البقاء والفناء عيش
الابين قالت لمن حين ما ذاقت على النمل من الحكمتين
فقال من ضحكه قولها هل اثر يطلب من بعد عين
يا نفس يا نفس استقيمي وقد عاينت من نملة العضتين
وها كذا في الحمد فاستثنها ان شئت ان تنعم بالحسنيين
احواهما من عسجد مشرق جملتها واختها من لجين
دام قران العلى هل ترى من جهة الفرقان للعين شين
انت لنا السبع المثاني التي خص بها سيدنا دون مين
فانت مفتاح الهدى للنبي وخص من عاداه بالعرفتين
لما اردنا ان نفتتح معرفة الوجود وابتدا العالم الذي
هو عندنا المصحف الكبير الذي تلاه الحق علينا تلاوة حال
كما ان القران تلاوة قول عندنا فالعالم حروف مخطوطة
مرقومة في رق الوجود المنشور ولا تزال الكتابة فيه دايمة
ابدا لا تنتهي ولما افتتح الله تعالى كتابه العزيز بفاتحة الكتاب
وهذا الكتاب اعني العالم الذي نتكلم عليه اردنا ان نفتتح بالكلام
على اسرار الفاتحة وبسم الله والحمد لله فاتحة وهي اية اولى منها
او ملازمة لها كالعلاوة على الخلاف المعلوم بين العلما فلا بد

من الكلام على البسملة وربما يقع الكلام على بعض الحروف
ايات من سورة البقرة اثنين او ثلاث خاصة تبركا بكلام
الحق سبحانه ثم نسوق الابواب ان شا الله تعالى فاقول انه
لما قدمنا ان الاسما الالاهية سبب وجود العالم وانها
المسلطة عليه والموثرة لذلك كان بسم الله الرحمن الرحيم
عندنا خبر ابتدا مضمر وهو ابتدا العالم وظهوره كانه
يقول ظهور بسم الله الرحمن الرحيم اي باسم الله الرحمن العالم
الرحيم ظهر العالم واختص الثلاثة الاسما لان الحقايق
تعطي ذلك فالله هو الاسم الجامع للاسما كلها والرحمان
صفة عامة فهو رحمان الدنيا والاخرة بها رحم كل شي
من العالم في الدنيا ولما كانت الرحمة في الاخرة لا تختص
الا بقبضة السعادة فانها تنفرد عن اختها وكانت في الدنيا
ممتزجة يولد كافرا ويموت مومنا اي ينشا كافرا في عالم
الشهادة وبالعكس تارة وتارة وبعض العالم تميز
باحدى القبضتين باخبار صادق فجا الاسم الرحيم مختصا
بالدار الاخرة لكل من امن وتم العالم بهذه الثلاثة
الاسما جملة في الاسم الله وتفصيلا في الاسم الرحمن

الرحيم فتحقق ما ذكرناه فان اردنا ان ندخل الى ما في طي البسملة
والفاتحة من بعض الاسرار كما شرطناه فلنبين ونقول
بسم صح بالبا ظهر الوجود وبالنقطة تميز العابد من
المعبود قيل للشبلي رضي الله عنه انت الشبلي فقال
انا النقطة التي تحت البا وهو قولنا النقطة للتمييز
وهو وجود العبد بما تقتضيه حقيقة العبودية وكان
الشيخ ابو مدين رحمه الله يقول ما رايت شيا الا رايت البا
عليه مكتوبة فالبا المصاحبة للموجودات من حضرة
الحق في مقام الجمع والوجود اي بي قام كل شي وظهر
وهي من عالم الشهادة هذه البا بدل من همزة الوصل
التي كانت في الاسم قبل دخول البا واحتيج اليها اذ
لا ينطق بساكن فجلبت الهمزة المعبر عنها بالقدرة
بحركة عبارة عن الوجود ليتوصل بها الى النطق الذي
هو الايجاد من ابداع وخلق بالساكن الذي هو العدم وهو
اوان وجود المحدث بعد ان لم يكن وهو السين فدخل
في الملك باسم السين بربط ما الوالي فصارت البا
بدلا من همزة الوصل اعني القدرة الازلية وصارت حركة

البا الحركة المميزة الذي هو الايجاد ووقع الفرق بين الباء
والالف الواصلة فان الالف تعطي الذات والبا تعطي الصفه
ولذلك كانت لعين الايجاد اقوى من الالف بالنقطة التي
تحتها ومن الموجودات فصار في البا الانواع الثلاثة شكل
البا والنقطة والحركة العوالم الثلاثة وكما في العالم
الوسط توهم ما كذلك في نقطة البا فالبا ملكوتية ٦
والنقطة جبروتيه والحركة شهادية ملكية والالف
المحذوفه التي من بدل منها من حقيقة القايم بالكل تعلى
واحتجب رحمة منه بالنقطة التي تحت البا وعلى هذا
الحرتاخذ كل مسئلة في هذا الباب مستوفاة بطريق
الايجاز فبسم والحمد واحدة وحذفنا الالف من بسم
فظهرت في اقرا باسم ربك وباسم الله مجراها بين البا
والسين ولم تظهر بين السين والميم ولولم تظهر في باسم
السفينه ماجرت السفينه ولولم تظهر في اقرا باسم
ربك ما علم المثل حقيقته ولاراى صورته فتيقظ من سنة
الغفلة وانتبه فلما كثر استعمالها في اوايل السور
حذفت لوجود المثل يقامه في الخطاب وهو البا فصار

المثل مراة للسر وصار السر مثالا وعلى هذا الترتيب
نظام التركيب وانما لم تظهر بين السين والميم وهو
محل التغيير وصفات الافعال ان لو ظهرت لزال السر
والميم اذ ليسوا بصفة لازمة للقديم مثل الباء فكان
خفاوه عنهم رحمة بهم اذ كان سبب بقاء وجودهم
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
او يرسل رسولا وهو الرسول فهذه البا والسين والميم
العالم كله ثم عمل البا في الميم الخفض من طريق الشبه
بالجبروت اذا الميم مقام الملك وهو العبودية وخفضها
البا ... نفسها واوقفها على حقيقتها ... وجرت
البا وجرت الميم في مقام الاسلام ما زالت البا بوما ثما
لسبب طارئ وهو ترقي الميم الى مقام الايمان فتح في
عالم الجبروت بتسبيح واشباهه فامر بتنزيه المحل لتجلي
المثل فقيل له سبح اسم ربك الاعلى الذي هو متنزه بالمواد
الالاهيه فحركه بفتح الميم وجاء الالف ظاهرة وزالت
البا لان الامر توجه عليها بالتسبيح ولا طاقة لها على
٦ ذلك والبا حرفية مثلها والمحدث من باب الحقائق لا فعل له

بيان فيها

ولا بد لها من امتثال الامر فلا بد من ظهور الالف الذي هو الفاعل
القويم فلما ظهر تعلقت القدرة في الميم التسبيح فسبح
كما امر وقيل له الاعلى لانه مع الباء في الاسفل وفي هذا المقام
في الوسط ولا يسبح المسبح مثله ولا من هو دونه فلا بد ان
يكون المسبح اعلى ولو كنا في تفسير سورة سبح اسم ربك الاعلى
لاظهرنا اسرارها فلا يزال في هذا المقام حتى يتنزه في نفسه
فان من ينزهه منزه فانه منزه عن تنزيهه فلا بد من هذا التنزيه
ان يعود على المنزه ويكون هو الاعلى فان الحق من باب الحقيقة
لا يصح عليه الاعلى فانه من اسماء الاضافة وضرب من وجوه
المناسبة فليس باعلى ولا اسفل ولا اوسط تنزه عن ذلك
وتعالى علوا كبيرا بل نسبة الاعلى والاوسط والاسفل اليه
نسبة واحدة فاذا تنزه خرج عن حد الامر وخرق حجاب
الاسم وحصل المقام الاعلى فارتفع الميم بمشاهدة القديم
فحصل له الثناء التام بتبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام
وكما ان الاسم عين المسمى كذلك العبد عند المولى من تواضع
لله رفعه الله وفي الصحيح من الاخبار ان الحق يدا للعبد ورجله
ولسانه وسمعه وبصره لو لم يقبل الخفض من الباء في بسم

ما حصل له الرفع في النهاية في تبارك اسم ربك اعلم ان كل
حرف من بسم مثلث على طبقات العوالم فاسم الباء باء والف ب ا ء
وهمزة واسم السين سين وياء ونون واسم الميم ميم وياء وميم
والباء مثل الباري وهي حقيقة العبد في باب البدء فما اشرف
هذا الموجود كيف انحصر في عابد ومعبود فمن اشرف وجود
مطلق لا يقابله ضد لان ما سوى الحق تعالى ووجود العبد عدم
محض لا عين له ثم انه سكن السين من بسم تحت ذل الافتقار
والفاقة لسكوننا تحت طاعة الرسول لما ان من اطاع الرسول بطوعه
فقد اطاع الله فسكنت السين من بسم لتتلقى من الباء الحق
اليقين فلو تحركت قبل ان تسكن لاستبدت بنفسها ونفت
عليها من الدعوى وهي بين مفرسة فسكنت فلما تلقت
من الباء الحقيقة المطلوبة اعطيت الحركة فلم تتحرك في بعض
المواطن الا بعد ذهاب الباء اذ كان كلام الملمين بحضور
السبح في امر ما سواه الا ان يأمره وامتثال الامر هو
الادب فعال عن مفارقة الباء مخاطب اهل الدعوى تاديبا
بما حصل له في المقام الاعلى ثم اعرض عن اباني الذين يتكبرون
ثم تحرك لمن اطاعه بالرحمة واللين وعال سلام عليكم طبتم

فإذا خلوها خالدين بربر حضرة البقاء فالجنة حضرة الرسول عليه
السلام وكثيب الرؤية حضرة الحق فما صدق وسلم تكشف
وتلحق بهذه الحضرة التي تنقلهم إلى الألف المرادة فكما أنه
ينقلك الرسول إلى الله كذلك ينقلك حضرته التي هي الجنة
إلى الكثيب الذي هو حضرة الحق ثم اعلم أن التنوين في بسمٍ
لتحقق العبودية وإشارات التبعيض فلما ظهر منه التنوين
اصطفاه الحق المسمى بإضافة التشريف والتمكين وقال بسم الله
بحذف التنوين العبدي لإضافته إلى المنزل الإلهي ولما كان
تنوين تخلق لهذا صح له هذا التحقق وإلا فالسكون أولى به والله أعلم

بلغ

انتهى الجزء التاسع

بلغت قراءة علي سيدي مصنفه أحسن الله إليه [illegible]

بلغ قراءة محمد العلوي على مؤلفه أبقاه الله

سمع جميع هذا الجزء والذي قبله على مصنفهما الشيخ الفقيه الإمام العالم الأوحد
العلامة محيي الدين جمال الإسلام فخر العلماء أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن العربي الطائي
بقراءة الإمام أبي الحسن علي بن المظفر النشبي الفقيها أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم الإربلي
وأبو المعالي عبد العزيز بن عبد القوي بن الحباب وأبو الفتح نصر الله بن أبي العز بن الصفار وأبو بكر بن
سليمان الحموي الواعظ وأبو عبد الله محمد بن يوسف البرزالي وعبد العزيز بن علي بن جعفر الموصلي وأبو
المعالي [illegible] وأبو سعد محمد ابن المصنف وعمران بن حبيش الحوالي ورضوان [illegible] عبد الواحد
[illegible] ويعقوب بن معاذ [illegible] وأحمد بن أبي الهيجاء [illegible] وعلي بن يوسف وعمر [illegible]
وإبراهيم [illegible] يوسف [illegible] وعلي [illegible] أبي الرجاء ومظفر بن محمود [illegible] وأحمد بن محمد
[illegible] ومحمد بن علي بن محمد [illegible] ومحمد بن [illegible] وعبد الله بن محمد بن أحمد
[illegible] وعبد الله بن عبد الوهاب بن [illegible] ومحمد بن أحمد [illegible] وحسن بن
[illegible] ويوسف بن الحسن [illegible] الإخلاطي
ويحيى بن إسماعيل [illegible] وعلي [illegible]
حسن [illegible] وعبد العزيز [illegible] وعلي [illegible] السماع
[illegible] إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز [illegible] في شهر ربيع الأول سنة [illegible]

بلغ قراءة لمحمود الرحبي على مؤلفه

الجزء العاشر

بسم الله الرحمن الرحيم   وصل قوله الله من بسم الله
ينبغي لك ايها المسترشد ان تعرف اولا ما تحصل في هاذه
الكلمة الكريمة من الحروف وحينئذ يقع الكلام عليها ان
شاء الله وحروفها أ ل ل ا ه و فاول ما اقول كلاما مجملا
مرموزا ثم ناخذ في تبيينه ليسهل قبوله على عالم التركيب
وذلك ان العبد تعلق بالالف تعلق من اضطر والتجا فاظهرت
اللام الاولى ظهورا ورثته الفوز من الغرق والنجاة فلما صح ظهوره
وانتشر في الوجود نوره وصح تعلقه بالمسمى وبطل تعلقه
بالاسما افنته اللام الثانية بشهود الالف التي بعدها
فناء لم تبق منه باقية وذلك عسى ينكشف له المعنى ثم
جاءت الواو بعد الهاء لتمكن المراد وبقيت الهاء الوجود
اذا عند محو العباد من اهل العناد فذلك اوان الاجل المسمى
وهذا هو المقام الذي تضمحل فيه احوال المشاهدين وتنعدم
فيه مقامات السالكين حتى يفنى من لم يكن ويبقى من لم يزل
لا عين تثبت لظهوره ولا ظلام يبقى لنوره فان لم تكن تره
اعرف حقيقته ان لم تكن تكن اذ كانت التاء من
الحروف الزوائد في الافعال المضارعة للذوات وهي العبودية

يقول بعض السادة وقد سمع قائلا يقول الحمد لله فقال له ذلك
السر اتمها كما قال الله رب العالمين فقال القائل يا سيدنا
ومن العالم حتى يذكر مع الله فقال له الان قله يا اخي فان المحدث
اذا قرن بالقديم لم يبق له اثر وهذا هو مقام الوصلة وحال
اهل الفناء عن انفسهم واما لو فنى عن فنائه لما قال الحمد لله
لان في قوله الحمد اثبات العبد الرب هو المعبر عنه بالرداء
عند بعضهم وبالثوب عند اخرين ولو قال رب العالمين لكان
ارفع من المقام الذي كان فيه فذلك مقام الوارثين ولا مقام
اعلى منه لانه شهود لا يتحرك معه لسان ولا يضطرب معه
جنان اهل هذا المقام في احوالهم فاغرة افواههم استولت عليهم
انوار الذات وبدت عليهم رسوم الصفات هم عرائس الله
المخبوون عنده المحجوبون لرتبة الذين لا يعرفهم سواه كما
لا يعرفون سواه توجهم بتاج البها واكليل السناء واقعدهم
على منابر الغنا عن القرب في بساط الانس ومناجاة الديمومية
بلسان القيومية اورثهم ذلك قوله على صلاتهم دائمون
وبشهادتهم قائمون فلم تزل القوة الالاهية تمدهم بالمشاهدة
فيبرزون بالصفات في موضع القدس فلا اوله الا من جهة

بيان انهما

الاولى

الافترا ولا ذكر الا اقامة سنة او فرض لا يخبرون عن سواء
السبيل فهم بالحق وان خاطبوا الخلق وعاشروهم فليسوا
معهم وان راوهم لم يروهم اذ لا يرون منهم الا كونهم من جملة
افعال الله فهم يشاهدون الصنعة والصانع معا مما
عمريا كما يفعل احدكم مع نجار يصنع تابوتا فيشاهد
الصنعة والصانع ولا تحجبه الصنعة عن الصانع الان
تشغل قلبه حسن الصنعة فان الدنيا كما قال عليه السلام
حلوة خضرة وهي من خضرا الدمن جارية حسنا في منبت
سوء من احسن اليها واحبها اسات اليه وحرمت عليه اخراه
ولقد احسن القايل

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

فهذه الطايفة الامناء الصديقون اذ ايدهم الله بالقوة
الالاهية وامدهم فهم معه بهذه النسبة على وجه الكمال
وهذا اعلى مقام يرقى فيه واشرف غاية ينتهي اليها هذه
الغاية القصوى اذ لا غاية الا من حيث التوحيد لا من حيث
الموارد والواردات وهو المستوى اذ لا استوا الا الرفيق
الاعلى فهنيا لهذه العصابة بما نالوه من حقايق المشاهدة

بلغ قراءة

وهنيا لنا على التصديق والتسليم لهم بالموافقة والمساعدة
جرى بنا جواد اللسان في حلبة الكلام فلنرجع الى ما كنا بسبيله
والسلام فاقول همزة هذا الاسم المحذوفة بالاضافة تحقق
اتصال الوحدانية وتحقيق انفصال الغيرية فالالف واللام
الملصقة كانت دليل تحقق المتصل ومحو المنفصل والالف
الموجودة في اللام الثانية لمحو اثار الغير المتخيل والواو
التي بعد الهاء ليس لها في الخط اثر ومعناها في الوجود بهاء
الهوية قد انتشر ابدا في عالم الملك بذاتها فقال هو
الله الذي لا اله الا هو فبدا بالهوية وختم وملكها الامر في
الوجود والعدم وجعلها دالة على الحدوث والقدم وهو اخر
ذكر الذاكرين واعلاه فرجع العجز على الصدر فلاحت لي ليلة
القدر ووقف بوجودها اهل العناية والتناسر على حقايق
التوحيد ما الوجود في نقطة دائرة هذا الاسم ساكن
وقد اشتمل عليه بحقيقته اشتمال الاماكن على المتمكن
الساكن ولله المثل الاعلى

والله قد ضرب الا قل لنوره مثلا من المشكاة والنبراس
فقال تعالى والله بكل شي محيط احاط بكل شي علما وحصر

بلغ

الكل اسما ومسمى وارسله مكشوفا ومعمى

حل المقفل وتفصيل المجمل

يقول العبد

الله فيثبت اولا واخرا وينفى بلا للاثنين باطنا وظاهرا لزمت
اللام الثانية الهاء بوساطة الالف العلمية ما يكون من نجوى
ثلاثة الا هو رابعهم الثلاثة اللام ولا خمسة الا هو سادسهم
والالف سادس في حق الهاء رابع في حق اللام الم تر الى ربك
كيف مد الظل العرش ظل الله العرش اللام الثانية وما
حواه اللام الاولى بطريق الملك واللامان هما الظاهر والباطن
من باب الاسماء كما هو بين الالف الاول والالف الاخر وهو مقام
الاتصال لان النهاية تنعطف على البداية وتتصل بها
اتصال اتحاد ثم خرجت الهاء وهي الباطنة بمزج الانفصال
والجزء المتصل بين اللام والهاء هو السر الذي به تقع المشاهدة
بين العبد والسيد وذلك مركز الالف العلمية وهو
مقام الاضمحلال ثم جعل تعلى في الخط المتصل جزءا بين
اللامين للاتصال بين اللام الاولى التي هي عالم الملك وبين
اللام الثانية التي هي عالم الملكوت وهو مركز العالم

الاوسط عالم الجبروت مقام النفس ولا بد من خطوط فارغة
بين كل حرفين فتلك مقامات فناء رسوم السالكين من حضرة الى
حضرة ثم الالف الاولى التي هي الف الهمزة منقطعة .
واللام الثانية الفها متصل بها قطعت الالف في اوائل الخطوط
لقوله عليه السلام كان الله ولا شيء معه فلهذا قطعت وتنزه
من الحروف من اشبهها في عدم الاتصال بما بعدها والحروف
التي اشبهتها على عدد الحقائق العالية العالية التي هي الامهات
وكذلك اذا كانت اخر الحروف تقطع الاتصال من البعض به
الرفعية فكان انقطاع الالف تنبيها لما ذكرناه وكذلك
الحروف فالالف للحق واشباه الالف للخلق وذلك د ذ ر ز و بلغ
في جميع الحقائق د ذ ر ز و — جسم متغير حساس ناطق وما عداه من لغة
وانحصرت حقائق العالم الكلية . فلما اراد وجود اللام الثانية
وهي اول موجود في المعنى وان تاخرت في الخط فان معرفة
الجسم تتقدم على معرفة الروح شاهدا وكذلك الخط
شاهدا وهي عالم الملكوت اوجدها بقدرته وهي المميزة
التي في الاسم اذا اقترنت به معنى من الاضافة وهي لا تفارق
الالف فلما اوجدت هذه الالف اللام الثانية جعلها رهبنة

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

فطلبت مروسا تكون عليه بالطبع فاوجدها عالم الشهادة
الذي هو اللام الاولى فلما نظرت اليه اشرق وانار واشرقت
الارض بنور ربها ووضع الكتاب وهو الجزء الذي سر اللامين
امر سبحانه اللام الثانية ان تمد الاولى بما امرها به تعالى من جود
ذاته وان تكون دليلا عليه فطلبت منه معنى تصرف في جميع [اليهم]
امورها تكون لها كالوزير فتلقي اليه ما تريده فيلقيه على عالم
اللام الاولى فاوجدها الجزء المتصل باللامين المعبر عنه
بالكتاب الاوسط وهو العالم الجبروت وليست له ذات قائمة
مثل اللامين فانه بمنزلة عالم الخيال عندنا فالقت اللام الثانية
الى ذلك الجزء ان تلقى ما اريد منها ووجهت به الى اللام
الاولى فامتثلت الطاعة حتى قالت بلى فلما رات اللام الاولى
الامر قد اتاها من قبل اللام الثانية بوساطة الجزء الذي
هو الشرع صارت مشاهدة لما يرد عليها من ذلك الجزء
راغبة له في ان يوصلها الى صاحب الامر لتشاهده فلما صرفت
الهمة الى ذلك الجزء واشتغلت بمشاهدته احتجبت عن الالف
التي تقدمتها ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا ولولا تصرف
الهمة الى ذلك الجزء لتلقت الامر من الالف الاولى بلا واسطة

ولاكن لا يمكن لسر عظيم فانها الف الذات والثانية الف
العلم **اشارة** الاتران اللام الثالثة لما كانت
مرادة مجتباة منزهة عن الوسايط كيف اتصلت بالالف
الوحدانية اتصالا شافيا حتى صار وجودها نطقا برا على الالف
دالا له صحة وان كانت الذات خفية فان لفظك باللام يحقق
الانطاق وبذلك علمنا من عرف نفسه عرف ربه من عرف
اللام الثانية عرف الالف فجعل نفسك دليلا عليك ثم جعل
كونك دليلا عليك دليلا عليه في حق من يعقل وقدم معرفة
العبد بنفسه على معرفته بربه ثم بعد ذلك يغنيه عن معرفته
بنفسه لما كان المراد منه ان يعرف ربه الا ترى تعانق اللام الالف
وكيف يوجد اللام في النطق قبل الالف وفي هذا تنبيه
لمن ادرك فهذه اللام الملكوتية تتلقى من الالف الوحدانية
بغير واسطة فتورده على الجزء الجبروتي ليؤديه الى اللام
الشهادية والملك هكذا الامر لاجل التركيب والحجاب
فلما حصلت الاولية والاخرية والظاهرية والباطنية
اراد تعالى كما قدم الالف منزهة عن الاتصال بكل الوجوه
بالحروف اراد ان يجعل الانتهاء نظير الابتداء فلا يصح بقاء

للعتبر اولا واخرا فاوجد الهاء مفردة بواو هو تنبيها فان توهم
متوهم ان الهاء ملصقة الى اللام فليست كذلك وانما هي بعد
الالف التي بعد اللام والالف لا يتصل بها في العربية شيء من
الحروف فالهاء بعد اللام مقطوعة عن كل شيء فذاك الاتصال
باللام في الخط ليس باتصال فالهاء واحدة والالف واحدة فاضرب
الواحد في مثله يكن واحدا فصح انفصال الخلق عن الحق فيبقى الحق
واذا صح تخلق اللام الملكية بما توارده عليها الام الملكوت
فلا تزال تضمحل عن صفاتها وتفنى عن رسومها الى ان تحصل
في مقام الفناء عن نفسها فاذا فنيت عن ذاتها فنى الجزء
لفنائها وانحرفت اللامان لفظا ينطق بها اللسان متشددة
للادغام الذي حدث فصارت موجودة بين الغيبين اشتمالا عليها
واحاطة بها فاعطتنا الحكمة الموهوبة لما سمعنا لفظ
الداهن بلا بين الفين علمنا ضرورة ان المحدث فني بظهور
القديم فبقي الغائب اول واخر وزال الظاهر والباطن بزوال
اللامين بكلمة النفي وضربنا الالف في الالف ضرب
الواحد في الواحد فخرجت لك الهاء فلما ظهرت زال ذكر الاول
والاخر الذي جعلته الواسطة كما زال ذكر الظاهر والباطن

فقيل عند ذلك كان الله ولا شيء معه ثم اصل هذا الضمير
الذي هو الهاء الرفع ولابد ان تفتح او تخفض فتلك
صفة تعود على من فتحه او خفضه فهي عبارة على العامل
الذي قبله في اللفظ

تكملة

ثم اوجد سبحانه
الحركات والحروف والمخارج تنبيها منه سبحانه وتعالى
ان الذوات تتميز بالصفات والمقامات فجعل الحركات
نظير الصفات وجعل الحروف نظير الموصوف وجعل المخارج
نظير المقامات والمعارج فاعطى لهذا الاسم من الحروف
على عموم وجوهه من وصل وقطع ء ا ل ه و همزة
والفا ولاما وهاء وواوا فالهمزة اولا والهاء اخرا ومخرجهما
واحد مما يلي القلب ثم جعل بين الهمزة والهاء حرف اللام
ومخرجه اللسان ترجمان القلب فوقعت النسبة بين اللامين
والهمزة والهاء كما وقعت النسبة بين القلب الذي هو
محل الكلام وبين اللسان المترجم عنه قال الاخطل
ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا
فلما كانت اللام من اللسان جعلها تنظر اليه لا الى نفسها
فافناها عنها وهي الحنك الاسفل فلما نظرت الله لا الى

ذاتها علته وارتفعت الى الحنك الاعلى واشترا اللسان بها
في الحنك اشترادًا لتمكن علوها وارتفاعها بمشاهدته
وخرجت الواو من الشفتين الى الوجود الظاهر مخبرةً دالة
عليه وذلك مقام باطن النبوة وهي الشعرة التي فينا من الرسول
صلى الله عليه وسلم وفي ذلك يكون الورث فخرج من هذا الوصل
ان الهمزة والالف والهاء من عالم الملكوت واللام من عالم الجبروت
والواو من عالم الملك

وصلٌ

قوله الرحمان من البسملة م الكلام على هذا الاسم في هذا
الباب من وجهين من وجه الذات ومن وجه الصفة فمن
اعربه بدلا جعله ذاتا ومن اعربه نعتا جعله صفة والصفات
سبعٌ ومن شرط هذه الصفات الحياة فظهرت السبعة
وجميع هذه الصفات للذات وهي الالف الموجودة بين الميم
والنون من الرحمان ونترك الكلام على هذا الاسم من
الخبر الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على
صورته من حيث اعادة الضمير على الله ويويد هذا النظر
الرواية الاخرى وهي قوله عليه السلام على صورة الرحمان
وهذه الرواية وان لم تصح من طريق اهل النقل فهي صحيحة من طريق
الكشف

فاقول ان الالف واللام والتا للعلم والارادة والقدرة
والحا والميم والنون مدلول الكلام والسمع والبصر وصفة
الشرط التي هي الحياة مستصحبة لجميع هذه الصفات
ثم الالف التي بين الميم والنون مدلول الموصوف وانما
حذفت خطا لدلالة الصفات عليها دلالة ضرورية من
حيث قيام الصفة بالموصوف فتجلت للخالق الصفات
ولذلك لم يعرفوا من الالاه غيرها ولا يعرفونها ثم الذي
يدل على وجود الالف ولا بد ما ذكرناه وزيادة وهي اشباع فتحة
الميم وذلك اشارة الا هو الى بسط الرحمة على العالم
فلا يكون ابدا ما قبل الالف الا مفتوحا فتدل الفتحة على الالف
في مثل هذا الموطن وهو محل وجود الروح الذي له مقام
البسط المجلي التجلي ولهذا ذكر اهل عالم التركيب في وضع
الخطوط في حروف العلة اليا المكسور ما قبلها اذ قد توجد
اليا الصحيحة ولا كسر قبلها وكذلك الواو المضموم ما قبلها
ولما ذكروا الالف لم يقولوا المفتوح ما قبلها اذ لا توجد الا
والفتح في الحرف الذي قبلها خلاف الواو واليا والاعتلال
للالف لازم ابدا والجاهل اذا لم يعلم في الوجود منزهًا

عن جميع النقائص الا الله تعالى نسبا لروح القدسي الاعلى
فعال بما في الوجود الا الله فلما سمل في التفصيل لم يوجد
لوبه تفصيل وانما خصوا الواو بالمضموم ما قبلها والياء
بالمكسور ما قبلها لما ذكرناه فصحت المفارقة بين الالف
وبين الواو والياء فالالف للذات والواو العليه للصفات
والياء العليه للافعال الالف للروح والعقل صفته وهو
الفتحة والواو النفس والقبض صفتها وهو الضمة والياء
الجسم ووجود الفعل صفته وهو الخفض فان الفتح ما قبل
الواو والياء فذلك راجع الى حال المخاطب ولما كانتا
غيرا ولا بدا اختلفت عليهما الصفات ولما كانت الالف
لا تقبل الحركات اتحدت بدلو لما فلم تختلف عليها شي البتة
وسميت حروف العلة لما نذكره فالف الذات علة لوجود
الصفة وواو الصفة علة لوجود الفعل وياء الفعل علة
لوجود ما يصدر عنه في عالم الشهادة من حركة وسكون
فلهذا سميت علل ثم اوجد النون من هذا الاسم نصف
دائرة في الشكل والنصف الآخر محصور معقول في النقطة
التي تدل على النون الغيبية الذي هو نصف الدائرة وتحجب

الناس النقطة انها دالة على النون المحسوسة ثم اوجد
مقدم الحاء مما يلي الالف المحذوفة في الرقم اشارة الى مشاهدتها
ولذلك سكنت ولو كان مقدمها الى الراء لتحركت فالالف
الاولى للعلم واللام للارادة والراء للقدرة وهي صفة الايجاد
من كونها مهموزة ح
فوجدنا الالف لها الحركة والراء لها الحركة واللام ساكنة
فاتحدت الارادة بالقدرة كما اتحد العلم والارادة بالقدرة
اذا وصلت الرحمن بالله فادغمت لام الارادة في راء القدرة
بعد ما قُلِبَتْ راءً وشُدِّدَتْ لتحقق الايجاد الذي هو الحاء وجود
الكلمة ساكنة وانما سكنت لانها لا تنقسم والحركة منقسمة
فلما كانت الحاء ساكنة سكونا حيا ورابتها مجاورة الراء
راء القدرة عرفنا انها الكلمة وتحسينها تنبيه اشار
من اعربه بدلا من قوله الله الى مقام الجمع واتحاد الصفات
وهو مقام مروي خلق آدم على صورته وذلك وجود العبد
في مقام الكون حد الخلافة والخلافة تستدعي الملك بالضرورة
والملك ينقسم قسمين قسم راجع لذاته وقسم راجع لغيره
والواحد من الاقسام يبطل في هذا المقام على حد ما نبهناه
فان البدل في الموضع يحل محل المبدل منه مثل قولنا

حات اخوك زيد فزيد من اخذك بدل الشي من الشي ومما العين
واحده فان زيدا هو اخوك واخاك هو زيد بلا شك وهذا
مقام من اعتقد خلافه فما وقف على حقيقته ولا وجد فيه موجده
واما من عرفه نعتا فانه اشار الى مقام التفرقة في الصفة
وهو مقام من روى خلق ادم على صورة الرحمن وهذا مقام
الوراثة ولا تقع الا من غير من مقام الحجاب بسبب الواحد
وظهور الثالث وهو المعبر عنه بالمثل وفي ما قررناه دليل
على ما اضمرنا فافهم ثم اظهر من النون الشطر الاسفل وهو
الشطر الظاهر لنا من الفلك الدائر من نصف الدائره
ومركز العالم في الوسط من الخط الذي يمتد من طرف
الشطر الى الطرف الثاني والشطر الثاني المستور
في النقطه هو الشطر الغائب عنا من تحت نقيض الخط
بالاضافة الينا اذ كانت رؤيتنا من حيث الفعل في جهة
فالشطر الموجود في الخط هو المشرق والشطر المجموع
في النقطه هو المغرب وهو مطلع وجود الاسرار فالمشرق
وهو الظاهر المركب بنفسه والمغرب وهو الباطن
البسيط لا بنفسه وفيه اقول

محجبا للظاهر بنفسه وللباطن لا بنفسه
فالظاهر شمس في حمل والباطن في اسد جلي
حقق وانظر معنى سترت من تحت كتابه الظلم
ان كان ذاك هو ذاك بدا محجبا والله بما اقسم
فافرح للشمس ودع قمرا انه الوتر يلوح وينعدم
واخلع نعليك قدمي دونه علمي تشفع بكن الكلم

ولذلك يتعلق العلم بالمعلومات والارادة الواحدة
بالمرادات والقدرة الواحده بالمقدورات فتقع القسمة
والتعداد في المقدورات والمعلومات والمرادات وهو
الشطر الموجود في الرقم ويقع الاتحاد والتنزه عن
الاوصاف الباطنة من علم وقدره وارادة وفي هذا وجود
اشاره فافهم ولما كانت الحا ثمانيه وهو كمال الذات
ولذلك عبرنا عنه بالكلمة والروح وكذلك النون خامسه
في العشرات اذ تتقدمها الميم الذي هو رابع فالنون
جسماني محل ايجاد مواد الروح والعقل والنفس ووجود
العقل وهذا كله مستودع في النون وهي كلية الانسان
الظاهره ولهذا ظهرت

تمت

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

وانما فصل بين الميم والنون بالالف تمام اذ الميم ملكوتيه
لما جعلناها للروح والنون ملكيه والنقطه جبروتيه لوجود
سر سلب الدعوى كانه يقول اى يا روح الذى هو الميم لم نصطفك
من حيث انت لا كن عناية سبقت لك في وجود علمي ولو شئت
لاطلعتك على نقطه العقل ونون الانسانية دون واسطة
وجودك فاعرف نفسك واعلم ان هذا اصطفاء بك
مني من حيث انا لا من حيث انت فصحت الاصطفائية ولا تجلى
لغيره ابدا فالحمد لله على ما اولى فتنبه بما سطرته في وجود
الميم دائرة على صورة الجسم مع التقدم كيف اشار
به الى التنزه عن الانقسام وانقسام الدائرة لا يتناهى
فانقسام روح الميم معلوم انه لا يتناهى وهو في ذاته لا
ينقسم ثم انظر الميم اذا انقط وخره كيف ظهرت منه
مادة التعريق لما نزل الى وجود الفعل في عالم الخطاب
والتكليف مطرت المادة في حق الغير لا في حق نفسه
اذ الدائرة نزل عليه خاصته فما زاد فليس في حقه اذ قد
ثبتت ذاته فلم يبق الا ان يكون في حق غيره فلما نظر العبد الى
المادة من تعريقنا وهذا هو وجود التحقيق ثم اعلم ان الجزء

من

المتصل بين الميم والنون هو مركز الف الذات وخفيته
الالف ليقع الاتصال بين الميم والنون بطريق المادة وهو
الجزء المتصل ولو ظهرت الالف لما صح التعريق للميم لان الالف
حالت بينهما وفي هذا تنبيه على قوله رب السماوات والارض
وما بينهما الرحمن وجود الالف المراد هذا على ان اعربه
مبتدا ولا يصح من طريق التركيب والصحيح ان يعرب بدلا
من الرب فتبقى الالف هنا عبارة عن الروح والحق قائم بالجميع
والميم السماوات والنون الارض واذا ظهرت الالف بين
الميم والنون فان الاتصال بالميم لا بالنون فلا تاخذ النون
صفة ابدا من غيرها واسطة لقطعها ودل اتصالها بالميم
على الاخذ بلا واسطة والعدم الذي صح به القطع فيه
يبقى النون ويبقى الميم محجوبا عن سر قدمه بالنقطه التي في
وسطه التي هي جوف دائرته بالنظر الى ذاته بعد ان لم تكن
فيما ظهر له

سؤال وجوابه

قيل ربك عرفت
سر قدمه ولم يعرفه هو وهو اخو معرفة نفسه منك ان
نظرت الى ظاهرك او هل العالم بسر القدم فيه هو المعنى
الموجود فيك المتكلم فيه وهو ميم الروح ففروقف

ترجمان ... المرزالي

علي سر قدمه الحوادث عن ذلك ان الذي علم منا سوا القدم
هو الذي جمعناه هناك فهذا الوجه الذي اثبتنا له العلم غير الوجه
الذي اثبتنا له منه عدم العلم ونقول انما حصل له ذلك علما
لا عينا وهذا موجود فليس من شرط من علم شيا ان يراه والرؤية
للمعلوم اتم من العلم به من وجه واوضح في المعرفة به فكل عين علم
وليس كل علم عينا اذ ليس من شرط من علم ان ثم مكة ان رآها واذا
رآها قطعا انه يعلمها ولا ابدا الاسم فللعين درجة على العلم
معلومة كما قيل

ولكن للعيان لطيفة معنى لذا سال المعاينة الكليم

بل اقول ان حقيقة سر القدم الذي هو حق اليقين لانه لا يعاين
فلم يشاهده لرجوعه لذات موجده ولو علم ذات موجده
لكان نقصا في حقه فغاية كماله في معرفة نفسه بوجودها
بعد ان لم تكن عينا هذا فصل عجيب ان تدبرته وقفت على بيان فصل
عجائب ما فهم

تكملة: اتصلت اللام بالتاء اتصال
اتحاد نطقا من حيث كونهما صفتين بالحنين فسهل عليهما
الاتحاد ووجدت الحا التي هي الحلمة المعبر عنها بالمقدور
للدال منفصلة عن التا التي هي القدرة ليتميز المقدور من القدرة

ولئلا تتوهم الحا المقدورة انما صفة ذات القدرة فوقع الفرق
بين القديم والمحدث فافهم يرحمك الله ثم لتعلم ان رحمان هو
الاسم وهو للذات والالف واللام اللذان للتعريف منه الصفات
ولذلك يقال رحمان مع زوالهما كما يقال ذات ولا يسمى صفة
معهما انظر في اسم مسيلمة الكذاب فسمي برحمان ولم يقدر الى
الالف واللام لان الذات محل الدعوى عند كل احد والصفات
يفتضح المدعي فرحمان مقام الجمع وهو مقام الجهل اشرف
ما يرتقى اليه في طريق الله الجهل به تعالى ومعرفة الجهل به
فانما حقيقة المعبود به قال تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين
فيه فجرد ك ومما يؤيد هذا قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا
قليلا وقوله الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته فحقيقة
الاستخلاف سلب مسيلمة وابليس والدجال وكان من جالهم
ما علم فلو استحقوه كذا انا ما سلبوه البتة ولكن ان نظرت
بعين السفه والقبول الكلي لا بعين الامر وجدت المخالف
طائعا والمعوج مستقيما والكل داخل في الرؤسا وام ابو وا
فاما ابليس ومسيلمة فصرحا بالمعبود به والدجال انى فتامل
من ان تكلم كل واحد منهم وما الحقائق التي لاحت لهم حتى اوجبت

يتطهر

لهم بهذه الاحوال **تتمة** لما نطقنا بقوله بسم الله الرحمن الرحيم
لم ننطق الا بالله واللام وحده فصار الاتصال من الذات للذات
والله والرحمان اسمان للذات فرجع على نفسه بنفسه ولهذا
قال صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك لما انتهى الى الذات
لم ير غيرا وقد قال اعوذ بك ولا بد من مستعاذ منه فكشف له
عنه فقال منك ومنك هو الدليل عليه اعوذ ولا يصح ان
يفصل فانه في الذات ولا يجوز التفصيل فيها فتبين من هذا
ان كلمة الله في العبد فكما ان لفظة الله للذات دليل كذلك
العبد الجامع الكلي ما العبد هو كلمة الجلالة قال بعض العارفين
في حال ما انا الله وقاله ايضا بعض الصوفية من متقاربين
مختلفين وشتان بين مقام المعنى ومقام الحرف الذي وجوده
فقابل تعالى الحرف بالحرف اعوذ برضاك من سخطك وقابل المعنى
بالمعنى واعوذ بك منك وهذا غاية المعرفة **خاتمة**
ولعلك تفرق بين الله وبين الرحمان لما تعرض لك في القران
قوله تعالى اعبدوا الله ولم يقولوا وما الله ولما قيل لهم اسجدوا
للرحمان قالوا وما الرحمان ولهذا كان النعت اولى من البدل
عند قوم وعند اخرين البدل اولى لقوله تعالى قل ادعوا الله

او ادعوا الرحمن اياما تدعو فله الاسما الحسنى فجعلها للذات ولم
تنكر العرب كلمة الله فانهم القائلون ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زلفى فعلموه ولما كان الرحمن يعطي الاشتقاق من الرحمة
وهي صفة موجودة فيهم خافوا ان يكون المعبود الذي يدعيهم عليه من
جنسهم فانكروا وقالوا وما الرحمن لما لم يكن من شرط كل كلام
ان يفهم معناه ولهذا قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن لما كان
اللفظان راجعين الى ذات واحدة وذلك حققه العبد والباري منزه
عن ادراك التوهم والعلم المحيط به جل عن ذلك

وصل في قوله الرحيم من البسملة

الرحيم صفة محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى بالمومنين رءوف رحيم
وبه كمال الوجود وبالرحيم تمت البسملة وبتمامها تم العالم خلقا
وابداعا وكان عليه السلام مبتدا وجود العالم عقلا ونفسا
متى كنت نبيا قال وادم بين الما والطين فبه بدا الوجود باطنا
وبه ختم المقام ظاهرا في عالم التخطيط فقال لا رسول بعدي
ولا نبي فالرحيم هو محمد صلى الله عليه وسلم وبسم هو ابونا
ادم واعني في مقام ابتدا الامر ونهايته وذلك ان ادم عليه
السلام هو حامل الاسما قال تعالى وعلم ادم الاسما كلها

ومحمد صلى الله عليه وسلم حامل معاني تلك الاسما التي حملها
ادم عليهما السلام وفي الكلم قال صلى الله عليه وسلم اوتيت
جوامع الكلم ومن اثنى على نفسه اكثر واتم ممن اثنى عليه كيحيى
وعيسى عليهما السلام ومن حصل له الذات والاسما تحت حكمه
وليس من حصل الاسما ان يكون المسمى محصلا عنده ومن هنا فضلت
الصحابة علينا فانهم حصلوا الذات وحصلنا الاسم ولما راعينا
الاسم من اعانتهم الذات ضوعف لنا الاجر ولحسرة الغيبة التي
لم تكن لهم وكان تضعيف على تضعيف فنحن الاخوان وهم الاصحاب
وهو صلى الله عليه وسلم الينا بالاشواق وما افرحه بلقا واحد
منا وكيف لا نفرح وقد يرد عليه من كان بالاشواق اليه فمل
تفاس كرامته به وبره وتحفيه وللعامل منا اجر خمسين ممن يعمل
بعمل اصحابه لا من اعيانهم لا كثر من امثالهم فذلك قوله بل منكم
فجدوا واجتهدوا حتى يعرفوا انهم خلفوا بعدهم رجالا لو ادركوه
ما سبقوهم اليه ومن هنا تقع المجازاة والله المستعان
تنبيه ثم لتعلم ان بسم الله الرحمن الرحيم اربعة الفاظ
لها اربعة معان فذلك ثمانية وهم حملة العرش المحيط وهم من
العرش وهنا هم الحملة من وجه والعرش من وجه فانظر واشرح

من ذاتك لذاتك **تنبيه** ثم وجدنا اسم بسم الذي هو آدم عليه السلام
معرّفا ووجدنا ميم الرحيم معرّفا الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم ليعلم
فعلمنا ان زيادة ميم ادم عليه السلام لوجود عالم التركيب اذ لم يكن
مبعوثا وعلمنا ان زيادة ميم محمد صلى الله عليه وسلم لوجود الخطاب
عموما كما كان آدم عندنا عموما فلهذا امتزجا **انباه**
قال نبينا الذي لا ينطق عن الهوى ان صلحت امتي فلها يوم وان
فسدت فلها نصف يوم واليوم ربانية فان ايام الرب كل يوم من
الف سنة مما تعدون بخلاف ايام الله وايام ذي المعارج فان هذه
الايام اكبر ولكن من ايام الرب وسمات ان شا الله ذكرها في داخل
الكتاب في معرفة الازمان وصلاح الامة بنظرها الى النبي صلى الله
عليه وسلم وفسادها باعراضها عنه فوجدنا بسم الله الرحمن
الرحيم يتضمن الف معنى كل معنى لا يحصل الا بعد انقضاء حول ولا
بد من حصول هذه المعاني التي تضمنها بسم الله الرحمن الرحيم
لانه ما ظهر الا ليعطي معناه فلا بد من كمال الف سنة لهذه
الامة وهي في اول دورة الميزان ومدتها ستة الاف سنة
روحانية محققة ولهذا ظهر فيها من العلوم الالهية ما لم
يظهر في غيرها من الامم فان الدورة التي انقضت كانت

ترابية فغاية علمهم بالطبائع والاهوز فيهم غربا قليلون
جدا تكاد لا يظهر لهم عين بل ان المنازلة منهم ممتزج بالصبغة
ولا يبدوا المنازلة منها صرف خالص لا نسبيل لحكم الطبع عليه

مفتاح ثم وجدنا في الله وفي الرحمن الغير الف الذات
والف العلم الف الذات خفية والف العلم ظاهرة لتجلي الصفة
على العالم ثم انها خفيت في الله ولم تظهر لرفع الالتباس
في الخط بين الله والآه ووجدنا في بسم الذي هو ادم عليه
السلام الفا واحدة خفيت لظهور الباء ووجدنا في الرحيم
الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم الفا واحدة ظاهرة وهي
الف العلم ونفس سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذات
فخفيت في ادم عليه السلام الالف لانه لم يكن مرسلا
الى احد فلم يحتج الى ظهور ادم الصفة وظهرت في سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم لكونه مرسلا فطلب الناس
ما عطى الالف فظهر بها ثم وجدنا الباء من بسم قد عملت
في ميم الرحيم فكان عمل ادم في محمد صلى الله عليهما وسلم
وجود التركيب وفي الله عمل سبب داع وفي الرحمن
عمل سبب قد عو ولما راينا ان النهاية اشرف من البداية

فلنا من عرف نفسه عرف ربه والاسم سلم الى المسمى ولقد
علمنا ان ميم روح الرحيم عمل في روح بسم لكونه نبيا وادم
بين الماء والطين ولولاه ما كان سمي ادما علمنا ان بسم هو
الرحيم اذ لا يعمل شيء الا من نفسه لا من غيره فانعدمت النهاية
والبداية والشرك والموحد وظهر عز الاتحاد وسلطانه
فمحمد للجمع وادم للتفريق **إيضاح** الدليل على
ان الالف في قوله الرحيم الف العلم قوله ولا خمسة الا هو
سادسهم وفي الف باسم ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
والالف الالف ولا ادنى من ذلك باطن الموحد ولا اكثر بـ...
ظاهرة ثم خفيت الالف في ادم من باسم لانه اول موجود ولم
يكن له منازع يدعي مقامه فدل بذاته من اول وهلة على وجود
موجده لما كان مفتتح وجودنا وذلك لما نظر في وجوده
تعرض له امران هل اوجده موجود لا اول له او هل اوجد هو
نفسه ومحال ان يوجد هو نفسه لانه لا يخلو ان يوجد نفسه
وهو موجود او يوجدها وهو معدوم فان كان موجودا فما
الذي اوجد وان كان معدوما فكيف يصح منه ايجاد وهو عدم
فلم يبق الا ان يوجده غيره وهو الالف ولذلك كانت السين

بلغ قراءة لاحمد العلوي على المؤلف ليرو لله

ساكنة وهو العدم والميم متحركة وهو اوان الايجاب فلما دل
عليه من اول وهلة خفيت الالف لقوة الدلالة وظهرت في الرحيم
لضعف الدلالة لمحمد صلى الله عليه وسلم لوجود المنازع فابتدئ
بالالف فصار الرحيم محمدا والالف منه الحق المؤيد له من اسمه
الظاهر قال تعالى فاصبحوا ظاهرين فقال قولوا لا اله الا الله واني
رسوله فمن امن بلفظه لم يخرج من رق الشرك وهو من اهل الجنة
ومن امن بمعناه انتظم في سلك التوحيد فصحت له الجنة
الثامنة وكان ممن امن بنفسه فلم يكن في ميزان غيره اذ قد
وقعت السوية وانفردت الاصطفائية جمعا واختلفت رسالة
ووجدنا بسم ذا نقطة والرحمن كذلك والرحيم ذا نقطتين والله
مصمت فلم توجد في الله لما كان الذات ووجدت فيما بقي لكونهم
محل الصفات فانفردت في بسم ادم لكونه فردا غير مرسل
وانفردت في الرحمن لانه ادم وهو المستوي على عرش الكائنات
وبقي الكلام على نقطتي الرحيم مع ظهور الالف فالبا الليال
العشر والنقطتان الشفع والالف الوتر والاسم بكليته
والفجر ومعناه الباطن الجبروت واللام الاسم وهو
الغيب الملكوت وترتيب النقطتين الواحدة تمامها الميم

المرتبات

والثانية تمامها الالف والميم وجود العالم الذي بعثه
الميم والنقطة التي تليه ابو بكر رضي الله عنه والنقطة
التي تلي الالف محمد صلى الله عليه وسلم وقد تقدمت الباء عليهما
كالغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانه واقف مع
صدقه ومحمد عليه السلام واقف مع الحق في الحال الذي
هو عليه في ذلك الوقت فهو الحكيم كفعله يوم بدر في الدعاء
والالحاح وابو بكر عن ذلك صاح فان الحكم يوم في الهوا لكن
حكمها لما لم يصح اجتماع صادقين معا لذلك لم يقم ابو بكر
في حال النبي صلى الله عليه وسلم وثبت مع صدقه به فلو فقد
النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الموطن وحضر ابو بكر
لقام في ذلك المقام الذي اقيم فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم لانه ليس ثم اعلى منه يحجبه عن ذلك فهو صادق ذلك
الوقت وحكيمه وما سواه تحت حكمه فلما نظرت نقطة ابي بكر
الى الطالبين اسف عليه فاظهر السرة وغلبت الصدق
وقال لا تحزن لان ذلك الاسف ان الله معنا كما اخبرتنا
وان جعل منازع ان محمدا هو القايل لم نبال لما كان مقامه صلى
الله عليه وسلم الجمع والتفرقة معا وعلم من ابي بكر الاسف

ونظر الى الالف فناب وعلم ان امره مستمر الى يوم القيامة قال
لا تحزن ان الله معنا وهذا اشرف مقام ينتهي اليه تقدم الذي عليك
ما رايت شيا الا رايت الله قبله شهود بكري ووراثة محمدية
وخاطب الناس بمن عرف نفسه عرف ربه وهو قوله تعالى
تخبر عن ربه تعلى كلا ان معي ربي سيهدين والمقالة عندنا
انما كانت لابي بكر رضي الله عنه ويؤيدنا قول النبي صلى الله عليه
وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ما النبي صلى الله
عليه وسلم ليس بصاحب وبعضهم اصحاب بعض وهم له
انصار واعوان فافهم اشارتنا تمد الى سواء السبيل

لطيفة: النقطتان الرحيمية موضع العينين وهو
اخذ خلع النعلين الامر والنهي والالف اللينة المباركة وهي
غيب محمد صلى الله عليه وسلم ثم فرق فيها الى الامر والنهي وهو
قوله فيها يفرق كل امر حكيم وهو الكرسي والحاء العرش والميم
ما حواه والالف هو المستوى والراء صريف القلم والنون
الدواة التي في اللام فكتب ما كان وما يكون في قرطاس لوح
الوجه وهو اللوح المحفوظ المعبر عنه بكلامي في الكتاب
العزيز من باب الاشارة والتنبيه قال تعلى وكتبنا له في الالواح

من كل شيء وهو اللوح المحفوظ موعظة وتفصيلا لكل شيء وهو
اللوح المحفوظ الجامع ذلك عبارة عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله اوتيت جوامع الكلم موعظة وتفصيلا وهما النقطتان
الامر والنهي لكل شيء غيب محمد الالف المشار اليه بالليلة
المباركة فالالف للعلم وهو المستوى واللام للارادة وهو
النون اعني الدواة والرا للقدرة وهو القلم والحاء للعرش
والياء للكرسي والسين الميم للسما وتعريفه للارض فهذه
سبعة انجم نجم شمسي في فلك الجسم ونجم في فلك النفس
اللطيفة ونجم في فلك سر النفس ومقام الصديقية ونجم في فلك
القلب ونجم في فلك العقل ونجم في فلك الروح فحل ما
قفلنا وفيما قررنا مفتاح لما اضمرنا فاطلب تجد ان شاء الله
فبسم الله الرحمن الرحيم وان تعدد فهو واحد اذا حقق من وجه ثان

وصل في اسرار القرآن من طريق خاص

وهي فاتحة الكتاب والسبع المثاني والقرآن العظيم
والكافية والبسملة اية منها وهي تتضمن الرب والعبد
والثناء تقسمها قريبا منه
للنيرين طلوع بالفؤاد فما في سورة الحمد سر وثلاث لمثنا

فالبدر يمحو وشمس الذات مشرقة

لولا الشروق لقرا الغيبة عن ما

هاذي النجوم بافق الشرق طالعة

والبدر للمغرب العقلي قد لزما

فان تبدّى فلا نجمٌ ولا قمرٌ

يلوح في الفلك العلوي مرتسما

ف هي فاتحة الكتاب لان الكتاب عبارة من باب الاشارة عن المبدع الاول والكتاب يفتتح الفاتحة وغيرها الا انها منه وانما صح لها اسم الفاتحة من حيث انها اول ما افتتح بها كتاب الوجود وهي عبارة عن المثل المنزه في ليس كمثله شي بان يكون الكلام عن الصفة فلما اوجد المثل الذي هو الفاتحة اوجد بعده الكتاب وجعله مفتاحا له فتامل

وهي ام القران لان الام محل الايجاد والموجود فيها هو القران والموجد الفاعل في الام فالام هي الجامعة الكلية وهي ام الكتاب الذي عنده في قوله تعالى وعنده ام الكتاب وانظر عيسى ومريم عليهما السلام وفاعل الايجاد يخرج لك عكس ما ابدا لحسك فالام عيسى

والابن الذي هو الكتاب العندي او القران مريم عليها السلام فافهم وكذلك الروح ازدوج مع النفس بواسطة العقل فصارت النفس محل الايجاد حسا والروح ما اتاها الا من النفس والنفس الاب فمنزه النفس هو الكتاب المرقوم لنفوذ الخط فظهر في الابن بانك القلم في الام وهو القران الخارج على عالم الشهادة والام ايضا عبارة عن وجود المثل محل الاسرار فهو الرق المنشور الذي اودع فيه الكتاب المسطور المودعة فيه تلك الاسرار الالاهية فالكتاب هنا هنا اعلى من الفاتحة اذ الفاتحة دليل الكتاب مدلولها وشرف الدليل بحسب ما يدل عليه ارايت لو كان مفتاحا لكنز الكتاب المعلوم ان يعرض له من حقر الدليل لحقارة المدلول ولهذا اشار النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يسافر بالمصحف الى ارض العدو لدلالة تلك الحروف على كلام الله تعالى اذ قد سماها الحق كلام الله والحروف التي هي امثالها وامثال الكلمات اذا لم يقصد بها الدلالة على كلام الله يسافر بها الى ارض العدو ويدخل بها مواضع النجاسات واشباهها والخنف

بلغ قراءة وهي السبع المثاني والقران العظيم

الصفات ظهرت في الوجود في واحد واحد لحضرة تفرد

وحضرة تجمع هذه البسملة الى الدين افراده وكذلك من اهدنا الى الضالين
وقوله اياك نعبد واياك نستعين نشمل قال الله تعالى قسمت
الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي
ولعبدي ما سال فذلك السوال ومنه العطا كما ان له السوال
بالامر والنهي وله الامتثال يقول العبد الحمد لله رب العالمين
يقول الله حمدني عبدي يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله اثنى
علي عبدي يقول العبد مالك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي
ومرة قال فوض الي عبدي هذا افراد الاله وفي رواية يقول
العبد بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله ذكرني عبدي ثم
قال يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذه بيني
وبين عبدي ولعبدي ما سال فهذا هو العطا واياك في الموضعين
ملحق بافراد الاله يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فهؤلاء
لعبدي هذا هو افراد العبد الالوهية ولعبدي ما سال
سؤال المالوه الالهة فلم تبق الا حضرتان فمع الشأن فظهرت
في الموجود وفي العبد الكلي الجاد او وصف نفسه بها و لا
موجود سواه في العما ثم وصف بها عبده حين استخلفه

ولذلك ذكر الساجدين لتمكن الصورة ووقع الفرق من موضع
القدس الى يوم القيامة والفرقان العظيم الجمع والوجود وهو
افراده عنك وجمعك به وليس سوى قوله اياك نعبد واياك
نستعين وحسب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

واقعة

ارسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عثمان رضي الله عنه الي آمرا بالكلام في المنام بعد
ما وقعت شفاعتي على جماعتي ونجى الكل من اسر الهلاك وقرب
المنبر الاسنى وصعدت عليه عن الاذن العالي المحمدي الاسمى
بالاقتصار على لفظة الحمد لله خاصة ونزل الناس ورسول الله
صلى الله عليه وسلم على يمين المنبر قاعد فقال العبد بعد ما انشد
وحمد واثنى وتشهد فلفظة الحمد من العبد المقدس المنزه لله
اشارة الى الذات الازلية وهو مقام انفصال وجود العبد من
وجود الاله ثم غيبته عن وجوده بوجوده الازلي واوصله
به فقال لله فاللام الداخلة على قوله الله الخافضة له في
حقيقة المالوه في باب التواضع والذلة وهي من حروف
المعاني لا من حروف الهجاء ثم قدمها سابقة على اسم نفسه
تشريفا لها وتعظيما وتنزيها لمعرفتنا بنفسها وتصريفا

لتقديم النبي صلى الله عليه وسلم اياها في قوله من عرف نفسه عرف
ربه فقدم معرفة النفس على معرفة الرب ثم عملت في الاسم الله
لتحقيق الاتصال وتمكنها من المقام ولما كانت في مقام الوصلة
ربما توهم ان الحمد عين اللام فخفض العبد اسما على حركة
اللام فقرئ الحمد لله بخفض الدال وكانت لفظة الحمد بدلا من
اللام بدلا شيء من شيء وهما لعين واحدة فالحمد هو وجود اللام
واللام هي الحمد واذا كانا شيئا واحدا كان الحمد في مقام الوصلة
مع الله لانه عين اللام مكانا ومعنى كما كانت اللام لفظا ومعنى
ثم جعله الخفض فيها اثبات العبودية ثم احيانا يغنيها عن
نفسها فنا كليا لترفعها الى المقام الاعلى في الاولية ثم
تبقي حقيقتها في الاخرية فيقول الحمد لله برفع اللام اتباعا
لحركة الدال فهذا ايما يريد ان الحمد اللام وهو المعبر عنه
بالرداء والثوب اذ كان محل الصفات وافتراق الجمع فغاية
معرفة العباد ان نصل البداية وصلت والحور اذ ذلك كله
اوقل ومع ذلك كله فلما رفعها بالفنا عنها ابتدا
اراد ان يعرفها بفنائها انها ما برحت من مقامها فجعلها
عاملة وجعل رفعها عارضا في حق الحق فابقى اللام المكسورة

تدل على وجود اللام في مقام خفض العبودية ولهذا اشترت
اللام الوسطى بلفظة لا اي ذات الحق ليست ذات العبد وانما
هي حقيقة المثل لتجلي الصورة ثم انها تعود على اللام لانها
معمولها فلو كانت الها كناية عن ذات الحق لم تعمل فيها اللام
بل هو العامل في كل شيء واذا كانت اللام هي نفس الحمد والها
معمول اللام فالها هي اللام وحركات اللام هي الحمد فالها الحمد
بلا مزيد وقولنا ان اللام المشددة لنفي الجمع المتحد موضع الفصل
فخرج من مضمون هذا الكلام ان الحمد هو قوله لله وان قوله لله هو
قوله الحمد فغاية العبد ان حمد نفسه الذي راى في المراة اذ
الاضافة للمحدث على حمل القديم فاحدث المثل على الصورة
وصار الوجود مراة فلما تجلت صورة المثل في مراة الذات
قال لها من ابصرت الذات وعطست فميزت نفسها احدث
مرايات فحمدت نفسها فقالت الحمد لله فقال لها يرحمك
ربك يا ادم لهذا خلقتك فسبقت رحمته غضبه ولهذا
قال عقيب قوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم فقدم
الرحمة ثم قال غير المغضوب عليهم فاخر غضبه فسبقت
الرحمة الغضب في اول افتتاح الوجود فسبقت الرحمة

الى ادم قبل العقوبه على اكل الشجرة ثم رحم بعد ذلك فجاءت
رحمتان بينهما غضب فتطلب الرحمتان ان تمتزجا لانهما مثلان
فانضمت هاذه الى هاذه فانعدم الغضب بينهما كما قال بعضهم
في يسرين بينهما عسر

اذا ضاق عليك الامر فكر في الم نشرح
فعسر بين يسرين اذا ذكرته فافرح

والرحمة عبارة عن الموجود الاول المعبر عنه بالمطلوب والمغضوب
عليه النفس الامارة والضالون عالم التركيب مادامت هي
مغضوبة عليها اذ البارى منزه عن ان ينزه اذ لا غير ولا
موجود الا هو ولهذا اشار صلى الله عليه وسلم بقوله المومن
مراة اخيه لوجود الصوره على كمالها اذ هي محل المعرفة
ومنى الموصله ولو اوجده على غير تلك الصوره لكان جمادا
فالحمد لله الذي من على العارفين به الواقفين معه بمواد
العناية ازلا وابدا **تنبيه اللام تغني الرسم** كما ان
الباء تنفيه ولهذا قال ابو العباس ابن العريف العلماء
والعارفون في ما اثبت المقام الاعلى للكلام فانه قال في كلامه
والعارفون بالمهيمن ثم قال في حق اللام والحق وراء ذلك كله

ثم زاد تنبيها على ذلك ولم يقنع بهذا وهذه فقال والمهيمن
للوصول والمهيمن للعارفين الباء يتبين وقال في العلماء اللام يبين
وانما يتبين المحو عند اضمحلال الرسم وهذا هو معنى اللام فناء
الرسم فالحمد لله اعلى من الحمد بالله فان الحمد بالله يبقيك
والحمد لله يفنيك فاذا قال العالم الحمد لله اي لا حامد لله الا هو
فاحرى ان يكون ثم محمود سواه وتقول العامه الحمد لله اي لا محمود
الا الله وهي الحامدة فاشتركا في صورة اللفظ فالعلماء افنت
الحامدين المخلوقين والمحمودين والعامه افنت المحمودين من الخلق
خاصة واما العارفون فلا يمكن لهم ان يقولوا الحمد لله الا مثل
العامة وانما مقامهم الحمد بالله لبقاء نفوسهم عندهم فحقق
هذا الفصل فانه من لباب المعرفه بلغ
وصل في قوله رب العلمين الرحمن الرحيم اثبت
بقوله عندنا وفي قلوبنا رب العالمين حضرة الربوبية وهذا
مقام العارف ورسوخ قدم النفس وهو موضع الصفة فان
قولنا لله ذاتية المشهد عالية المحتد يعني بقوله رب
العالمين اي مربيهم ومغذيهم والعالمين عبارة عن كل ما سوى
الله والتربية تنقسم قسمين تربية بواسطة وبغير واسطة

لعله وراء لانه احد ... العلما

تربيه

فاما الكلمة فلا يتصور واسطة في حقها البتة واما من دونه
فلا بد من الواسطة ثم ينقسم التربية قسمين اعني ما بالواسطة
خاصة قسم محمود وقسم مذموم ومن القديم تعالى الى النفس
والنفس داخلة في الحد ما ثم الا محمود خاصة واما المذموم
والمحمود فمن النفس الى عالم الحس وكانت النفس محلا قابلا
لوجود التغيير والتطهير فنقول ان الله تعالى لما اوجد الكلمة
المعبر عنها بالروح الكلي ايجاد ابداع اوجدها في مقام الجهل
ومحل السلب اي اعماه عن رؤيته نفسه فبقي لا يعرف من صدره
ابن
ولا كيف صدر وكان الغذاء فيه الذي هو سبب حياته وبقائه
وهو لا يعلم فحرك الله همته لطلب ما عنده وهو لا يدري انه
عنده فاخذ في الرحلة بهمته فاشهده الحق تعالى ذاته فسكن
وعرف ان الذي طلب لم يزل به موصوفا قال ابرهيم بن مسعود
الإلبيري

قد يرحل المرء لمطلوبه والسبب المطلوب في الراحل

وعلم ما اودع الله فيه من الاسرار والحكم وتحقق عنده حدوثه
وعرف ذاته معرفة باطنية وكانت تلك المعرفة له غذاء
معنويا يتقوت به وتدوم حياته الى غير نهاية فقال له عن

ذلك التجلي الاقدس ما اسمي عندك فقال انت ربي فلم يعرفه الا في
حضرة الربوبية وتفرد القديم بالالوهية فانه لا يعرفه الا هو فقال له
سبحانه انت مربوب وانا ربك اعطيتك اسمائي وصفاتي فمن
راك راني ومن اطاعك اطاعني ومن علمك علمني ومن جهلك جهلني
فغاية من دونك ان يتوصلوا الى معرفة نفوسهم منك وغاية معرفتهم
بك العلم بوجودك لا بكيفيتك كذلك انت مني لا تعرف معرفة
نفسك ولا ترى غيري ولا يحصل لك العلم بي الا من حيث الوجود
ولو احطت علما بي لكنت انت انا ولكنت محاطا لك وكانت انيتي
انيتك وليست انيتك انيتي فامدك بالاسرار الالهية واربيك
بها فتجدها مجعولة فيك فتعرفها وقد حجبتك عن معرفة كيفية
امدادي لك بها اذ لا طاقة لك بحمل مشاهدتها اذ لو عرفتها
لاتحدت الانية واتحاد الانية محال فمشاهدتك لذلك محال هل
ترجع انية المركب انية البسيط لا سبيل الى قلب الحقائق فاعلم
ان من دونك في حكم التبعية لك كما انت في حكم التبعية لي
فانت ثوبي وانت ردائي وانت غطائي فقال له الروح ربي
سمعتك تذكر ان لي ملكا فاين هو فاستخرج له النفس منه
وهو المنفعل عن الانبعاث فقال هذا بعضي وانا كله كما انا

منك ولست مني فقال صرفت ما روحي فقال بك نطقت يا رب انك ربيتني
وحجبت عني سر الامداد والتربية وانفردت انت به فما جعل
امدادي محجوبا عن هذا الملك حتى يجهلني كما جهلتك فخلق في
النفس صفة القبول والافتقار ووزر العقل الى الروح المقدس
ثم اطلع الروح على النفس فقال لها من انا قالت رب بلا حياء
وبك بقائي فناداه الروح بسلكه وقام فيه مقام ربه فيه وتخيل
ان ذلك هو نفس الامداد فاراد الحق ان يعرفه ان الامر على خلاف
ما تخيل وانه لو اعطاه سر الامداد كما سال لما انفردت الالوهية
عنه بشيء ولا تحركت الاينية فلما اراد ذلك خلق الهوى في مقابلة
وخلق الشهوة في مقابلة العقل ووزرها للهوى وجعل في النفس
صورة القبول لجميع الواردات عموما فحصلت النفس بين ربين
قويين لهما وزيران عظيمان وصار هذا يناديها وهذا يناديها والكل
من عند الله قال تعالى قل كل من عند الله وكلا نمد هؤلاء وهؤلاء من
عطاء ربك ولهذا كانت النفس محل التغيير والتطهير قال
تعالى فالهمها فجورها وتقواها في اثر قوله ونفس وما سواها
فان اجابت منادي الهوى كان التغيير وان اجابت منادي الروح
كان التطهير شرعا وحكما فلما راى الروح يناجي ولا يسمع

مجيبا فقال ما منع ملكي من اجابتي قال له الوزير في مقابلتك ملك
مطاع عظيم السلطان يسمى الهوى فطبيعته له مميلة لدى الدنيا
بخزائنها فبسطك لما حضرته ودعاها فاجابته فرجع الروح
بالشكوى الى الله تعالى فثبتت عبوديته وبذلك كان المراد وتنزلت
الارباب والمربوبون كل واحد على حسب مقامه وقدره فعالم
الشهادة المنفصل ربهم عالم الخطاب وعالم الشهادة المتصل
ربهم عالم الجبروت وعالم الجبروت ربهم عالم الملكوت وعالم
الملكوت ربهم الكلمة والكلمة ربها رب الكل الواحد الصمد
وقد استوعبنا القول في هذا الفصل في كتابنا المسمى بالتنزلات
الالهية في اصلاح المملكة الانسانية فاضربنا عن تتميم هذا
الفصل هنا مخافة التطويل وكذلك ذكرناه ايضا في تفسير
القران فسبحان من تفرد بتربية عباده وحجب من حجب منهم
بالوسائط وخرج من هذا الفصل لمن عرف روحه ومعناه
ان الرب هو الله سبحانه وان العالمين هو المثل الكلي ولذلك
اوجده في العالمين على نمائه احرف عرشا واستوى عليه
باللطف والتربية والحنان والرحمة الرحمانية المؤكدة
بالرحيمية لتمييز الدار الحيوان لقوله تعالى الرحمن الرحيم

فعم بالرحمان وخص بالرحيم فالرحمان في عالمه بالوسايط
وغيرها والرحيم في كمائه بلا واسطة لوجود الاختصاص
وشرف العناية فافهم والاسلم تسلم

وصل في قوله تعالى ملك يوم الدين

بلغ

يريد يوم الجزا وحضرة الملك من مقام التفرقة وهي جمع فانه
لا تقع التفرقة الا في الجمع فان فيها تفرق كل امر حكيم فهي
مقام الجمع وقد قبلت سلطان التفرقة في مقام التفرقة
فافترق الجمع الى امر ونهي خطابا وسخط ورضى ارادة وطاعة
وعصيان فعلا لمولى وعدو وعبد فعلا والشريك هذا
اليوم من حققت له الشفاعة واختص بها ولم يقل نفسي
فمال الملك والملك في وجودنا المطلوب للقيامة المعجلة
التي تحضر في طريق التصوف هو الروح القدسي ويوم
القيامة وقت اعادة الجزا او طولب به ان كانت عقوبة ط
لا بد من ذلك فان كانت الطاعة فجنات من نخيل واعناب
وان كانت المعصية الكفرانية فجهنم من اغلال وعذاب
من مقام الدعوى في الصورة فنفرض الكلام في هذه الاية
على حد الملك وما ينبغي له وهل ترتقي النفس من يوم

الدين الى الفنا عنه فاقول ان المالك من صح له الملك بطريق
الملك ويتجول له كله وهو الروح فلما نازعه الهوى واستعان الملك ع
بالنفس عليه عزم الروح على قتل الهوى واستعد ولما برز الروح
بجنود التوحيد والملا الاعلى وبرز الهوى كذلك بجنود الاماني
والغرور والملا الاسفل قال الروح للهوى متى ابتك فان ظفرت
بك فالقوة لي وان ظفرت انت وهزمتني فالملك لك ولا يهلك
القوم بيننا برز الروح والهوى فقتله الروح بسيف العزم وظفر
بالنفس بعد اباية منها وجهد كبير فاسلمت تحت سيفه فسلمت
واسلمت وتطهرت وتقدست وآمنت الحواس لايمانها ودخلوا
في ربق الانقياد واذعنوا وسلبت عنهم اردية الدعاوى الفاسدة
وانخرطت كلمتهم وصار الروح والنفس كالشي الواحد وصح له
اسم المالك حقيقة فقال له مالك يوم الدين فرده الى مقامه
ونقله من افتراق الشرع الى جمع التوحيد والمالك على الحقيقة
هو الحق تعالى المالك للكل وتصرفه وهو الشفيع لنفسه
عامة وخاصة خاصة في الدنيا وعامة في الاخرة منزوجة ثم
ولذلك قدم على قوله مالك يوم الدين الرحمن الرحيم لتانس افيدة
المحجوبين عن رؤية رب العالمين الا ترى انه يقول يوم الدين

شفعت الملائكة والنبيون وشفع المؤمنون وبقي ارحم الراحمين
ولم يبق الا الجبار لا الغفار ليشفع الشافعين قبل ايجاد الفعل
في قلوبهم من عرف المعنى في هذا الوجود صح له الاصطلاح في مقام
ارحم ومن جهلها في هذا الوجود دخل في العامة في الحشر الاكبر
فيتجلى في مقام الراحمين فعاد الفرح حقا والفتق رتقا والشفع
وترا فسعا عدا ارحم الراحمين من جهنم ظاهر السور الى الجنة بالجنة
فاذا وقع الجوار وانهدم السور وامتزجت الانهار والتقت البحران
وعدم البرزخ صار العذاب نعيما وجهنم جنة فلا عذاب ولا عقاب
الا نعيم وامان بمشاهدة العيان وترنم الطيور بالالحان على الاغصان
والافنان ولثم الحور والولدان وعدم مالك وبقي رضوان وصار
جهنم تتنعم في حظائر الجنان واتضح سر ابليس فيهم فاذا هو بين
سجدتين سبحان من ابهمهما ما ضرنا الا عرفنا ساتر وفكر لا هو
لا محصل لها عنه فلا يدلهما ستر وحاج ادم موسى

وصل في قوله جل ثناؤه وتقدس
اياك نعبد واياك نستعين

لما ثبت وجوده بالحمد لله وغذاءه برب العالمين واصطفاءه
برب العالمين وتحبيره بمالك يوم الدين اراد تأكيد تكرار الرحمن الرحيم

الشكر والثناء رغبة في المزيد فقال اياك نعبد واياك نستعين
وهذا مقام الشكر اي لك نفرد العبودية وتوحيد بوحدك لا شريك
لك ولك توحيدي في الاستعانة لا الى غيرك على من انزلتهم مني منزلتي
منك فانا امدهم بك لا بنفسي فانت المعد لا انا واثبت له بهذه
الاية نفي الشريك فالباء من اياك العبد المتخلي قد انحصرت ما بين
الغين التي توحدت في الكون ليما موضع دعوى بربوبية غير فاذا
بها الموحد والكاف ضمير الحق والكاف والالف شيء واحد
فهم مدلول الذات ثم كان نعبد صيغة فعل الياء الضمير الذي
فيه والعبد فعل الحق فلم يبق في الوجود الا الحضرة الالهية
خالصة عن غيرها في قوله اياك نعبد ثم هو نفسه للابداع الاول
حيث لا يتصور غيره واياك نستعين في غيره للخلق المشتق
منه وهو محل سر الخلافة ففي اياك نستعين سجدت الملائكة
وابى واستكبر

وصل في قوله تعالى اهدنا

الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين فلما قال له اياك نعبد واياك نستعين
قال له وما عبادتك قال بيوت التوحيد في الجمع والتفرقة
فلما استقر ذلك عند العبد ان النجاة في التوحيد الذي هو

الصراط المستقيم وهو شهود الذات بفنائها او بقائها ان عقلت
قالت اهدنا الصراط المستقيم فعرفوا لها بقولها المستقيم
صراطان معوج وهو صراط الدعوى ومستقيم وهو التوحيد ولم تذكر
لها تمييز بين الصراطين الا بحسب السالكين عليهما فرأت ربها سالكا
للمستقيم فعرفته به ونظرت نفسها فوجدت بينها وبين ربها الذي
هو الروح مغايرة في اللطافة ونظرت الى المعوج عند عالم التركيب
فذلك قولها صراط الذين انعمت عليهم وهذا عالمها المنوط بها
المركب مغضوب عليه والمنفصل عنها ضالون عنها بنظرهم
الى المنوط المغضوب عليه فوقفت على راس الصراطين ورأت
غاية المعوج الهلاك وغاية المستقيم النجاة وعلمت ان عالمها
يتبعها حيث سلكت فلما ارادت السلوك على المستقيم وان
تعتكف في حضرة ربها واذن لها من نفسها بقولها اياك
نعبد عجزت وقصرت بها فطلبت الاستعانة بقولها واياك
نستعين فنبهها ربها على اهدنا فتيقظت فقالت اهدنا
فوصفت ما رأت بقولها الصراط المستقيم الذي هو معرفة
ذاتك قال صاحب المواقف لا تأتيني للعلم وقال انت لما هلكت
فيه صراط الذين انعمت عليهم وفي الشاذ صراط من انعمت

عليه اشارة الى الروح القدسي ويفسر الكل انعم الله عليه من رسول
ونبي غير المغضوب عليهم ليس كذلك ولا الضالين يقول تعالى هؤلاء
لعبدي ولعبدي ما سأل فأجابها واقام معوجها واوضح صراطها
ورفع بساطها بقول ربها آمين ثم دعا عليها امين محلة الاجابة
فالأمين من الملائكة وصار امين الروح تابعا له اتباع الاجناد
بل الطوع لكون الارادة متحدة ووضح لها السلوك فسماها النفس
الناطقة وهي عرش الروح والعقل صورة الاستوا فافهم ولا
تسلك سبيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

فصول تانيس وقواعد تاسيس

نطق الجمال بعين الوصال قال تعالى ان الذين كفروا سوا عليهم
ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى
سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم
ايجاز البيان فيه يا محمد ان الذين كفروا ستروا
محبتهم فيّ عنهم فسوا عليهم انذرتهم بوعيدك الذي
ارسلتك به ام لم تنذرهم لا يؤمنون بكلامك فانهم
لا يعقلون غيري وانت تنذرهم بخلقي وهم ما عقلوه ولا
شاهدوه وكيف يؤمنون بك وقد ختمت على قلوبهم فلم اجعل

فهما متسما لغيري وعلى سمعهم فلا يسمعون كلاما في العالم الانسي
وعلى ابصارهم غشاوة من بهائي عن مشاهدي فلا يبصرون
سواي ولهم عذاب عظيم عندي اردهم بعد هذا المشهد
السني الى النزول واحجبهم عني كما فعلت بك بعد قاب قوسين
او ادنى قربا انزلتك الى بكرمله ويرد ما جئت به الله مني في وجهك
وتسمع مني ما تضيق له صدرك ما بين ذلك الشرح الذي شاهدته
في اسرارك فما كذا انما على خلقي الذين اخفيتهم رضاي عنهم
فلا اسخط عليهم ابدا بشكايا او حزناه

في هذا الباب

انظر هنا اخي سبحانه اولياءه في صفة اعدائه وذلك لما ابدع
الاشياء من اسمه اللطيف وتجلى لهم في اسمه الجميل فاحبوه تجلى
والغيرة من صفات المحبة في المحبوب والمحب لوجهين مختلفين
فستروا محبته غيرة منهم عليه كالشبلي وامثاله وسترهم
هذه الغيرة عن ان يعرفوا تعالى يعلى ان الذين كفروا اي
ستروا ما بدا لهم في مشاهدتهم من اسرار الوصلة فقال لا
بد ان احجبكم عن ذاتي بصفاتي فما هبوا لذلك فما
استشعروا وانذرتهم على السنة انبياء الرسل في ذلك

العالم فما اعترفوا الا انهم في عين الجمع وخاطبتهم من عين المعرفة
وهم ما عرفوا عالم الفصل فلم يستشعروا وكان الحب قد
استولى على قلوبهم سلطانه غيرة من الحق عليهم في ذلك الوقت
فاخبر نبيه صلى الله عليه وسلم روحا وقرانا بالسبب الذي احجبهم
عن اجابة ما دعاهم الله تعالى ختم الله على قلوبهم فلم يسعها غيره
وعلى سمعهم فلا يسمعون سوى كلامه على السنة العالم فيشهدونه
في العالم متكلما بلغاتهم وعلى ابصارهم غشاوة من سناء
اذ هو النور وبهائه اذ له الجلال والهيبة يريد الصفة التي تجلى لهم
فيها المتقدمة فابقاهم غرقى في بحور اللذات بمشاهدة الذات
تعالى لهم بل ادلكم من عذاب عظيم فلما هموا ما العذاب لاتحاد
الصفة عندهم فاوجد لهم عالم الكون والفساد وحشر عليهم
جميع الاسماء وانزلهم على العرش الرحماني وفيه عذابهم وقد كانوا
محبوسين عنده في خزائن غيوبه فلما ابصرتهم الملائكة خرت
سجودا لهم فعلموهم الاسماء فاما ابو يزيد فلم يستطع الاستوا
ولا اطاق العذاب فصعق من حينه فقال يعلى ردوا على حبيبي
فانه لا صبر له عني فحجب بالشوق والمناكحة وبقي الكفار
فنزلوا من العرش الى الكرسي فبدت لهم القدمان فنزلوا عليهما

في الملك العلي من ليلة هذه النشأة الجسمية الى السماء الدنيا
النفسي فخاطبوا اهل الثقل الذين لا يقدرون على العروج هل
من داع فيستجاب له هل من تائب فيتاب عليه هل من مستغفر
فيغفر له حتى ينصدع الفجر فاذا انصدع ظهر الروح العقلي
النوري بدعوات من حيث جاؤوا قال صلى الله عليه وسلم من
كان مواطئا فليواطئ في السحر فذلك اوان بعثرة ما في القبور
وكل عبد لم يحذر مكر الله فهو مخدوع فافهم

فصل

ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم
الآخر وما هم بمومنين يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون
الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا
ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون
ابدع الله المبدعات وتجلى بلسان الاحدية في الربوبية فقال
الست بربكم والمخاطب في غاية الصفا فقال بلى وكان كمثل
الصدا فانهم اجابوه به فان الوجود الحادث خيال منصوب
وهذا الاشهاد كان اشهاد رحمة لانه ما قال لهم وحده ابقا
عليهم لما علم من انهم يشركون به لما فيهم من الحظ الطبيعي
وبما فيهم من قبول الافتقار الالاهي وبما يعطيه الافلاك فلما برزت

صور العالم من العلم الازلي الى العين الابدي مرورا باستتارة
الغيرة والعزة بعد ما اسرج السراج وانار بيت الوجود
وبقي هو في ظلمة الغيوب فتشوهدت الصور متحركة ناطقة
بلغات مختلفات والصور تنبعث من الظلمة فاذا انقضى زمانها
عادت الى الظلمة هكذا حتى السحر فاراد الفطن ان يقف على
حقيقة ما شاهده ببصره فلان الحس اغاليط فقرب من الستارة
فراى نقطتها غيبا فيها فعلم ان ثم سرا محجوبا فوقف عليه من نفسه
فعرفه وعرف الرسول وما جاء به من وظائف التكليف فاول
وظيفة كلمة التوحيد فافرد الكل بها فما وحد احد الصانع
واختلفت عباراتهم عليه فابتلاهم من خاطبهم بلسان الشرك
بشهادة الرسول فوقع الانكار باختصار الجنس فتفرق اهل
الانكار على طرق فمنهم من نظر في الظواهر فلم ير نقصا في شي
ظاهر فانكر ومنهم من نظر باطنا عقلا فراى الاشتراك في المعقولات
ونسي الاختصار فانكر فارسله بالسيف فقذف في قلوبهم
الرعب من الموت وداخلهم الشك على قدر نظرهم فمنهم من
استمر على نفي كل الاشتراك قطعا فذلك كافر ومنهم من
استمر عليها مشاهدة فذلك عالم بالله ومنهم من استمر على

ثبتها بكفر فذلك عارف بالله ومنهم من استمر على ثبتها
اعتقادا فذلك العامة ومنهم من خاف القتل فلفقه ولم تحقق
فنادى عليه لسان الحق فقال ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم
الآخر ظاهرا وما هم بمؤمنين باطنا يخادعون الله بلزوم الدعوى
ويجعلهم القائم بهم بأن الله لا يعلم وان أرادوا عمالهم عليهم وما
يشعرون اليوم بذلك في قلوبهم مرض شك مما جاءهم به رسوله
فزادهم الله مرضا شكا وحجابا ولهم عذاب أليم يوم القيامة
وهو فيه بما كانوا يكذبون مما حققنا لديهم ولم يثبت لهم عنابه
في اللوح الفاني

وصل

وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا إنهم هم
المفسدون ولكن لا يشعرون لما اكمل الوجود بثمانية ببرزخ في
ميدان التنعم فارس الدعوى فلم يكن في جيش ومن الناس من يقول
آمنا من بعد ان آمنا به فهلك الكل وصبغوا الله وإن الله ما طلبنا فعوقبوا
بطلب الافتراء والاقتناع فافتروا لفظا فحط لهم العذاب الأليم
دنيا وآخرة فإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض أرض الأشباح قالوا
من خيالهم إنما نحن مصلحون فقال الله تعالى ألا إنهم هم المفسدون
عنفا وعنادهم إذ لم يستمتعوا بها على ما يريدون ولكن لا يشعرون

مطلب وعبد الله

وصل

بالتحاد الأشياء ولو شعروا ما آمنوا ولا كفروا
وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء
ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون وذلك أنهم لما انتهوا في
سلك الأغيار إنما هم النوال يقفوا على منازل الشهداء فسمعوا
الخطاب في الأنية آمنوا كما آمن الناس فحجبوا عن أخذ العهد
بعقول الحس والداعي الجنسي واصمهم ذلك وأعمى أبصارهم وأغطش
ليلهم فإنهم قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء لما عدل بهم عن طريق النفرس
ووقعوا مع الهوى قال الله لنا ألا إنهم هم السفهاء الأحلام لما ملكتهم
الأهواء وحجبوا عن الانزال بسماع وقع الرذاذ على الأفلاذ في الطور
ولكن لا يعلمون ليتميز العالم بمن هو دونه والإفادة قائدة لقوله لشيء
إذا أراده أن يقول له كن فيكون ذلك الشيء إلا إيجاد الأشياء على أحسن
قانون ويستحيل من القدرة الإيجاد والاختراع والابتكار والإبداع
في دعوى الترعش

وصل

وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم
إنما نحن مستهزئون هو الإيمان في هذا المقام على خمسة أقسام إيمان
تقليد وإيمان علم وإيمان عين وإيمان حق وإيمان حقيقة
فالتقليد للعوام والعلم لأصحاب الدليل والعين لأهل المشاهدة

والحق للعارفين والحقيقة للواقفين وحقيقة الحقيقة وهو السادس
للعلماء المرسلين اصلا ووراثة منع كشفها فلا يسئل الا خاصها
فكانت صفات الدعاوى اذا الفواها لا الحسية وقالوا امنا
فالقالب للعوام وسر القلب لاصحاب الدليل والروح لاهل الشهود
وسر الروح للعارفين وسر السر للواقفين والسر الاعظم
لاهل الغيرة والحجاب والمنافقون تغرقوا عن الايمان وانتظموا
في الاسلام وامانهم ما جاز خزانة خيالهم واتخذوا اصنامهم
فاذا انهم اقاموها مقام المعنى فاذا خلوا الى شياطينهم قالوا
باستيلاء الغفلة عليهم وخلو المحل عن مراتب الايمان انا معكم
انما نحن مستهزؤون فوقع عليهم العذاب من قولهم الى شياطينهم
في دار الخلوة فلما قامت الاضداد عندهم وعاملوا الحق
والباطل عاملوا الحق بستر الباطل وعاملوا الباطل بافشاء
الحق فصح لهم النفاق ولو خاطبوا انهم في ذاتهم ما صح عليهم
هذا ولكانوا من اهل الحقائق وما وقع الله الجواب على الاستهزاء
فقال الله يستهزئ بهم وهو استهزاؤهم بحجاب كشف فقالوا
انا معكم وهم عنده عدم لو عاشوا ايمان الحقيقة لعاينوا
الحال في الخلقة ولا خلوا ولا نطقوا ولا صمتوا بل كانوا

يقولون مقام من شاهد وهو روح جامع صاحب المادة وليتنظر
الانسان حقيقة اللقاء فانه مؤذن بافتراق ومتقدم ثم اجتمعوا صفة
لم يعرفوها بل ظهر لهم منها ظاهر حسن فقادوا مواضعها ولم يكشفوا
اكثر من ذلك فقالوا امنا ثم نكسوا على رؤوسهم في الخلوة مع
الشياطين وهي البعد مثل اللقاء فقالوا انما نحن مستهزؤون
بالصفة التي لقينا فمن تدبر هذه الاية من حقيقة الحقيقة عند
طلوع الفجر وزوال الشك بزوال الستارة ورفع الموانع
بلح لك السر في سبحان والنساء والشمس فتجد الذين لقوا كمثل
الذين لقوا فقد صمت وان تكلمت هلكت وهذه حقيقة الحقيقة
التي منع كشفها الا لمن شم منها رائحة ذوقا فلا باس فانظر وتدبر
يتيسر ان شاء الله

اكبر الالهي
احد عشر
بل قراءة لا احد العلوب
علي موفق ايده الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السادس في معرفة
سر الخلو الروحاني ومن هو اهل الوجود

لله ومن وجد فهم وجد وعلى اي مثال وجد
ولم وجد وما غايته ومعرفة افلاك العالم
الاكبر والاصغر
انظر الى هذا الوجود المحكم ووجودنا مثل الرداء المعلم

وانظر الى خلقايه في ملاكهم من مفصح طلق اللسان وأعجم
ما منهم احد يحب الا هو الا ويشرحه بحب الهوى هم
فيقال هذا عبد معرفة وذا عبد الجنان وذا عبيد جهنم
الا القليل من القليل وانهم ستروا به من غير حين نوهم
فهم عبيد الله لا يدري بهم احد سواه لا عبيد النعم
فافاذهم لما اراد وجوعهم لقصورهم من كل علم مبهم
علم المقوم في البسائط وحده واساسه وعنه لم يتصرم
وكلمة الطرف الذي سترته عن امثاله ومثاله لم يكتم
والعلم بالسبب الذي وجرت له عين العوالم في الطراز الاقدم
ونهاية الامر الذي لا غاية تدرى له فيه العظيم الاعظم
وعلوم افلاك الوجود كبيره وصغيره الاعلى الذي لم يبرم
هاذي علوم من تحقق كشفها يهدي القلوب الى السبيل الاقوم
فالحمد لله الذي انا جامع لعلومها ولعلم ما لم يعلم

ايجاز البيان بضرب من الاجمال

ثم ان الخلق المبتدا واول موجود فيه الحقيقة المحمدية الرحمانية ولا اين يحصرها لعدم التحيز وممن وجد وجد من الحقيقة المعلومة التي لا تتصف بالوجود ولا بالعدم وفيم وجد في الهباء وعلى اي مثال وجد

الصورة المعلومة في نفس الحق ولم وجد لاظهار الحقائق الالهية وما غايته التخلص من المزجة فيعرف كل عالم حظه من منشئه من غير امتزاج فغايته اظهار حقائقه ومعرفة املاك الاجسام من العالم وما هو منها على الانسان في اصطلاح الجماعة والعالم الاصغر يعني الانسان روح العالم وعلته وسببه وافلاكه ومقاماته وحركاته وتفصيل طبقاته فهذا جميع ما يتضمنه هذا الباب فكما ان الانسان عالم صغير من طريق الجسم كذلك هو ايضا صغير من طريق الحدوث وصح له التأله لانه خليفة الله في العالم والعالم مسخر له مالوه كما ان الانسان مالوه لله تعالى واعلم ان كمال نشأة الانسان انما هي في الدنيا واما الاخرة فكل انسان من الفريقين على النصف في الحال لا في العلم فان كل فرقة عالمة بنقيض ما هي فيه فليس الانسان الا المؤمن والكافر معا سعادة وشقا نعيم وعذاب منعم ومعذب ولهذا معرفة الدنيا اتم وتعلي الاخرة اعلى فافهم وحاجز القفل ولنا ترنى لمن يتفطن وهو لفظه يشنع شنيع ومعناه بديع

روح الوجود الاكبر هذا الوجود الاصغر
لولاه ما قال اني انا الكبير المقتدر

لا يحجبنك حدوث ولا الفنا والنشور
فانني ان تأملتني المحيط الكبير
فللقديم بذات وللجديد ظهور
والله فرد قديم لا يعتريه قصور
والكون خلق جديد في قبضتيه اسير
فجا من هذا اني انا الوجود المقصر
وان كل وجود على وجودي يدور
فلا كليلي ليل ولا كنوري نور
فمن يقل في عبد انا العبيد الفقير
او قال اني وجود انا الوجود الخبير رمز
فحقق تملكا نجوى او سوقة ما تجور رمز
مما جهولا بقدري انت العليم البصير
بلغ وجودي عني والقول صدق وزور
وقل لعبدي بلى اني انا الرحيم الغفور
وقل بان عذابي هو العذاب البئيس
وقل باني ضعيف لا استطيع اسير
وكيف يبقى شخص على يدي او تبور

عاشر من الماشي

وآخر اكاي عشر

بسط الباب وبيانه

وبالله التأييد والعون

اعلموا ان المعلومات اربعة الحق تعالى وهو الموصوف بالوجود المطلق لانه سبحانه ليس معلولا لشي ولا علة بل هو موجود بذاته والعلم به عبارة عن العلم بوجوده ووجوده ليس غير ذاته مع انه غير معلوم الذات لكن يعلم ما ينسب اليه من الصفات اعني صفات المعاني وهي صفات الكمال واما العلم بحقيقة الذات فممنوع لا تعلم بدليل ولا ببرهان عقلي ولا يأخذها حد فانه سبحانه لا يشبه شيا ولا يشبهه شي فكيف يعرف من يشبه الاشيا من لا يشبهه شي ولا يشبه شيا فمعرفتك به انما هي انه ليس كمثله شي ويحذركم الله نفسه وقد ورد المنع من الشرع في التفكر في ذات الله ○ ومعلوم ثان وهو الحقيقة الكلية التي هي للحق وللعالم لا تتصف بالوجود ولا بالعدم ولا بالحدوث ولا بالقدم هي في القديم اذا وصف بها قديمة وفي المحدث اذا وصف بها محدثة لا تعلم المعلومات قديمها وحديثها حتى تعلم هذه الحقيقة ولا توجد هذه الحقيقة حتى توجد الاشيا الموصوفة بها فان وجد شي عن غير عدم متقدم كوجود الحق وصفاته قيل فيها موجود قديم لاتصاف الحق بها وان وجد شي عن عدم كوجود ما سوى الله

وهو المحدث الموجود بغيره فقيل فيها محدثة وهي في كل موجود بحقيقتها فإنها لا تقبل التجزي فما فيها كل ولا بعض ولا يتوصل إلى معرفتها مجردة عن الصورة بدليل ولا برهان فمن هذه الحقيقة وجد العالم بوساطة الحق تعالى وليست بموجودة فيكون الحق قد أوجدنا من موجود قديم فيثبت لنا القدم وكذلك لتعلم أيضا أن هذه الحقيقة لا تتصف بالتقدم على العالم ولا العالم بالتأخر عنها ولكنها أصل الموجودات عموما وهي أصل الجوهر وفلك الحياة والحق المخلوق به وغير ذلك وهي الفلك المحيط المعقول فإن قلت إنها العالم صدقت أو إنها ليست العالم صدقت أو إنها الحق أو ليست الحق صدقت تقبل هذا كله وتتعدد بتعدد أشخاص العالم وتتنزه بتنزيه الحق وإن أردت مثالها حتى يقرب إلى فهمك فانظر في العودية في الخشبة والكرسي والمحبرة والمنبر والتابوت وكذلك التربيع وأمثاله في الأشكال في كل مربع مثلا من بيت وتابوت وورقة والتربيع والعودية بحقيقتها في كل شخص من هذه الأشخاص وكذلك الألوان كبياض الثوب والجوهر والكاغد والدرهم والدهان من غير أن تتصف البياضية المعقولة في الثوب بأنها جزء منها بل حقيقتها ظهرت في الثوب

ظهورها في الكاغد وكذلك العلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر وجميع الأسماء كلها فقد بينت لك هذا المعلوم وقد بسطنا العبارة فيه كثيرا في كتابنا الموسوم بإنشاء الجداول والدوائر ٥ ومعلوم ثالث وهو العالم كله الأملاك والأفلاك وما تحويه من العوالم والهواء والأرض وما فيهما من العالم وهو الملك الأكبر ٥ ومعلوم رابع وهو الإنسان الخليفة الذي جعله الله في هذا العالم المقهور تحت تسخيره قال تعالى وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعا منه فمن علم هذه المعلومات فما بقي له معلوم أصلا يطلبه فمنها ما لا يعلم إلا وجوده وهو الحق تعالى وتعلم أفعاله وصفاته بضرب من الأمثلة ومنها ما لا يعلم إلا بالمثال كالعلم بالحقيقة الكلية ومنها ما يعلم بهذين الوجهين وبالماهية والكيفية وهو العالم والإنسان

كل

وصل

كان الله ولا شيء معه ثم أدرج فيه وهو الآن على ما عليه كان لم يرجع إليه من إيجاده العالم صفة لم يكن عليها بل كان موصوفا لنفسه ومسمى قبل خلقه بالأسماء التي يدعونه بها خلقه فلما أراد وجود العالم وبدأه على حد ما علمه بعلمه بنفسه انفعل عن تلك الإرادة المقدسة بضرب تجل من تجليات التنزيه إلى الحقيقة الكلية انفعل عنها حقيقة

يسمى الهباء بمنزلة طرح البناء الجص ليفتح فيه ما شاء من الاشكال
والصور وهذا هو اول موجود في العالم وقد ذكره علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وسهل بن عبد الله رحمه الله وغيرهما من اهل التحقيق
اهل الكشف والوجود ثم انه سبحانه تجلى بنوره الى ذلك الهباء
ويسمونه اصحاب الافكار الهيولى الكل والعالم كله فيه بالقوة
والصلاحية فقبل منه كل شيء في ذلك الهباء على حسب قوته
واستعداده كما تقبل زوايا البيت نور السراج وعلى قدر قربه
من ذلك النور يشتد ضوؤه وقبوله قال تعالى مثل نوره كمشكاة
فيها مصباح فشبه نوره بالمصباح فلم يكن اقرب اليه قبولا
في ذلك الهباء الا حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم المسماة بالعقل
فكان سيد العالم باسره واول ظاهر في الوجود فكان وجوده
من ذلك النور الالهي ومن الهباء ومن الحقيقة الكلية وفي الهباء
وجد عينه وعين العالم من تجليه واقرب الناس اليه علي بن
ابي طالب واسرار الانبياء اجمعين ه واما المثال
الذي عليه اوجد العالم كله من غير تفصيل فهو العلم القائم
بنفس الحق تعالى فانه سبحانه علمنا بعلمه بنفسه واوجدنا
على حد ما علمنا ونحن على هذا الشكل المعتبر في علمه ولو لم

يكن الامر كذلك لاخذنا هذا الشكل بالاتفاق لا عن قصد لانه
لا بعلمه وما يمكن ان نخرج صورة في الوجود بحكم الاتفاق فلولا
ان هذا الشكل المعين معلوم لله سبحانه ومراد له ما اوجدنا
عليه ولم ناخذ هذا الشكل من غيره اذ قد ثبت انه كان ولا
شيء معه فلم يبق الا ان يكون ما برز عليه في نفسه من الصورة
فعلمه بنفسه علمه بنا ازلا لا عن عدم فعلمه بنا كذلك فمثالنا
الذي هو عين علمه بنا قديم بقدم الحق لانه صفة له ولا تقوم بنفسه
الحوادث جل الله عن ذلك ه واما قولنا ولم وجد
وما غايته فقول الله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فصرح بالسبب الذي لاجله اوجدنا وما كذا العالم كله
وخصصنا الجن بالذكر والجن هنا كل مستتر من ملك وغيره
وقد قال تعالى في السماوات والارض ايتيا طوعا او كرها
قالتا اتينا طائعين وكذلك قال فابين ان يحملنها وذلك لما
كان عرضا واما لو كان امرا لاطاعوا وحملوها فانه لا تتصور
منهم معصية جبلوا على ذلك والجن الناري والانس ما جبلا
على ذلك وكذلك من الانس اصحاب الافكار من اهل النظر والادلة
المقصورة على الحواس والضرورات والبديهيات يقولون لا بد

ان يكون المكلف عاقلا بحيث يفهم ما يخاطب به ويصدقوا وكذلك
هو الامر عندنا العالم كله عاقل حتى ما هو من جهة الكشف
بخرق العادة التي الناس عليها اعني حصول العلم بهذا عندنا غير
انهم قالوا هذا جماد لا يعقل ووقفوا عند ما اعطاهم بصرهم والامر
عندنا بخلاف ذلك فاذا جاء عن نبي ان حجرا كلمه وكتف شاة وجذع
نخلة وبهيمة يقولون خلق الله فيه الحياة والعلم في ذلك الوقت
والامر عندنا ليس كذلك بل سر الحياة في جميع العالم وان كل من
يسمع المؤذن من رطب ويابس يشهد له ولا يشهد الا من علم هذا
عن نفسه عندنا الا عن استنباط من نطق بها نقيضه كما هو خبر
ولا غير ذلك ومن اراد ان يقف عليه فليسلك طريق الرجال وليلزم
الخلوة والذكر فان الله يطلعه على هذا كله عيانا فيعلم ان الناس
في عماية عن ادراك هذه الحقائق واوجد العالم سبحانه ليظهر
سلطان الاسماء من قدرة بلا مقدور وجودا بلا عطا ورازقا
بلا مرزوق ومغيثا بلا مغاث ورحيما بلا مرحوم حقائق
معطلة التاثير وجعل العالم في الدنيا ممتزجا مزج القبضتين
في العجين ثم فصل الاشخاص منها فدخل من هذه في هذه
من كل قبضة في اختها فجهلت الاحوال في هذا تفاضلت

العلماء في استخراج الخبيث من الطيب والطيب من الخبيث
وعلامة التخلص من هذه المزجة وتمييز القبضتين حتى تنفرد
هاذه بعالمها وهذه بعالمها كما قال الله تعالى ليميز الله الخبيث
من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله
في جهنم فمن بقي فيه شيء من المزجة حتى مات عليها لم يحشر
يوم القيامة من الامنين ولا كنه منهم من يتخلص من المزجة
في الحساب ومنهم من لا يتخلص منها الا في جهنم فاذا تخلص
اخرج منها وكلهم اهل الشفاعة واما من تميز هنا فاحدى القبضتين
انقلب الى الدار الاخرة لحقيقته من قبره الى نعيم او الى عذاب وجحيم
فانه قد تخلص فهذا غاية العالم وهاتان حقيقتان راجعتان
الى صفة هو الحق عليها في ذاته ومن هنا قلنا يرونه اهل النار
معذبا واهل الجنة منعما وهذا سر شريف ربما تقف عليه
في الدار الاخرة عند المشاهدة ان شاء الله وقربنا لهذا المحققون
في هذه الدار ه واما قولنا
بلغ
في هذا الباب ومعرفة املاك العالم الاكبر والاصغر الذي
هو الانسان وما يعني به عوالم كلياته واجناسه وامراؤه الذين
لهم التاثير في غيرهم وجعلتها مقابلة هذا نسخة من هاذا

وقد ضربنا لها دوائر على صور الافلاك وترتيبها في كتاب
انشا الدوائر والجداول الذي بدانا وضعه بتونس بمحل الامام ابي
محمد عبد العزيز وبنيناه صفتنا رحمه الله فلنلق منه في هذا الباب
ما يليق بهذا المختصر فنقول ان العوالم اربعة العالم الاعلى
وهو عالم البقا ثم عالم الاستحالة وهو عالم الفنا ثم عالم
التعمير وهو عالم البقا والفنا ثم عالم النسب وهذه
العوالم في موطنين في العالم الاكبر وهو ما خرج عن الانسان
وفي العالم الاصغر وهو الانسان فاما العالم الاعلى فالحقيقة
المحمدية وفلكها الحياة نظيرها من الانسان اللطيفة والروح
القدسي ٥ ومنه العرش المحيط ونظيره من الانسان الجسم ومن
ذلك الكرسي ونظيره من الانسان النفس ومن ذلك البيت
المعمور ونظيره من الانسان القلب ومن ذلك الملائكة ونظيرها
من الانسان الارواح التي فيه والقوى ومن ذلك زحل وفلكه
نظيره من الانسان القوة العلمية والنفس ومن ذلك المشتري
وفلكه نظيرهما القوة الذاكرة ومؤخر الدماغ ومن ذلك
الاحمر وفلكه نظيرهما القوة العاقلة واليافوخ ومن ذلك
الشمس وفلكها نظيرها القوة المفكرة ووسط الدماغ

ثم الزهرة وفلكها نظيرهما القوة الوهمية والروح الحيواني
ثم الكاتب وفلكه نظيرهما القوة الخيالية ومقدم الدماغ ثم
القمر وفلكه نظيرهما القوة الحسية والجوارح التي تحس فهذه
طبقات العالم الاعلى ونظائره من الانسان ٥
واما عالم الاستحالة فمن ذلك كرة الاثير وروحها الحرارة
واليبوسة ومن كرة النار نظيرها الصفرا وروحها القوة
الهاضمة ومن ذلك الهوا وروحه الحرارة والرطوبة نظيره
الدم وروحه القوة الجاذبة ومن ذلك الما وروحه البرودة
والرطوبة نظيره البلغم وروحه القوة الدافعة ومن ذلك
التراب وروحه البرودة واليبوسة نظيره السودا وروحها
القوة الماسكة ٥ واما الارض فسبع طباق ارض سودا
وارض غبرا وارض حمرا وارض صفرا وارض بيضا وارض
زرقا وارض خضرا نظير هذه السبعة من الانسان في جسمه
الجلد والشحم واللحم والعروق والعصب والعضلات
والعظام ٥ واما عالم التعمير فمنهم الروحانيون نظيرهم
القوى التي في الانسان ومنهم عالم الحيوان نظيره ما يحس من الانسان
ومنهم عالم النبات نظيره ما ينمو من الانسان ومن ذلك عالم

الجماد يكون ما لا يحس من الانسان وأما عالم النسب

فمنهم العرض يكون الاسود والاسمر والالوان والاكوان

ثم الكيف يكون الاحوال مثل الصحيح والسقيم ثم الكم

يكون الساق الطويل والذراع ثم الاين يكون العنق مكان

للراس والساق مكان للفخذ ثم الزمان يكون حركت راسه

وقت تحريك يده ثم الاضافة يكون ما هو اب فانا ابنه ثم

الوضع يكون لغتي ولحني ثم أن يفعل يكون اكلت ثم ان

ينفعل يكون شربت شبعت ومنهم احلال الصور في

الامهات كالعقل والحمار والاسد والصرصر يكون هذا القوة

الانسانية التي تقبل الصور المعنوية من مذموم ومحمود هذا

فطن هو فيل هذا بليد هو حمار هذا شجاع هو اسد هذا جبان

هو صرصر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

بلغت قراءة عليه لحسن الله اليه

الباب السابع في معرفة
بدء الجسوم الانسانية وهو آخر
جنس موجود من العالم الكبير
واخر صنف من المولدات

بلغ

تشأت حقيقة باطن الانسان ملكا قويا بظاهر السلطان

ثم استوت في عرش ادم اذ انه مثل استوا العرش بالرحمن

فبوت حقيقة جسمه في عينها وبها انتهى ملك الوجود الثاني

علم العظمة

وتوت معارف لفظه في علمه عند الكرام وحامل الشيطان

فتصاغرت لعلومه اجلالهم وتكبر الملعون من شيطان

باؤوا بقرب الله في ملكوته الا الشقي يكون بالخسران

اعلم ايدك الله

انه لما مضى من عمر العالم الطبيعي المقيد بالزمان المحصور

بالمكان احدى وسبعون الف سنة من السنين المعروفة في الدنيا

وهذه المدة احد عشر يوما من ايام عمر هذا الاسم ومن ايام

ذي المعارج يوم وخمسون يوم وفي هذه الايام يقع النقا ظ

قال تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقال وان يوما

عند ربك كالف سنة مما تعدون واصغر الايام هي التي

تعدها حركة الفلك المحيط الذي يكون في يومه الليل والنهار

ما قصر يوم عند العرب وهو هذا الاكبر فلك وذلك لحكمه على

ما في جوفه من الافلاك اذ كانت حركته ما دونه في الليل

والنهار حركة قسرية له قهر بها ساير الافلاك التي تحيط بها

ولكل فلك حركة طبيعية تكون له مع الحركة القسرية فكل
فلك دونه ذو حركتين في وقت واحد حركة طبيعية وحركة
قسرية ولكل حركة طبيعية في كل فلك يوم مخصوص تعد
مقاديره بالايام الحادثة عن الفلك المحيط المعتبر عندها
بقوله مما تعدون وكلما تقطع في الفلك المحيط فلما قطعته
على الكمال كان يوما لها وبمرور الدور فاصغر الايام منها هو
ثمانية وعشرون يوما مما تعدون وهو مقدار قطع حركة القمر
في الفلك المحيط ونصبه الله هذه الكواكب السبعة في
السماوات ليدرك البصر قطعها فلكها في الفلك المحيط لتعلم
عدد السنين والحساب قال تعالى وقدره منازل لتعلموا عدد
السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا ذلك تقدير
العزيز العليم ولكل كوكب منها يوم مقدر يفضل بعضها على
بعض على قدر سرعة حركاتها الطبيعية او صغر افلاكها
وكبرها ∩ واعلم ان الله تعالى لما خلق القلم واللوح والنفس
وسماهما العقل والروح واعطى الروح صفتين صفة علمية
وصفة عملية وجعل العقل لها معلما ومفيدا افادة عملية
مشاهدة حالية كما تستفيد من صورة السكين القطع

من غير نطق يكون منه في ذلك وخلق تعالى جوهرا دون النفس
الذي هو الروح المذكور سماه الهبا وهذه التسمية له نقلناها
من كلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه واما الهبا فمذكور
في اللسان العربي قال تعالى فكانت هبا منبثا فلذلك اراها
علي بن ابي طالب اعني هذه الجوهرة منبثة في جميع الصور
الطبيعية كلها وانها لا تخلو صورة منها اذ لا تكون صورة
الا في هذه الجوهرة سماها هبا ومع كل صورة بحقيقتها
لا تنقسم ولا تتجزا ولا تتصف بالنقص بل هي كالبياض
الموجود في كل ابيض بذاته وحقيقته ولا يقال قد نقص من
البياض قدر ما حصل منه في هذا الابيض من اصل حال هذه
الجوهرة وعين الله سبحانه من هذا الروح الموصوف
بالصفتين وبين الهبا اربع مراتب وجعل كل رتبة منها
لاربعة املاك وجعلها ولاة الاملاك كالولاة على ايام احديته
سبحانه ونهى من العالم من عليين الى اسفل سافلين ووهب
كل ملك منها ولاة الملائكة علم ما يريد امضاه في العالم فاول
شيء اوجده الله في الاعيان مما يتعلق به علم هذه الولاة الملائكة
وتدبيرهم الجسم الكل واول شكل فتح في هذا الجسم

الكرى

الشكل الأكرى المستدير اذ كان افضل الاشكال ثم نزل سبحانه بالايجاد والخلق الى تمام الصنعة وجعل جميع ما خلقه تعلى مملكة لعالم الملائكة وولاهم امورها في الدنيا والاخرة وعصمهم عن المخالفة فيما امرهم به فاخبرنا سبحانه انهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون ولما انتهى خلق المولدات من الجمادات والنبات والحيوان بانتهاء اثني وسبعين الف سنة من سني الدنيا مما نعد ورتب العالم ترتيبا حكمته ولم يجمع سبحانه لشي مما خلقه من اول موجود الى اخر مولود وهو الحيوان يتشرف به تعلى الا للانسان وهي هذه النشاة البدنية الترابية بل خلق كل ما سواها اما عن امر الاهي او عن يد واحدة قال تعلى انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فمنها عن امر الاهي وورد في الخبر ان الله عز وجل خلق جنة عدن بيده وكتب التوراة بيده وغرس شجرة طوبى بيده وخلق ادم الذي هو الانسان بيديه فقال تعلى لابليس على جهة التشريف لادم عليه السلام ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ولما خلق الله الفلك الاطلس الذي هو الاول المذكور انفا قسمه اثني عشر قسما سماها بروجا قال تعلى والسماء ذات البروج فجعل كل

قسم برجا وجعل تلك الاقسام ترجع الى الاربعة في الطبيعة ثم تكرر كل واحد من الاربعة في ثلاثة مواضع منه وجعل هذه الاقسام كالمنازل والمناهل التي ينزل فيها المسافرون ويعبر عنها السائرون في حال سيرهم وسفرهم لينزل في هذه الاقسام عشر سيارة الكواكب فيها وسباحتهم بما يحدث الله في جوف هذا الفلك من الكواكب التي تقطع بسيرها في هذه البروج ليحدث الله عند قطعها وسيرها ما شاء ان يحدث من العالم الطبيعي والعنصري وجعلها علامات على ان حركة فلك البروج فاعلم انه قسم من هذه الاربعة طبيعته الحرارة واليبوسة والثاني البرودة واليبوسة والثالث الحرارة والرطوبة والرابع البرودة والرطوبة وجعل الخامس والتاسع من هذه الاقسام مثل الاول وجعل السادس والعاشر مثل الثاني وجعل السابع والحادي احد عشر مثل الثالث وجعل الثامن والثاني عشر مثل الرابع اعني في الطبيعة فحصر الاجسام الطبيعية بخلاف الاجسام العنصرية بلا خلاف في هذه الاربعة التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ومع كونها اربعا امهات فان الله جعل اثنين منها اصلا في وجود الاثنين الاخرين

ما انفعلت اليبوسة عن الحرارة والرطوبة عن البرودة، فالرطوبة
واليبوسة موجودتان عن سببين هما الحرارة والبرودة ولهذا
ذكر الله في قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين لان
المسبَّب يلزم من وجوده من كونه مسببا وجود السبب او منفعلا
وجود الفاعل عند مثبت فعل ولا يلزم من وجود السبب وجود
المسبَّب ولما خلق الله هذا الفلك الاول دار دورة غير
معلومة الانتها الا لله تعالى لانه ليس فوقه شي محدود من
الاجرام يقطع فيه فانه اول الاجرام الشفافة فتعدد الحركات
وتتميز ولا كان قد خلق الله في جوفه شيا فتتميز الحركة وتنتهي
عند من يكون في جوفه ولو كان لم يتميز ايضا لانه اطلس لا كوكب
فيه متشابه الاجزا فلا تعرف تكرار الحركة الواحدة منه
ولا تتغير ولو كان فيه جز مخالف لسائر اجزائه عُرف به حركاته
بلا شك ولكن علم الله قدرها وانتهاها وكرورها فحوت
عن تلك الحركة اليوم ولم يكن ثم ليل ولا نهار في هذا اليوم
ثم استمرت حركات هذا الفلك فخلق الله ملائكة خمسة
وثلاثين ملكا اعظمهم الذين ذكرناهم من الاملاك الستة
عشر وكان الجميع احدا وخمسين ملكا من جملتها هؤلاء الملائكة.

احدى عشرة من الملائكة

جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ثم خلق تسعمائة ملك
واربعة وسبعين واعظمهم الاملاك الذين ذكرناهم من الاملاك واوحى
اليهم وامرهم بما يجري على ايديهم في خلقه فقالوا وما نتنزل
الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان
ربك نسيا وقال فيهم لا يعصون الله ما امرهم فهؤلاء من الملائكة
هم الولاة خاصة وخلق الله ملائكة هم عمار السماوات
والارض لعبادته فما في السما والارض موضع الا وفيه ملك ولا يزال
الحق يخلق من انفاس العالم ملائكة ما داموا متنفسين ولما
انتهى من حركات هذا الفلك الاول ومدته اربع وخمسون الف
سنة مما تعدون خلق الله الدار الدنيا وجعل لها امدا معلوما
تنتهي اليه وتنقضي صورتها وتستحيل الى كونها دار النار وخلق لها
صورة مخصوصة التي نشاهدها اليوم الى ان تبدل الارض غير
الارض والسماوات ولما انقضى من حركة هذا الفلك
ثلاث وستون الف سنة مما تعدون خلق الله الدار الاخرة
الجنة والنار اللتين اعدهما الله لعباده السعدا والاشقيا
وكان بين خلق الدنيا وخلق الاخرة تسع الاف سنة مما تعدون
ولهذا سميت اخرة لتاخر خلقها عن خلق الدنيا وسميت الدنيا

الاولى لانها خلقت قبلها قال تعالى وللآخرة خير لك من الاولى يخاطب
بنبيه صلى الله عليه وسلم ولم يجعل للآخرة مدة ينتهي اليها بقاؤها
فلها البقاء الدائم وجعل سقف الجنة هذا الفلك وهو العرش
عندهم الذي لا تنحصر حركته ولا تتميز لحركته دائمة لا تنقضي
وما من خلق ذكرناه خلق الا وتعلق القصد الثاني منه وجود الانسان
الذي هو الخليفة في العالم وانما قلت القصد الثاني اذ كان
القصد الاول معرفة الحق وعبادته التي لها خلق العالم كله فما من
شيء الا وهو يسبح بحمده ومعنى القصد الثاني والاول التعلق
الارادي لا حدوث الارادة لان الارادة لله صفة قديمة ازلية
اتصفت بها ذاته كسائر صفاته ولما خلق الله هذه الافلاك
والسماوات واوحى في كل سماء امرها ورتب فيها انوارها وسرجها
وعمرها بملائكته وحركها تعالى فتحركت طائعة لله آتية اليه
طلبا للكمال في العبودية التي يليق بها لانه تعالى دعاها ودعا الارض
فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها الامر حولهما قالتا اتينا طائعين
فهما آتيتان ابدا فلا تزالان متحركتين غير ان حركة الارض خفية عندنا
ودورتها حول الوسط لانها اكر واما السماء فاتت طائعة عند
امر الله لها بالاتيان واما الارض فاتت طائعة لما علمت نفسها

85

مقهورة وانه لا بد ان يؤتى بها طوعا او كرها فكانت المرادة بقوله
تعالى او كرها فاتت طائعة كرها فقضاهن سبع سماوات
في يومين واوحى في كل سماء امرها وقد كان خلق الارض وقدر فيها
اقواتها من اجل المولدات فعلمنا ان انه لا اقواتهم وقد ذكرنا
ترتيب نشء العالم في كتاب عقلة المستوفز فكان من تقدير
اقواتها وجود الماء والهواء والنار وما في ذلك من البخارات
والسحب والبروق والرعود والآثار العلوية وذلك تقدير
العزيز العليم وخلق الجان من النار والطير والدواب البرية والبحرية
والحشرات من عفونات الارض ليصفو الهواء الذي من بخارات
العفونات التي لولا لكثف الهواء الذي اودع الله حياة هذا
الانسان والحيوان وعافيته فيه لكان يسقمها مريضا معلولا فصح
له الجو سبحانه لطفا منه بتكوين هذه المتعفنات فقلّت الاسقام
والعلل ولما استوت المملكة وتهيأت وما عرف احد سرها ولا بلغ
المخلوقات كلها من اي جنس يكون هذا الخليفة الذي سخر الله
له هذه المملكة لوجوده فلما وصل الوقت المعين في علمه لايجاد
هذا الخليفة بعد ان مضى من عمر الدنيا سبع عشرة الف سنة
ومن عمر الآخرة الذي لا نهاية لها له في الدوام ثمانية الاف سنة

امر الله بعض ملائكته ان ياتيه بقبضة من كل اجناس تربة الارض
فاتاه بها في خبر طويل معلوم عند الناس فاخذها سبحانه
وخمرها بيديه فهو قوله لما خلقت بيدي وكان الخمير اودع عند
كل ملك من الملائكة الذين ذكرناهم وديعة لادم وقال اني
خالق بشرا من طين وهذه الودائع التي يا مريكم له فاذا خلقته فليود
اليه كل واحد منكم ما عنده مما استحفظ عليه ثم اذا سويته
ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فلما خمر الطين بيديه
طينة ادم حتى تغير ريحها وهو المسنون وذلك الجزء الهوائي
الذي في النشاة بجعل ظهره محلا للاشقيا والسعدا من ذريته
واودع فيه ما كان في قبضتيه فانه سبحانه اخبرنا ان في قبضته
يمينه السعدا وفي قبضته اليد الاخرى الاشقيا وكلتا يدي
ربي يمين مباركة وقال هولا للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون وهولا
للنار وبعمل اهل النار يعملون واودع الكل طينة ادم وجمع
فيه الاضداد بحكم المجاورة وانشاه على الحركة المستقيمة
وذلك في دوله السنبلة وجعله ذا جهات ست الفوق وهو
ما يلي راسه والتحت يقابله وهو ما يلي رجليه واليمين وهو ما يلي
جانبه الاقوى والشمال يقابله وهو ما يلي جانبه الاضعف

والامام وهو ما يلي الوجه ويقابله الخلف وهو ما يلي القفا
وصوره وعدله وسواه ثم نفخ فيه من روحه المضاف اليه
فحدث عند هذا النفخ فيه بسريانه في اجزائه اركان
الاخلاط التي هي الصفرا والسودا والدم والبلغم فكانت
الصفرا عن الركن الناري الذي انشاه الله منه في قوله تعالى
من صلصال كالفخار وكانت السودا عن التراب وهو قوله
خلقه من تراب وكان الدم من الهوا وهو قوله مسنون وكان
البلغم من الما الذي يجزيه التراب فصار طينا ثم احدث
فيه القوة الجاذبة التي بها يجذب الحيوان الاغذية ثم القوة
الماسكة وبها يمسك ما يتغذى به الحيوان ثم القوة الهاضمة
وبها يهضم الغذا ثم القوة الدافعة وبها يدفع الفضلات
عن نفسه من عرق وبخار ورياح وبراز وامثال ذلك واما سريان
الاجزاء وتقسيم الدم في العروق من الكبد وما يخلصه كل
جزء من الحيوان فبالقوة الجاذبة لا الدافعة فحظ القوة
الدافعة ما تخرجه كما قلنا من الفضلات لا غير ثم احدث فيه
احدث فيه القوة الغاذية والمنمية والحاسية والخيالية

والحسية

والوهمية والحافظة والذاكرة وهذا كله في الانسان بما

هو حيوان لا بما هو انسان فقط غير ان هذه القوى الاربعة قوة الخيال
والوهم والحفظ والذكر هي في الانسان اقوى منها في الحيوان
ثم خص ادم الذي هو الانسان بالقوة المصورة والمفكرة والعاقلة
فتميز عن الحيوان وجعل هذه القوى كلها في هذا الجسم آلات
للنفس الناطقة لتصل بذلك الى جمع منافعها المحسوسة والمعقولة
ثم انشاه خلقا اخر وهو الانسانية فجعله ذكرا كما بهذه القوى
حيا عالما قادرا مريدا متكلما سميعا بصيرا على حد معلوم معتاد
في اكتسابه فتبارك الله احسن الخالقين ثم انه سبحانه ما سمى
نفسه باسم من الاسماء الا وجعل للانسان من التخلق بذلك الاسم
حظا منه يظهر به في العالم على قدر ما يليق به ولذلك تأول
بعضهم قوله عليه السلام ان الله خلق ادم على صورته على
هذا المعنى وانزله خليفة عنه في ارضه اذ كانت الارض من عالم
التغيير والاستحالات بخلاف العالم الاعلى فتحدث فيهم
من الاحداث بحسب ما تحدث في العالم الارضي من التغيير
فيظهر لذلك حكم جميع الاسماء الالهية فلذلك كان خليفة
في الارض دون السماء والجنة ثم كان من امره ما كان من علم
الاسماء وسجود الملائكة واباية ابليس ما ذكر ذلك كله

في موضع ان شاء الله فان هذا الباب مخصوص بابتداء الجسوم
الانسانية وهي اربعة انواع جسم ادم وجسم حوا وجسم عيسى
واجسام بني ادم وكل جسم من هذه الاربعة نشأته تخالف نشأة
الاخر في السببية مع الاجتماع في الصورة الحساسة والروحانية
وانما سقنا هذا ونبهنا عليه لئلا يتوهم الضعيف العقل ان القدرة
الالهية او ان الحقائق لا تقتضي ان تكون هذه النشأة الانسانية
الا عن سبب واحد فيعطي بان له هذا النشء فرد الله هذه الشبهة
بان اظهر هذا النشء الانساني في ادم بطريق لم يظهر به جسم
حوا واظهر جسم حوا بطريق لم يظهر جسم ولد ادم واظهر جسم
اولاد ادم بطريق لم يظهر به جسم عيسى عليه السلام وينطلق
على كل واحد من هؤلاء اسم الانسان بالحد والحقيقة ذلك لتعلم
ان الله بكل شيء عليم وانه على كل شيء قدير ثم ان الله قد جمع هذه
الاربعة الانواع من الخلق في اية منزلة القران في سورة الحجرات
فقال يا ايها الناس انا خلقناكم يريد ادم من ذكر يريد حوا وانثى يريد
عيسى ومن المجموع من ذكر وانثى يريد بني ادم بطريق النكاح والتوالد
فهذه الاية من جوامع الكلم وفصل الخطاب الذي اوتي محمد
صلى الله عليه وسلم ولما ظهر جسم ادم كما ذكرناه ولم تكن

منه شهوة نكاح وكان من سبق في علم الله إيجاد التوالد والتناسل
والنكاح في هذه الدار إنما هو لبقاء النوع فاستخرج من ضلع آدم
من القصيرى حواء فقصرت بذلك عن درجة الرجل كما قال تعالى وللرجال
عليهن درجة فما تلحق بهم أبدا وكانت من الضلع للانحناء الذي في
الضلوع لتحنو بذلك على ولدها وزوجها فحنو الرجل على المرأة حنوه
على نفسه لأنها جزء منه وحنو المرأة على الرجل لكونها خلقت
من الضلع والضلع فيه انحناء وانعطاف وعمر الله الموضع من آدم
الذي خرجت منه حواء بالشهوة إليها إذ لا يبقى في الوجود خلاء
فلما عمره بالهواء حن إليها حنينه إلى نفسه لأنها جزء منه وحنت
إليه لكونه موطنها الذي نشأت فيه فحب حواء حب الموطن وحب
آدم حب نفسه ولذلك يظهر حب الرجل للمرأة إذ كانت عينه
وأعطيت المرأة القوة المعبر عنها بالحياء في محبة الرجل فقويت
على الإخفاء لأن الموطن لا يتحد بها اتحاد آدم بها فصور في ذلك
الضلع جميع ما صوره وخلقه في جسم آدم فكان نشء جسم
آدم في صورته كنشء الفاخوري فيما ينشئه من الطين والطبخ
وكان نشء جسم حواء نشء النجار فيما ينحته من الصور في الخشب
فلما نحتها في الضلع وأقام صورتها وسواها وعدلها نفخ فيها

من روحه فقامت حية ناطقة أنثى ليجعلها محلا للزراعة والحرث
لوجود الإنبات الذي هو التناسل فسكن إليها وسكنت إليه
وكانت لباسا له وكان لباسا لها قال تعالى هن لباس لكم وأنتم لباس
لهن وسرت الشهوة منه في جميع أجزائه فطلبها فلما تغشاها
وألقى الماء في الرحم ودار بتلك النطفة من الماء دم الحيض
الذي كتبه الله على البنات تكون في ذلك الجسم وجسم ثالث
على غير ما تكون منه جسم آدم وجسم حواء فهذا هو الجسم الثالث
فتولاه الله بالتنشئة في الرحم حالا بعد حال بالانتقال من ماء إلى
نطفة إلى علقة إلى مضغة إلى عظم ثم كسا العظم لحما فلما
أتم نشأته الحيوانية أنشأه خلقا آخر فنفخ فيه الروح الإنساني
فتبارك الله أحسن الخالقين ولولا طول الأمر لبينا تكوينه في
الرحم حالا بعد حال ومن يتولى ذلك من الملائكة الموكلين بإنشاء
الصور في الأرحام إلى حين الخروج ولكن كان الغرض إلا إعلام
بأن الأجسام الإنسانية وإن كانت واحدة في الحد والحقيقة
والصور الحسية والمعنوية فإن أسباب تألفها مختلفة
لئلا يتخيل أن ذلك لذات السبب تعالى الله بل ذلك راجع
إلى فاعل مختار يفعل ما يشاء كيف يشاء من غير تحجير

ولا قصور على امره دون امره لا اله الا هو العزيز الحكيم ولما قال اهل الطبيعة
ان ماء المراة لا يتكون منه شيء وان الجنين الكائن في الرحم انما هو من ماء
الرجل لذلك جعلنا تكوين جسم عيسى تكوينا اخر وان كان تدبيره
في الرحم تدبير اجسام البنين فان كان من ماء المراة اذ تمثل لها الروح
بشرا سويا او كان عن نفخ بغير ما فعلى كل وجه هو جسم رابع مغاير
في النشء غيره من اجسام النوع ولذلك قال تعالى ان مثل عيسى اي
صفة نشء عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب الضمير يعود
على ادم ووقع الشبه في خلقه من غير اب اي صفة نشيه صفة
نشء ادم الا ان ادم خلقه من تراب ثم قال له كن ثم ان عيسى على ما
قيل لم يلبث في بطن مريم لبث البشر المعتاد لانه اسرع اليه
التكوين لما اراد الله ان يجعله اية ويرد به على الطبيعيين حيث
حكموا على الطبيعة بما اعطتهم من العادة لا بما تقتضيه مما اودع
الله فيها من الاسرار والتكوينات العجيبة ولعن انصف بعض
حذاق هذا الشان الطبيعة فقال لا نعلم منها الا ما اعطتنا خاصة
وفيها ما لا نعلم فهذا قد ذكرنا ابتدا الجسوم الانسانية وانها
اربعة اجسام مختلفة النشء كما قررنا وانه اخر المولدات
فهو نظير العقل الاول وبه ارتبط لان الوجود دائرة فكان

ابتدا الدائرة وجود العقل الاول الذي ورد في الخبر انه اول ما خلق
الله العقل فهو اول الاجناس وانتهى الخلق الى الجنس الانساني فكملت
الدائرة واتصل الانسان بالعقل كما يتصل اخر الدائرة باولها فكانت
دائرة وما بين طرفي الدائرة جميع ما خلق الله من اجناس العالم
بين العقل الاول الذي هو القلم ايضا وبين الانسان الذي هو
الموجود الاخر ولما كانت الخطوط الخارجة من النقطة
التي هي وسط الدائرة الى المحيط الذي وجد عنها تخرج على السواء
لكل جزء من المحيط كذلك نسبة الحق تعالى الى جميع الموجودات
نسبة واحدة فلا يقع هناك تغيير البتة وكانت الاشيا كلها
ناظرة اليه وقابلة منه ما يهبها نظر المحيط الى النقطة واعلم
سبحانه هذه الصورة الانسانية بالحركة المستقيمة صورة العمد
الذي للخيمة فجعله لقبة هذه السماوات فهو سبحانه يمسكها
ان تزول بسببه فعبرنا عنه بالعمد فاذا فنيت هذه الصورة ولم
يبق منها على وجه الارض متنفس انشقت السماء فهي يومئذ واهية
لان العمد زال وهو الانسان ولما انتقلت العمارة الى الدار
الاخرة بانتقال الانسان اليها وخربت الدنيا بانتقاله عنها
علمنا قطعا ان الانسان هو العين المقصود لله من العالم

علي

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

وانه الخليفة حقا وانه محل ظهور الاسما الالاهية وهو الجامع
لحقايق العالم كله من ملك وفلك وروح وجسم وطبيعة
وجماد ونبات وحيوان الى ما خص به من علم الاسما الالاهية مع
مع صغر حجمه وجرمه وانما قال الله سبحانه لخلق السماوات والارض
اكبر من خلق الناس لكون الانسان منفعلا عن السما والارض فهما له
كالابوين فرفع الله مقدارهما ولكن اكثر الناس لا يعلمون فلم يرد
في الجرمية فان ذلك معلوم حسا فعرفنا ان الله تعالى ابتلاه بيلا
ما ابتلى به احدا من خلقه اما لان يسعده او يشقيه على حسب
ما يوفقه الله من الاستعداد وكان البلا الذي ابتلاه به ان خلق
فيه قوة تسمى الفكر وجعل هذه القوة خادمة لقوة اخرى تسمى العقل
وجبر العقل مع سيادته على الفكر ان ياخذ منه ما يعطيه ولم يجعل مع صح
للفكر مجالا الا في القوة الخيالية وجعل سبحانه القوة الخيالية
محلا جامعا لما تعطيها القوة الحساسة وجعل له قوة يقال لها
المصورة فلا يحصل في القوة الخيالية الا ما اعطاه الحس
او اعطته القوة المصورة ومادة المصورة من المحسوسات
فتركب صورا لم يوجد لها عين لكن اجزاوها كلها موجودة
حسا وذلك لان العقل خلق ساذجا ليس عنده من العلوم النظرية
شي

ويقبل للفكر ميز بين الحق والباطل الذي في هذه القوة الخيالية
فينظر بحسب ما يقع له فقد يحصل في شبهة وقد يحصل في دليل
عن غير علم منه بذلك ولكن في زعمه انه عالم بصور الشبهة
من الادلة وانه قد حصل على علم ولم ينظر الى قصور المواد التي
استند اليها في اقتنا العلوم فيقبلها العقل منه ويحكم بها
فيكون جهله اكثر من علمه بما لا يتقارب ثم ان الله كلف
هذا العقل معرفته سبحانه ليرجع اليه فيها لا الى غيره
ففهم العقل نقيض ما اراد به الحق بقوله تعالى اولم يتفكروا
لقوم يتفكرون واستند الى الفكر وجعله اماما يقتدى به
وغفل عن الحق في مراده بالتفكر انه ما طلب ان يتفكر فيرى
ان علمه بالله لا سبيل اليه الا بتعريف الله فيكشف له
عن الامر على ما هو عليه فلم يفهم كل عقل من العقول الا عقول
خاصة الله من انبيائه واوليائه ياليت شعري هل بافكارهم
نالوا ما نالوه حين اشهدهم على انفسهم في قبضة الذرية من ظهر
ادم لا والله بل بعناية الشهادة اياهم ذلك عند اخذه اياهم
عنهم من ظهورهم ولما رجعوا الى الاخذ عن قوام المفكرة
في معرفة الله لم يجتمعوا على حكم واحد في معرفة الله

ار الجوي
ومحمد زرافة

وذهبت كل طائفة الى مذهب وهذه المقالة في الجناب الالهي
الاحمى واجترؤا غاية الجرأة على الله وهذا كله من الابتلا
الذي ذكرناه من خلق الفكر في الانسان واهل الله افتقروا
اليه فيما كلفهم من الايمان به في معرفته وعلموا ان العقول
منعهم رجوعهم الى الله في ذلك وفي كل حال فمنهم العارف سبحان
من لم يجعل سبيلا الى معرفته الا العجز عن معرفته ومنهم من قال
العجز عن درك الادراك ادراك وقال صلى الله عليه وسلم لا
احصي ثنا عليك وقال تعالى ولا يحيطون به علما فهو اصل الله
في المعرفة به وتركوا الفكر في مرتبته ووفوه حقه لم
يتعدوا به الى ما لا يستقل بالفكر فيه وقد ورد النهي عن التفكر
في ذات الله والله يقول ويحذركم الله نفسه فوهبهم الله
من معرفته ما وهبهم واشهدهم من مخلوقاته ومظاهره ما اشهدهم
فعلموا انه ما استعمل عقلا من طريق الفكر لا يستقل بنتيجة
الا هذه كما سنورد من ذلك طرفا في باب الارض المخلوقة من بقية
طينة آدم وغيرها مما ينبغي للعاقل ان يؤمن الله به
في نفسه ان يعلم ان الله على كل شيء قدير من ممكن ومحال
ولا كل محال نافذ الاقتدار واسع العطا ليس لارادته تحكم

بل ان سال بحث في جوهر او جزء وشاء ابقاه ولو شاء افناه
مع الانفاس لا اله الا هو العزيز الحكيم

الباب الثامن
في معرفة الارض التي خلقت
من بقية خميرة طينة آدم
عليه السلام وهي ارض الحقيقة
وذكر بعض ما فيها من الغرائب
والعجائب

يا اخت بل يا عمتي المعقوله انت الامينة عندنا المجهوله
لكن البنون لبدا اخت ابيهم فتنافسوا عن عمة معقوله
الا العليل من العقول فانهم عطفوا عليك بانفس مجبوله
يا عمتي قل كيف اظهر سره فيك الاله محققا تنزيله
حتى بدا من مثل ذاتك عالم قد برز ضرب الورى تنزيله
انت الامام والامام اخو كون المأموم امتثال له مسؤوله

اعلم
ان الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام الذي هو اول جسم
انساني تكون وجعله اصلا لوجود الاجسام الانسانية

بلغ
بلغ قراءة لمحمود الرحال
البنين

وبقيت من خميرة طينته فضلة خلق منها النخلة فهي اخت
لادم عليه السلام وهي لنا عمّة وسماها الشرع عمّة
وشبهها بالمومن ولها اسرار عجيبة دون سائر النبات
وبقي من الطينة بعد خلق النخلة قدر السمسمة في الخفاء
فمد الله في تلك الفضلة ارضا واسعة الفضا اذا جعل
العرش وما حواه والكرسي والسماوات والارضون وما تحت
الثرى والجنات كلها والنار في هذه الارض كان الجميع فيها
كحلقة ملقاة في فلاة من الارض وفيها من العجائب والغرائب
ما لا يقدر قدره ويبهر العقول امره وفي كل نفس خلق
الله فيها عوالم يسبحون الليل والنهار لا يفترون وفي هذه
الارض ظهرت عظمة الله وعظمت عند المشاهد لها
قدرته وكثير من المحالات العقلية التي قام الدليل الصحيح
العقلي على احالتها هي موجودة في هذه الارض وهي مسرح
عيون العارفين العلماء بالله ومنها يجولون وخلق الله من
جملة عوالمها عالما على صورنا اذا ابصرهم العارف
يشاهد نفسه فيها وقد اشار الى مثل ذلك عبد الله بن عباس
رضي الله عنه فيما روي عنه في حديث هذه الكعبة وانها بيت

واحد من اربعة عشر بيتا وان في كل ارض من السبع الارضين خلقا
مثلنا حتى ان فيهم ابن عباس مثلي وصدقت هذه الرواية عند اهل
الكشف فلنرجع الى ذكر هذه الارض واتساعها وكثرة عالمها
المخلوقين فيها ومنها ويقع للعارفين فيها تجليات الاهية اخبرني بعض
العارفين بان اعرفه شهودا قال دخلت فيها يوما مجلسا يسمى مجلس
الرحمة لم ار مجلسا افخم اعجب منه فبينا انا فيه اذ ظهر لي تجلي
الاهي لم باخذني عني بل ابقاني معي وهذا من خاصية هذه الارض
فان التجليات الواردة على العارفين في هذه الدار في هذه الهياكل
تاخذهم عنهم وتفنيهم عن شهودهم من الانبياء والاولياء وكل
من وقع له ذلك وكذلك عالم السماوات العلى والكرسي الارفع
وعالم العرش المحيط الاعلى اذا وقع لهم تجلي الاهي اخذهم عنهم
فصعقوا وهذه الارض اذا حصل فيها صاحب الكشف العارف
ووقع له تجلي لم يفنه عن شهوده ولا انكشفه عن وجوده وجمع
له بين الرؤية والكلام قال ورايت في هذا المجلس امورا واسرارا
لا يسعني ذكرها لغموض معانيها وعن وصول الادراكات قبل
ان يشهد مثل هذه المشاهد لها وفيها من البساتين والجنات
والحيوان والمعادن ما لا يعلم قدره الا الله قل وكل ما فيها

من هذا كله حتى يا طوكم ما كل حي يا طوكم اهو مثل باقي الاشيا في
الدنيا وهي باقية لا تفنى ولا تتبدل ولا يموت عالمها وليست تقبل
هذه الارض شيا من الاجسام الطبيعية الكثيفة البشرية سوى عالمها
او عالم الارواح منا بالخاصية واذا دخلها العارفون انما يدخلونها
بارواحهم لا باجسامهم فيتركون هياكلهم في هذه الارض الدنيا
ويتجردون وفي تلك الارض صور عجيبة الشكل بديعة الخلق
قائمون على افواه السكك المشرفة على هذا العالم الذي نحن
فيه من الارض والسما والجنة والنار فاذا اراد واحد منا الدخول
لتلك الارض من العارفين من اي نوع كان من انس او جن او ملك
او اهل الجنة بشرط المعرفة وتجرد عن هيكله وجد تلك الصور
على افواه السكك قائمين موكلين بما قد نصبهم الله سبحانه
لذلك الشغل فيبادر واحد منهم الى هذا الداخل فيخلع عليه حلة
على قدر مقامه وياخذ بيده ويجول به في تلك الارض ويتبوا منها
حيث يشا ويعتبر في مصنوعات الله ولا يمر بحجر ولا شجر ولا
مدر ولا شي ويريد ان يكلمه الا كلمه كما يكلم الرجل صاحبه ولهم
لغات مختلفة وتعطي هاذه الارض بالخاصية لكل من دخلها
الفهم بجميع ما فيها من الالسنة فاذا قضى منها وطره واراد

الرجوع الى موضعه مشى معه رفيقه الى ان يوصله الى الموضع الذي
دخل منه يوادعه ويخلع عنه تلك الحلة التي كساه وينصرف
عنه وقد حصل علوما جمة ودلائل وزاد في علمه بالله ما لم يكن عنده
مشاهده وما رايت الفهم ينفذ اسرع مما ينفذ اذا حصل في هاذه
الارض وقد ظهر عندنا في هذه الدار هذه النشاة ما يعضد هذا القول
فمن ذلك ما شاهدناه ولا اذكره ومنها ما حدثني اوحد الدين حامد بن ابي الفخر
الكرماني وفقه الله قال كنت اخدم شيخا وانا شاب فمرض الشيخ وكان
في محارة وقد اخذه البطن فلما وصلنا تكريت قلت له يا سيدي اترك
اطلب لك دوا ممسكا من صاحب مارستان سنجر من السبيل فلما راى
احتياجي قال لي رح اليه قال فرحت الى صاحب السبيل وهو في خيمته
جالس وبين يديه فانوس والشمعة بين يديه وكان لا يعرفني ولا اعرفه
قبل ذلك وامتاز من الجماعة فقام الي واخذ بيدي واكرمني وسالني ما حاجتك
فذكرت له حال الشيخ واستحضر الدوا واعطاني اياه وخرج معي في
خدمتي والخادم بالشمعة بين يديه فخفت ان يراه الشيخ فيحرج
فحلفت عليه ان يرجع فرجع فجئت الشيخ واعطيته الدوا
وذكرت له كرامة الامير صاحب السبيل فتبسم الشيخ وقال
لي يا ولدي اني اشفقت عليك لما رايت من احتراقك من اجلي

ما ذنبك فلما مشيت خفت ان يحملك الامير بهوم اقباله
عليك فتجردت عن هيكلي هذا ودخلت في هيكل ذلك الامير
وقعدت في موضعه فلما جئت ادبسته وفعلت معك ما رايت
ثم عدت الى هيكلي هذا ولا حاجة لي في هذا الدوا وما استعمله
مثل شخص قد ظهر في صورة غيره فكيف اهل تلك الارض
قال لي بعض العارفين لما دخلت هاذه الارض رايت فيها ارضا
كلها مسك عطر لو شمه احدنا في هذه الدنيا لهلك لقوة رائحته
تمشي ما شاء الله ان تمشي ودخلت في هذه الارض ارضا من الذهب
الاحمر التي فيها اشجار كلها ذهب وثمرها ذهب فتاخذ التفاحة
او غيرها من الثمر فتاكلها فتجد من لذة طعمها وحسن رايحتها ونكهتها
ما لا يصفها واصف تقصر فاكهة الجنة عنها فكيف فاكهة الدنيا
والجسم والصوره والشكل ذهب والصوره والشكل صوره
الثمره وشكلها عندنا وتختلف في الطعم وفي الثمره من النقش البديع
والزينه الحسنه ما لا تنوه نفس فاخر ان تشهده عين ورايت
من كبر ثمرها بحيث لو جعلت الثمره بين السما والارض لحجبت
اهل الارض عن رويه السما ولو جعلت على الارض لفضلت عليها
اضعافا واذا قبض عليها الذي يريد اكلها بهذه اليد المعهودة

يطبق

في القدر عنها بقبضته لانعمتها الطف من الهوا يعلو عليها
يراه مع هذا العظم وهذا مما تحيله العقول هنا في نظرها ولقد
شاهدنا هاذا والبصر المحسوس نطق بما حكى عنه من ايراد الكبير
على الصغير من غير ان يصغر الكبير او يكبر الصغير او يوسع
الضيق او يضيق الواسع والعظم في التفاحة على ماذكرته
بان والقبض عليها باليد الصغيره والاحاطة بها موجود
والكيفيه مشهوده مجهوله لا يعرفها الا الله وهذا العلم مما
انفرد الحق به واليوم الواحد الزماني عندنا هو عدة سنين
عندهم وازمنة تلك الارض مختلفه قال ودخلت بها ارضا من
فضه بيضاء الصوره ذات شجر وانهار وثمر يشتهى كل ذلك
فضه واجسام اهلها منها كلها فضه وكذلك كل ارض شجرها
وثمرها وانهارها وبحارها وخلقها من جنسها فاذا تنوولت
واكلت وجد فيها من الطعم والروايح والنعمه مثل ما يوجد في
الماكولات غير ان اللذه لا توصف ولا تحكى ودخلت فيها
ارضا من الكافور الابيض وفي اماكن طيبه منها اشد حرارة
من النار يخوضها الانسان ولا تحرقه واماكن منها معتدله
واماكن بارده وكل ارض من هذه الارضين التي في اماكن في هذه

الارض الكبيرة لو جعلت السما فيها لكانت كحلقة في فلاة
بالنسبة اليها ربما في جميع اراضيها احسن عندي ولا اوفق
لمزاجي من ارض الزعفران ومارايت عالما من عالم كل الارض
ابسط نفوسا منهم ولا اكثر بشاشة بالوارد عليهم يتلقونه
بالترحيب والتاهيل ومن عجايب مطعوماتنا انه اي شي اكلت
منها اذا قطعت من الثمرة قطعة نبتت في زمان قطعك
اياها مكانها ما سد لك الثلمة او قطفت سدك ثمرة من
ثمرها فزمان قطفك اياها يتكون مثلها بحيث لا يشعر بها
الا القطف ولا يكون [illegible] ما نقص اصلا واذا نظرت الى نسايها
ترى ان النسا اللاتي في الجنة من الحور بالنسبة اليهن
كنسانا من البشر بالنسبة الى الحور في الجنان واما رجالهن
فلا يشبه لذتها لذة واصلها اعشق الخلق فمن يرد عليهم
وليس عندهم تكلف بل هم مجبولون على تعظيم الحق وجلاله
ولو راموا خلاف ذلك ما استطاعوا واما ابنيتهم فمنها
ما يحدث عن همتهم ومنها ما يحدث كما نبني عندنا من
اتخاذ الالات وحسن الصنعة ثم ان بحارها لا يمتزج بعضها
ببعض كما قال تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان

فتجاز منتهى بحر الذهب تصطفق امواجه وتباشره بالمجاورة
بحر الحديد ولا يدخل من واحد في الاخر شي وماؤهم الطف من
الهوا في الحركة والسيلان ومن الصفا بحيث ان لا يخفى عنك
من دوابه ولا من الارض التي يجري البحر عليها شي واذا اردت
ان تشرب منه وجدت له من اللذة ما لا تجده لمشروب اصلا
وخلقها يتنوعون فيها كساير النباتات من غير تناسل بل
يتكونون من ارضها تكون الحشرات عندنا ولا ينعقد
من ما يهم في نكاحهم ولدوان نكاحهم انما هو لمجرد
الشهوة والنعيم واما مراكبهم فتعظم وتصغر بحسب
ما يريده الراكب واذا سافروا من بلد الى بلد فانهم يسافرون
برا وبحرا وسرعة مشيهم في البر والبحر اسرع من
ادراك البصر للمبصر وخلقها مختلفون في الاحوال
فمنهم من تغلب عليهم الشهوات ومنهم من يغلب عليهم
تعظيم جناب الحق ورايت فيها الوانا لا اعرفها في
الوان الدنيا ورايت فيها معادن تشبه الذهب وما
هي بذهب ولا نحاس واحجار مثل اللالي ينفذها البصر
لصفايها شفافة مثل اليواقيت الحمر ومن اعجب ما

نعما ادراك الالوان في الاجسام السفلية التي هي كالهواء
ويتعلق الادراك بالوانها كما يتعلق بالالوان التي في الاجسام
الكثيفة وعلى ابواب مدائنها عقود من الاحجار الياقوتية
كل حجر منها يزيد على الخمس مائة ذراع وعلو الباب في الهواء
عظيم وعليه معلق من الاسلحة والعدد ما لو اجتمع ملك
الارض كلها ما وفى بها وعندهم ظلمة ونور من غير شمس
تتعاقب وبتعاقبهما يعرفون الزمان وظلمتهم لا تحجب البصر
عن مدركه كما لا يحجبه النور ويغزو بعضهم بعضا من غير
شحنا ولا عداوة ولا فساد نية واذا سافروا في البحر وغرقوا
لا يغرق عليهم الما كما يغرق علينا بل يمشون فيه كمشي دوابه
حتى يلحقون بالساحل وتحل بتلك الارض زلازل لو حلت بنا
انقلبت الارض وهلك ما كان عليها وقال الفركشي يوما
مع جماعة منهم في حديث وجاءت زلزلة شديدة بحيث ان
رايت الابنية تتحرك كلها تحركا لا يقدر البصر يتمكن من رؤيتها
لسرعة الحركة مرورا وكرورا وما عندنا خبر وكانا على الارض
قطعة منها الى ان فرغت الزلزلة فلما فرغت وسكنت الارض
اخذت الجماعة بيدي وعزتني في ابنة لي اسمها فاطمة

فقلت للجماعة اني تركتها في عافية عندما الزمتها ما لو اصرفنا
ولا كرهذه الارض ما تزلزل بنا وعندنا اخر الامارات ذلك
السعر او مات لذا اخبروا ان هذه الزلزلة لموت ابنتك فانكن
في امرها فعزيت معهم ما شا الله وصاحبي ينتظرني فلما اردت
فراقهم مشوا معي الى فم السكة واخذوا خلعتهم وجئت الى
بيتي فلقيت صاحبي فقال لي ان فاطمة تنازع فدخلت عليها فقضت
ولست بمكة مجاورا فجهزناها ودفناها بالمعلى فهذا من اعجب
ما اخبرت عن تلك الارض ورايت بها كعبة يطوف بها اهلها
غير مكسوة تكون اكبر من البيت الذي بمكة ذات اركان
اربعة تكلمهم اذا طافوا بها وتحييهم وتخبرهم علوما لم
تكن عندهم ورايت في هذه الارض بحرا من تراب يجري مثل
ما يجري الما ورايت حجارة صغارا وكبارا يجري بعضها الى
بعض كما يجري الحديد الى المغناطيس فقلنا لعل هذه الحجارة
ولا تنفصل بعضها من بعض بطبعها الا ان فصلها فاصل مثل
ما تنفصل الحديد عن المغناطيس ليس في قوته ان يمتنع فاذا
ترك وطبعه جرت بعضها الى بعض على مقدار من المساحة
مخصوص فتنضم هذه الحجارة بعضها الى بعض فيبنينا منها

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

صورة سفينة ورايت منها مركبا صغيرا وشيئيبير فاذا
الثامنة السفينة من تلك الحجارة رموا بها في بحر التراب وركبوا
فيها وسافروا حيث يشتهون من البلاد بغير ان قاع
السفينة من رمل وتراب يلصق بعضه ببعض لصوق
الخاصية فما رايت اعجب من جريان هذه السفن
في ذلك البحر وصورة الانشا في المراكب سوا غير ان لهم
في بناحي السفينة بما يلي موخرها اسطوانتين عظيمتين
تعلوا المركب اكثر من القامة وارض المركب من جهة موخره
ما بين الاسطوانتين مصوح منتساوي مع البحر ولا يدخل فيه من
رمل ذلك البحر شي الا بالخاصية وهذا شكله في الهامش
وفي هذه الارض مداين تسمى مداين النور لا يدخلها من العارفين
الا الاقطاب وهي ثلاث عشرة مدينة وطاهي على سطح
واحد وبنيانها عجيب وذلك انهم عمروا الى موضع هذه
الارض فبنوا فيه مدينة صغيرة لها اسوار عظيمة بيسير
الراكب فيها اذا اراد ان يدور بها مسيرة ثلاثة اعوام فلما
اتموها جعلوها خزانة لمنافعهم وسط لحمهم وغرد هم
واقاموا على بعد من جوانبها ابراجا تعلو على ابراج المدينة

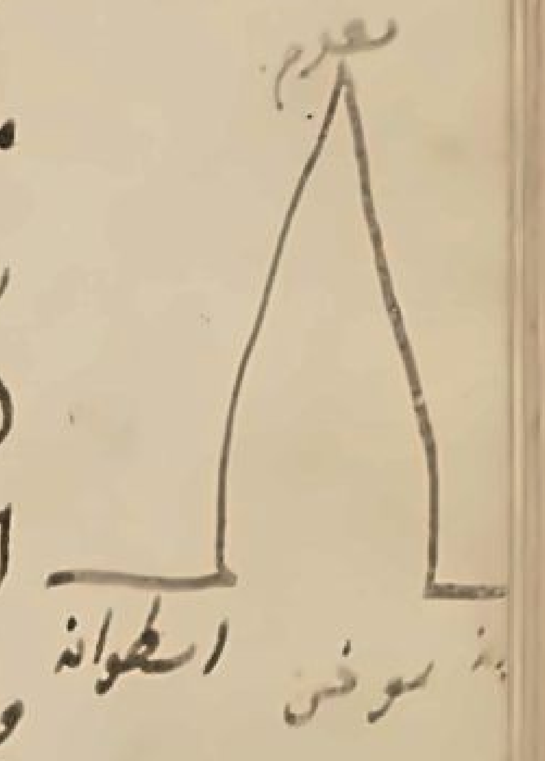

بها دارها وبنوا البنا بالحجارة حتى صار للمدينة حد السقف
للبيت وجعلوا ذلك السقف ارضا بنوا عليها مدينة
اعظم من التي بنوا اولا وعمروها واتخذوها مسكنا فظهرت
عنهم فبنوا عليها مدينة اخرى اكبر منها وما زال يكثر
عمارها وهم يصعدون بالبنيان طبقة فوق طبقة حتى
بلغت ثلاث عشرة مدينة ثم اني غبت عنهم مرة ثم دخلت
اليهم مرة اخرى فوجدتهم قد زاد وامر بسرو اجره فوق اخرى
ولهم ملوك فيهم لطف وسلطان صحبت منهم جماعة منهم
التالي وهو التابع بمنزلة القبيل في حمير ولم ار ملكا
اكثر منه ذكرا لله تعالى قد شغله ذكر الله عن تدبير ملكه
انتفعت به وكان كثير المجالسة لي ومنهم ذو العرف وهو
ملك عظيم لم ار في ملوك الارض اكثر من تاتي اليه الرسل
من الملوك منه وهو كثير الحركة هين لين يحب الله كل احد
يتلطف في النزول الا انه اذا غضب لم يقم لغضبه شي
اعطاه الله من القوة ما شا ورايت ايضا ملكا يسمع الحمى
يدعى السابح هو ملك المجالسة مع من يقصد الله وما له
ذلك الا التفات الى احد غير الله مع ما يحضر له لا مع ما يراد

منه وبجاوره سلطان عظيم اسمه السابق اذا دخل عليه الوافد
قام اليه من مجلسه وبشر في وجهه واظهر السرور بقدومه
وقام له بجميع ما يحتاج اليه من قبل ان يساله عن شيء فقلت له
في ذلك فقال اكره ان ارى في وجه السائل ذلة السؤال لمخلوق
غيره ان يذل احد لغير الله وما كل احد يقف مع الله على قدم
التوحيد وان اكثر الوجوه مصروفة الى الاسباب الموضوعة
مع الحجاب عن الله فهذا يحملني ان اباد ر الى السائل من كرامة
الوافد قال ودخلت على ملك اخر يدعى القائم بامر الله لا يلتفت
الى الوافد عليه لا يسئله لا عظمة الحق على قلبه فلا يشعر بالوافد
وما بعد عليه حتى يفيض من العارفين الا ينظروا الى حالة التي هو
عليها تراه واقفا في عقد يديه الى صدره عقد العبد الذليل
الجاني مطرقا الى موضع قدميه لا تتحرك منه شعرة ولا
يضطرب منه مفصل كما قيل في قوم هذه حالتهم مع سلطانهم

كانما الطير منهم فوق رؤسهم لا خوف ظلم
ولكن خوف اجلال

يتعلم العارفون منه حال المراقبة قال ورايت ملكا يدعى
بالرادع مهيب المنظر لطيف المخبر شديد الغيرة دائم

الفكرة فما دله النظر فيه اذا راى احدا يخرج عن طريق الحق
رده الى الحق فالصحبة واشتغلت به وحالست من ملوكهم
كثيرا ورايت منهم من العجائب مما يرجع الى ما عندهم من تعظيم
الله ما لو سطرناه لا عيي الكاتب والسامع فاقتصرنا على
هذا القدر من عجائب هذه الارض وبرانها لا يحصى كثرة وبرانها
اكثر من ضياعها وجميع من يملكها من الملوك ثمانية عشر
سلطانا منهم من ذكرنا ومنهم من سكتنا عنه ولكل سلطان سيرة
واحوال ليست لغيره قال وحضرت يوما في ديوانهم لارى من فيهم
فما رايت ان الملك منهم هو الذي يقوم برزق رعيته يلحقوا ما
يلحقوا فرايتهم اذا استوى الطعام وقف خلق لا يحصى عددهم
كثرة يسمونهم الجباة وهم رسل اهل البيت فيعطيه الامير
من المطبخ على قدر عائلته وياخذه الجابي ويصرف واما الذي
يقسم عليهم سهم واحد لا عمل له من الاجر على قدر الجباة فيعرف
ما للرجل الواحد لكل سهم لعائلته في وعائه وينصرف وما
فضل من ذلك يرفع الى الخزانة فاذا فرغ منهم ذلك القاسم
دخل الخزانة واخذ ما فضل وخرج به الى الضعفاء الذين
على باب دار الملك فيلقيه اليهم فياكلوه هاكذا في كل يوم

ولكل ملك شخص حسن الهيئة هو على الخزانة يدعونه الخازن بيده
جميع ما يملكه ذلك الملك ومن شانه انه اذا ولاه ليس له
عزله ورايت فيهم شخصا اعجبتني حركاته وهو جالس الى جانب
الملك وكنت على يمين الملك فسالته ما منزلة هذا عندكم
فتبسم وقال اعجبك قلت له نعم قال هذا المعمار الذي يبني لنا
القصور والمدن وجميع ما تراه من اثار عمله ورايت في سوق
صبار فيهم انه لا ينتقل لهم سكنهم الا واحد في المدينة كلها
وفيها تحت يد ذلك الملك من المدن مال وما اكثر الله سكنتهم
يسيرتهم في كل امر لا يقوم به الا واحد لاكره وزعة واهل هذه
الارض اعرف الناس بالله وكل ما احاله العقل بدليله عندنا
وجدناه في هذه الارض ممكنا قد وقع وان الله على كل شي قدير
فعلمنا ان العقول قاصرة وان الله قادر على جمع الضدين ووجود
الجسم في مكانين وقيام العرض بنفسه وانتقاله وقيام المعنى
بالمعنى وكل حديث واية وردت عندنا مما صرفها العقل عن
ظاهرها وجدناها على ظاهرها في هذه الارض وكل جسد
يتشكل فيه الروحاني من ملك وجن وكل صورة يرى الانسان
فيها نفسه في النوم فمن اجساد هذه الارض لها من هذه

الارض موضع مخصوص ولهم رقايق ممتدة الى جميع العالم وعلى
كل رقيقة امين فاذا اعطي من ذلك الامر وجاءت الارواح قد
استعدت لصورة من هذه الصور التي بيده كساه اياها كصورة
دحية لجبريل وسبب ذلك ان هذه الارض منها الحق تعالى في
البرزخ وعين منها موضعا لهذه الاجساد التي تلبسها
الروحانيات وتنتقل اليها النفوس عند النوم وبعد الموت
فنحن من بعض عالمها ومن هذه الارض طرف يدخل في الجنة يسمى
السوق ونحن نبين لك مثال صورة امتداد الطرف الذي في
العالم من هذه الارض وذلك ان الانسان اذا نظر الى السراج
او الشمس والقمر ثم حال باهداب اجفانه بين الناظر والجسم
المستنير يبصر من ذلك الجسم المستنير الى عينيه شبه
الخطوط من النور تتصل من السراج الى عينيه متعددة فاذا
رفع تلك الاهداب من مقابلة الناظر قليلا قليلا يرى تلك
الخطوط الممتدة تنقبض الى الجسم المستنير فالجسم المستنير
مثال للموضع المعين من هذه الارض لتلك الصور والناظر مثل
العالم وامتداد تلك الخطوط كصور الاجساد التي تنتقل
اليها في النوم وبعد الموت وفي سوق الجنة والتي تلبسها

الجزء الحادي عشر ~~الجزء الثاني عشر~~

ثلاثة عشر من [illegible]

الارواح ووصلت الى رؤيته تلك الخطوط فتلك الفعل من
ارسال الاهداب الحائلة بين الناظر والجسم النير مثال
الاستعداد وانبساط تلك الخطوط عند هذه الحال انبعاث
الصور عند الاستعداد وانقباض الخطوط الى الجسم النير
عند رفع الحائل رجوع الصور الى تلك الارض عند زوال
الاستعداد وليس بعد هذا البيان بيان وقد بسطنا القول
في عجائب هاذه الارض وما يتعلق بها من المعارف في كتاب
كبير لنا فيها خاصة

بلغ

بلغ قراءة لاحمد العلوي على المؤلف ابقاه الله

انتهى الجزء الحادي عشر

سمع جميع هذا الجزء الى البلاغ في الجزء الثاني عشر بخط القارئ على مصنفه الشيخ الامام العالم
محيي الدين شيخ الاسلام ابي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن العربي بقراءة الامام ابي الحسن علي بن المظفر
النشبي الاديب ابو المعالي عبد العزيز بن عبد المولى [illegible] وابو عبد الله الحسين بن ابرهيم الاربلي وابو بكر
ابن سليمان الحموي الواعظ وابو الفتح نصر الله بن ابي العز بن [illegible] الشيباني وابو عبد الله محمد بن يوسف
البرزالي وابو بكر بن محمد بن [illegible] البلخي وابو المعالي محمد وابو سعد محمد ابنا المصنف وابو الفضل
يوسف بن عبد اللطيف بن يوسف البغدادي وابو العباس احمد بن محمد بن ابي الفرج [illegible] وعلي بن
محمود بن [illegible] وعلي بن [illegible] ويعقوب بن معاذ [illegible] ويونس بن عثمان
[illegible] واحمد بن [illegible] ابو المعالي محمد بن علي بن محمد [illegible] وابرهيم بن محمد بن محمد القرطبي
ومحمد بن علي بن [illegible] الانطاكي ويحيى بن اسمعيل بن محمد الملطي وحسن بن محمد الموصلي ومحمد بن [illegible] النقاش
المطهر وابو القسم بن ابي الفتح بن ابرهيم [illegible] السماع ابرهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشي
وسمع من موضع اسمه الى البلاغ احمد بن محمد البرزالي وسمعوا من موضع سماعهم الى البلاغ
احمد بن ابي بكر بن سليمان الحموي ومحمد بن احمد بن ابرهيم بن [illegible] وعلي بن [illegible] الغساني وسمع من باب [illegible]
الانسانية الى البلاغ [illegible] بن عثمان بن محمد الحنبلي وذلك في مجالس اخرها [illegible]
سنة [illegible] المصنف [illegible] والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد وآله

وابو محمد عبد الصمد بن [illegible] [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب التاسع
في معرفة وجود الارواح
النارية الجنية النارية

مرج النار والنبات فقامت صورة الجن بين خابين شيئين
من روح مجسم ذي مكان في حضيض ومن روح بلا اين
والذي قابل التجسم منها طلب القوت للتغذي بلا مين
والذي قابل الملائكة منها قبل القلب ما تشكل في العين
ولمنزا يطيع وقتا ويعصي ويجازي مخالفوهم بنار بين
قال الله تعالى

وخلق الجان من مارج من نار وورد في الحديث الصحيح ان الله خلق
الملائكة من نور وخلق الله الجان من نار وخلق الانسان مما
قيل لكم ولم يقل مثل ما قال واما قوله عليه السلام في خلق الانسان
مما قيل لكم ولم يقل مثل ما قال في خلق الملائكة والجان طلبا
للاختصار فانه اوتي جوامع الكلم وهذا منها فان الملائكة
لم يختلف اصل خلقها ولا الجان واما الانسان اختلف خلقه
على اربعة انواع من الخلق فخلق ادم لا يشبه خلق حوا

وخلق حوا لا يشبه خلق سائر بني ادم وخلق عيسى عليه السلام لا يشبه
خلق من ذكرنا فقصر رسول الله صلى الله عليه وسلم للاختصار
واحال على ما وصل الناس بتفصيل خلق الانسان فادم من طين
وحوا من ضلع وعيسى من نفخ روح وبنو ادم من ماء مهين ولما انشأ
الله الاركان الاربعة وعلا الدخان الى مقعر فلك الكواكب الثابتة
وفتق في ذلك الدخان سبع سماوات منفصلا بعضها عن بعض واوحى
في كل سما امرها بعد ما قدر في الارض اقواتها وذلك كله في
اربعة ايام ثم قال للسماوات والارض ائتيا طوعا او كرها اي اجيبا
اذا دعيتما لما يراد منكما اما اجبتما عليه ان تبرزاه فقالتا
اتينا طائعين فجعل سبحانه بين السما والارض التحامة معنوية
وتوجها لما يريد سبحانه ان يوجده في هذه الارض من المولدات
من معدن ونبات وحيوان وجعل الارض كالاهل وجعل السما
كالبعل والسما تلقى الى الارض من الامر الذي اوحى الله فيها
كما يلقي الرجل الماء بالجماع في المراة وتبرز الارض عند الالقا
ما خبأه الحق فيها من التكوينات على طبقاتها فكان من ذلك
ان الهوا لما اشتعل وحمي اتقد مثل السراج وهو اشتعال
النار ذلك اللهب الذي هو احتراق الهوا وهو المارج

صوابه وبتوابع

بلغ

وانما سمي مارجا لانه نار مختلط بهوا وهو الهوا المشتعل فان
المرج الاختلاط ومنه سمي المرج مرجا لاختلاط النبات فيه
مكونين عنصرين هوا ونار اعني الجان كما كان ادم من عنصرين
ماء وتراب بجزيه فحدث له اسم الطين كما حدث لامتزاج النار
بالهوا اسم المارج ففتح سبحانه في ذلك المارج صورة الجان
فبما فيه من الهوا يتشكل في اي صورة شا وبما فيه من النار
تخف وعظم لطفه وكان فيه طلب القهر والاستكبار
والعزة فان النار ارفع الاركان مكانا وله سلطان على احالة
الاشيا التي تقتضيها الطبيعة وهو السبب الموجب
لكونه استكبر عن السجود لادم عندما امره الله عز وجل فكان اول
اداه ان يقول انا خير منه يعني بحكم الاصل الذي فضل الله به
بين الاركان الاربعة وما علم ان سلطان الما الذي خلق منه ادم
اقوى منه فانه يذهبه وان التراب اثبت منه للبرد واليبس
فلادم القوة والثبوت لغلبة الركنين اللذين اوجده الله منهما
وان كان فيه بقية الاركان ولاكن ليس لها ذلك السلطان وهو
الهوا والنار كما في الجان من بقية الاركان وانما سمي مارجا ولاكن
ليس لها في نشاته ذلك السلطان واعطى ادم التواضع

للطينية بالطبع فان تكبر فلامر يعرض له يقبله بما فيه من
النارية كما يقبل اختلاف الصور في خياله وفي احواله من
الهوائية واعطى الجان التكبر بالطبع للنارية فان تواضع فلامر
يعرض له يقبله بما فيه من الترابية كما يقبل الثبات على
الاغوا ان كان شيطانا والثبات على الطاعات ان لم يكن
شيطانا وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم لما تلى سورة الرحمن
على الصحابة قال اني تلوتها على الجن فكانوا احسن استماعا
لها منكم فكانوا يقولون ولا بشيء من الائك ربنا نكذب اذا قلت
فباي الاء ربكما تكذبان ثابتين عليه ما تزلزلوا عنه كما كان
يقول لهم عليه السلام في تلاوته فباي الاء ربكما تكذبان وذلك
بما فيه من الترابية وبما فيه من المائية ثم ذهبت الحمية النارية
٦ فمنهم الطائع والعاصي مثلنا ولهم التشكل في الصور
كالملائكة واخذ الله بابصارنا عنهم فلا نراهم الا اذا شا
الله ان يكشف لبعض عباده فيراهم ولما كانوا من عالم
السخافة واللطف قبلوا التشكيل فيما يريدونه من الصور
الحسية فالصورة الاصلية التي ينتسب اليها الروحاني
انما هي اول صورة قبل عندما اوجده الله ثم تختلف عليه

الصور بحسب ما يريد أن يدخل فيها ولو كشف الله عن أبصارنا
حتى نرى ما تصوره القوة المصورة التي وكلها الله بالتصوير
في خيال المتخيل منا لرأينا مع الآنات الأسار في صور مختلفة
لا يشبه بعضها بعضا ولما نفخ الروح في اللهب وهو
كثير الاضطراب لسخافته زاده النفخ اضطرابا وغلب الهوا
عليه وعدم قراره تمادات واحدة فظهر عالم الجن على تلك
الصورة وكما وقع التناسل في البشر بالقاء الماء في الرحم
فكانت الذرية والتوالد في هذا الصنف البشري الآدمي
كذلك وقع التناسل في الجان بالقاء الهوا في رحم الأنثى
منهم فكانت الذرية والتوالد في صنف الجان وكان
وجودهم بالقوس وهو نار بما كان ذكر الوارد حفظه
الله فكان بين ولد الجان وولد آدم ستون الف سنة
وكان ينبغي على ما يزعم بعض الناس أن ينقطع التوالد من
الجن بعد انقضاء ربعة آلاف سنة وينقضي التوالد من
البشر بعد انقضاء سبعة آلاف سنة ولم يقع الأمر على
ذلك بل الأمر راجع إلى ما يريده الله فالتوالد في الجن
إلى اليوم باق وكذلك فينا فتحقق ما أن لآدم من السنين

ولكن بقي إلى انقضاء الدنيا وفنا البشر عن ظهرها وانتقالهم
إلى الدار الآخرة وليس هذا بمذهب الراسخين في العلم
وإنما مال إليه شرذمة لا يعتنى بقولها وأما الملائكة فأرواح
مفوضة في أنوار والجان أرواح مفوضة في رياح والأناسي
أرواح مفوضة في أشباح وتعالى الله أن يعطل عن الموجود
الأول من الجان أنثى كما فصلت حواء من آدم قال بعضهم إن
الله خلق للموجود الأول من الجان فرجا في نفسه فنكح
بعضه بعضه فولد مثل ذرية آدم ذكرانا وإناثا ثم
نكح بعضهم بعضا فكان خلقه خنثى ولذلك هم الجان
من عالم البرزخ لهم شبه بالبشر وشبه بالملائكة
كالخنثى يشبه الذكر ويشبه الأنثى وقد رويناه فيما
رويناه من الأخبار عن بعض أئمة الدين أنه رأى رجلا ومعه
ولدان وكان خنثى الواحد من ظهره والآخر من بطنه نكح
فولد له ونكح فولد وسمي خنثى من الانخناث وهو الاسترخا
والرخاوة عن القوة والشدة فلم تقو فيه قوة الذكورية
فيكون ذكرا ولم تقو فيه قوة الأنوثة فيكون أنثى واسترخى
عن هاتين القوتين فسمي خنثى والله أعلم ولما غلب على
الجان عنصر الهوا والنار لذلك كان غذاؤهم ما يحمله

الهوام في العظام من الوسخ فان الله جاعل لهم فيها رزقا
فانا نشاهد جوهر العظم وما يحمله من اللحم لا ينقص
منه شيء فعلمنا قطعا ان الله جاعل لهم فيها رزقا ولهذا
قال النبي صلى الله عليه وسلم في العظام انها زاد اخوانكم
من الجن وفي حديث ان الله جاعل لهم فيها رزقا واخبر بعض
المكاشفين انه راى الجن يأتون الى العظم فيشمونه كما تشم
السباع ثم يرجعون وقد اخذوا رزقهم وغذاءهم في ذلك
الشم فسبحان اللطيف الخبير واما اجتماع بعضهم ببعض
عند النكاح فالتوا مثل ما تبصر الدخان الخارج من الاتون او من
فرن الفخار يدخل بعضه في بعضه فيلتذ كل واحد من الشخصين
بذلك التداخل ويكون ما يلقونه كلقاح النخلة بمجرد الرائحة
كغذائهم سواء ومنهم قبائل وعشائر وقد ذكر انهم محصورون في
اثنتي عشرة قبيلة اصولا ثم يتفرعون الى افخاذ وتقع بينهم
حروب عظيمة وبعض الزوابع قد يكون عين حربهم فان الزوبعة
تقابل زعين تمنع كل واحدة صاحبتها ان تخترقها فيتولد من
ذلك المنع الدوران المشهود في الغبرة في الحس التي
اثارها تقابل الريحين المتضادين فمثل ذلك يكون حربهم

قصة

وما كل زوبعة حربهم وحديث عمرو الجني رحمه الله مشهورة
مروية وقتله في الزوبعة التي ابصرت فانقشعت عنه وهو
على الموت فما لبث ان مات وكان عبدا صالحا من الجان ولو كان
هذا الكتاب مبناه على ايراد اخبار وحكايات لذكرنا منها
طرفا وانما هذا كتاب علم المعاني فلينظر حكاياتهم في تواريخ
الادب واشعارهم ثم نرجع ونقول وان هذا العالم الروحاني
اذا تشكل وظهر في صورة حسية يقيده البصر بحيث لا يقدر
ان يخرج عن تلك الصورة ما دام البصر ينظر اليه بالخاصية
ولكن من الانسان فاذا قيده ولم يبرح ناظرا اليه وليس
له موضع يتوارى فيه اظهر له هذا الروحاني صورة جعلها
عليه كالستر ثم يخيل له مشي تلك الصورة الى جهة مخصوصة
فيتبعها بصره فاذا اتبعها بصره خرج الروحاني عن
تقييده فغاب عنه وبغيبته تزول تلك الصورة عن نظر
الناظر الذي اتبعها بصره فانها للروحاني كالنور مع السراج
المنتشر في الزوايا بنوره فاذا غاب جسم السراج فقد
ذلك النور فكذلك هذه الصورة فمن يعرف هذا ويحب
تقييده لا يتبع الصورة ببصره وهذا من الاسرار الالهية

التي لا تعرف الا بتعريف الله وليست الصورة غير عين الروحاني
بل هي عينه ولو كانت في الف مكان او في كل مكان ومختلفة
الاشكال واذا اتفق قتل صورة من تلك الصور وماتت في
ظاهر الامر انتقل ذلك الروحاني من الحياة الدنيا الى البرزخ كما
ننتقل نحن بالموت ولا يبقى له في عالم الدنيا حديث مثلنا سوا
وتسمى تلك الصور المحسوسة التي تظهر فيها الروحانيات اجسادا
وهو قوله تعالى والقينا على كرسيه جسدا وقوله وما جعلناهم جسدا
لا ياكلون الطعام والفرق بين الجان والملائكة وان اشتركوا في
الروحانية ان الجان غذاؤهم ما تحمله الاجسام الطبيعية
من المطاعم والملائكة ليست كذلك ولهذا ذكر الله في قصة
ضيف ابرهيم الخليل فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم يعني
الى العجل الحنيذ اي لا ياكلون منه وخاف وجزعا وقت
انشاء عالم الجان توجه من الاسما الرب في الفلك الاول من
الملائكة ثلاثة ثم اخذوا من نوابهم من السما الثالثة ما يحتاجون
الله منهم في هذا النشء ثم نزلوا الى السماوات فاخذوا من
النواب اسد من السما الثانية والسادسة من هناك
ونزلوا الى الاركان فهيئوا المحل واتبعتهم ثلاثة اخر

الخامسة

من الاسما واخذوا من الثانية ما يحتاجون اليه من نوابهم ثم نزلوا الى
السما الثالثة والرابعة من هناك فاخذوا املاكين ومروا بالسما
السادسة فاخذوا نائبا اخر من الملائكة ونزلوا الى الاركان
ليكملوا التسوية فنزلت الستة الباقية واخذت ما بقي من
النواب في السما الثانية وفي السماوات فاجتمع الكل على
تسوية هذه النشاة باذن العليم الحكيم فلما تمت نشاته واستقامت
بنيته توجه الروح من عالم الامر فنفخ في تلك الصورة روحا
سرت فيه بوجودها الحياة فقام باطفا ما لهمز والثنا لمن اوجده
جبلة جبل عليها وفي نفسه عزة وعظمة لا يعرف سببها
ولا على من يعتز بها اذ لم يكن ثم مخلوق اخر من عالم الطبايع
سواه فبقي عابدا لربه مصرا على عزته متواضعا لربوبية
موجده بما يعطيه ما هو عليه في نشاته الى ان خلق ادم
فلما راى الجان صورته غلب على واحد منهم اسمه الحرث
بغض تلك النشاة وتجهم وجهه لرؤيته تلك الصورة
الادمية وظهر ذلك منه لجنسه فعتبوه لذلك لما راوه
عليه من الغم والحزن لها فلما كان من امر ادم ما كان
اظهر الحرث ما كان يجد في نفسه منه وابى عن امتثال

امر خالقه بالسجود لادم واستكبر على ادم بنشاته وافتخر
باطه وغاب عنه سر قوة الما الذي جعل الله منه كل
شي حي ومنه كانت حياة الجان وهم لا يشعرون وتامل ان كنت
من اهل الفهم قوله تعالى وكان عرشه على الما فجبين العرش وما
حوى عليه من المخلوقات وان من شي الا يسبح بحمده مجازا للنكرة
ولا يسبح الا حي ورد في الحديث الحسن عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الملائكة قالت يارب في حديث طويل هل خلقت
شيا اشد من النار قال نعم الما فجعل الما اقوى من النار فلو كان
عنصر الهوا في نشاة الجان غير مشتعل بالنار لكان الجان
اقوى من بني ادم فان الهوا اقوى من الما فان الملائكة قالت
في هذا الحديث يارب فهل خلقت شيا اشد من الما قال نعم
الهوا ثم قالت يارب فهل خلقت شيا اشد من الهوا قال نعم
ابن ادم الحديث فجعل النشاة الانسانية اقوى من الهوا وجعل
وجعل الما اقوى من النار وهو العنصر الاعظم في الانسان
كما ان النار العنصر الاعظم في الجان ولهذا قال في
الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا فلم ينسب اليه من
القوة شيا ولم يزد على العزيز في قوله ان كيدكن عظيم ولا اكثر به

الرجل

مع ضعف عقل المراة عن عقل فان النسا ناقصات عقل فما ظنك
بقوة الرجل وبسبب ذلك ان النشاة الانسانية تعطي التؤدة
في الامور والاناة والفكر والتدبير لغلبة العنصرين الما والتراب
على مزاجه فيكون وافر العقل لان التراب يثبطه ويمسكه والما
بلينه ويسهله والجان ليس كذلك فانه ليس لعقله ما يمسكه
عليه ذلك الامساك الذي للانسان ولهذا تعالى فلان خفيف
العقل وسخيف العقل اذا كان ضعيف الراي هلباجه وهذا هو
عرم نعت الجان وبه ظهر عن هربو المسرى لخفة عقله وتثبته في نظره
فقال انا خير منه فجمع بين الجهل وسو الادب لخفته فمن عصى
من الجان كان شيطانا اي مبعودا من رحمة الله وكان اول من
سمي شيطانا من الجن الحرث فابلسه الله اي طرده من رحمته
وطرد الرحمة عنه ومنه تفرعت الشياطين باجمعها فمن امن
منهم مثل هامة بن الهيم بن لاقيس بن ابليس التحق بالمومنين
من الجن ومن بقي على كفره كان شيطانا وفي مسله خلاف
بين علما الشريعة فقال بعضهم ان الشيطان لا يسلم ابدا
وتاول قوله عليه السلام في شيطانه وهو القرين الموكل
به ان الله اعانه عليه فاسلم روي برفع الميم وفتحها ابطا

فتاول هذا القايل ان الفتح انه قال فاسلم منه اي ليس له علي
سبيل وهكذا تاوله المخالف وتاول الفتح فيه على الانقياد
قال ومعناه انقاد مع كونه عدوا فهو يعينه لا يامرني الا بخير
جبرا من الله وعصمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال المخالف
معنى فاسلم بالفتح اي امن بالله كما يسلم الكافر عندنا فيرجع
مومنا وهو الاولى والاوجه واكثر الناس يزعمون انه اول الجن
بمنزلة ادم من الناس وليس كذلك عندنا بل هو واحد من
الجن وان الاول فيهم بمنزلة ادم في البشر انما هو غيره
ولذلك قال الله تعالى الا ابليس كان من الجن اي من هذا الصنف
من المخلوقين كما كان قابيل من البشر وكتبه الله شقيا فهو
اول الاشقيا من البشر وابليس اول الاشقيا من الجن وعذاب
الاشقيا من الجن في جهنم اكثر ما يكون بالزمهرير لا بالحرور
وقد يعذب بالنار وبنو ادم اكثر عذابهم بالنار وقد وقفت
يوما على مجنون العقل من الاوليا وعيناه تدمعان وهو يقول
للناس لا تقفوا مع قوله تعالى لاملان جهنم منك لابليس فقط
بل انظروا في اشارته سبحانه لكم بقوله لابليس جهنم منك
فانه مخلوق من النار فيعود لعنه الله الى اصله وان عذب به

فعذاب الغفار بالنار اشد فتحفظوا فما نظر هذا الولي من
ذكر جهنم الا النار خاصة وغفل عن ان جهنم اسم لحرورها
وزمهريرها وبجملتها سميت جهنم لانها كريهة المنظر
والجهام السحاب الذي قد هرق ماءه والغيث رحمة الله
فلما ازال الله الغيث من السحاب بانزاله اطلق عليه اسم
الجهام لزوال الرحمة الذي هو الغيث منه كذلك الرحمة
ازالها الله من جهنم وكانت كريهة المنظر والمخبر
وسميت ايضا جهنم لبعد قعرها يقال ركية جهنام اذا كانت
بعيدة القعر نسال الله العظيم لنا وللمومنين الامن منها ويكفي هذا
القدر من هذا الباب

الباب العاشر
في معرفة دورة الملك واول منفصل منها عن اول موجود

واخر منفصل منها عن اخر منفصل عنه وبما
ذا عمر الموضع المنفصل عنه منهما
وتمهيد الله هذه المملكة حتى جا مالكها
وما مرتبة العالم الذي بين عيسى ومحمد

عليهما السلام وهو زمان الفترة

الفلك لولا وجود الفلك ما عرفا ولم تكن صفة ما به وصفا
ضرورة الفلك برهان عليه لذا فرق النعت طرفاها هكذا كشفا
وكان اخرها كمثل اولها وكان اولها عن سابق سلفا
وعندما كملت بالختم قام بها مليكها سيدا لله معترفا
اعطاه خالقه فضلا يعارفها وما يكون وما قد كان وانصرفا

اعلم ايدك الله

انه ورد في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا سيد ولد ادم ولا فخر بالراء وفي رواية بالزاي وهو التبجح بالباطل وفي صحيح مسلم انا سيد الناس يوم القيامة فثبتت له السيادة والشرف على ابناء جنسه من البشر وقال عليه السلام كنت نبيا وادم بين الماء والطين يريد على علم بذلك فاخبره الله تعالى بمرتبته وهو روح قبل ايجاده الاجسام الانسانية كما اخذ الميثاق على بني ادم قبل ايجاده الاجسام الانسانية ايجاده اجسامهم والحقنا الله تعالى بانبيائه بان جعلنا شهداء على اممهم معهم حين يبعث من كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وهم الرسل فكانت الانبياء

في العالم نوابه صلى الله عليه وسلم من ادم الى اخر الرسل عليهم السلام وقد ابان صلى الله عليه وسلم عن هذا المقام بامور منها قوله صلى الله عليه وسلم والله لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني وقوله في نزول عيسى بن مريم في اخر الزمان انه يؤمنا منا اي يحكم فينا بسنة نبينا عليه السلام ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ولو كان محمد صلى الله عليه وسلم قد بعث في زمان ادم لكانت الانبياء وجميع الناس تحت حكم شريعته الى يوم القيامة حسا ولهذا لم يبعث عامة الا هو خاصة فهو الملك والسيد وكل رسول سواه فبعث الى قوم مخصوصين فلم تعم رسالة احد من الرسل سوى رسالته صلى الله عليه وسلم فمن زمان ادم عليه السلام الى زمان بعث محمد صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة ملكه وتقدمه في الاخرة على جميع الرسل وسيادته منصوص على ذلك في الصحيح عنه فروحانيته صلى الله عليه وسلم موجودة وروحانية كل نبي ورسول فكان الامداد ياتي اليهم من تلك الروح الطاهرة بما يظهرون به من الشرائع والعلوم في زمان وجودهم رسلا وتشريعه الشرائع كعلي ومعاذ وغيرهما في زمان وجودهم ووجوده

صلى الله عليه وسلم وكالياس وخضر عليهما السلام وعيسى
عليه السلام في زمان ظهوره في اخر الزمان حاكما بشرع محمد
صلى الله عليه وسلم في امته المقررة في الظاهر لا كن لما لم
ينتقدم في عالم الحس وجود عينه صلى الله عليه وسلم اولا
نسب كل شرع الى من بعث به وهو في الحقيقة شرع محمد
صلى الله عليه وسلم وان كان مفقود العين من حيث لا يعلم
ذلك كما هو مفقود العين الان وفي زمان نزول عيسى عليه
السلام فالحكم بشرعه وانما نسخ الله بشرعه جميع الشرائع
فلا يخرج هذا النسخ ما تقدم من الشرائع ان يكون من شرعه فان
الله قد اشهدنا في شرعه الظاهر المنزل به صلى الله عليه وسلم
في القران والسنة النسخ مع اجماعنا واتفاقنا على ان ذلك
المنسوخ شرعه الذي بعث به الينا فنسخ بالمتاخر المتقدم
فكان تنبيها لنا هذا النسخ الموجود في القران والسنة
على ان نسخه لجميع الشرائع المتقدمة لا يخرجها عن كونها
شرعا له وكان نزول عيسى عليه السلام في اخر الزمان حاكما او بعضه
بغير شرعه الذي كان عليه في زمان رسالته وحكمه بالشرع
المحمدي المقرر اليوم دليلا على انه لا حكم لاحد اليوم

من الانبياء عليهم السلام مع وجود ما قرره صلى الله عليه وسلم
في شرعه ويدخل في ذلك ما هو عليه اهل الذمة من اهل الكتاب
ما داموا يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون فان حكم الشرع على
الاحوال مخرج من هذا المجموع كله انه مالك وسيد على جميع
بني ادم وان جميع من تقدمه كان ملكا له وتبعا والحاكمون
فيه نواب عنه فان قيل فقوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني
فالجواب نحن ما فضلناه بل الله فضله فان ذلك ليس لنا وان كان
قد ورد او لا يكون الا نهى الله فهمناه افتراء لما ذكر الانبياء
عليهم السلام فهو صحيح وانه قال فبهداهم وهداهم من الله وهو
شرعه صلى الله عليه وسلم اي الزم شرعك الذي ظهر به
نوابك من اقامة الدين ولا تتفرقوا فيه فلم يقل فبهم اقتده
وفي قوله ولا تتفرقوا فيه تنبيه على احدية الشرائع وقوله
اتبع ملة ابرهيم وهو الدين فهو مامور باتباع الدين فان الدين
انما هو من الله لا من غيره وانظروا في قوله عليه السلام لو كان
موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني فاضاف الاتباع اليه وامر
هو صلى الله عليه وسلم باتباع الدين وهدى الانبياء لا بهم فان
الامام الاعظم اذا حضر لا يبقى لنائب من نوابه حكم

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

الا الله واذا غاب حكم النواب بعد انسه حمو الحاكم غيبا وشهادة
وما اوردناه هنا من الاخبار والتنبيهات الاتا نبيّنا لمن لا يعرف
هذه المرتبة من كشفه ولا اطلعه الله على ذلك من نفسه واما
اهل الله منهم على ما نحن عليه فيه قد قامت لهم شواهد التحقيق
على ذلك من عند ربهم في نفوسهم وان كان يتصور على جميع
ما اوردناه في ذلك احتمالات كثيرة فذلك راجع الى ما تعطيه
الالفاظ من القوة في اصل وضعها لا ما هو عليه الامر في
نفسه عند اهل الاذواق الذين اخذوا العلم عن الله كالخضر
وامثاله فان الانسان يتكلم بالكلام يريد به معنى واحدا مثلا
من المعاني التي يتضمنها ذلك الكلام فاذا فسر بغير بعض
مقصود المتكلم من تلك المعاني فانما فسر المفسر ما تعطيه
قوة اللفظ وان كان لم يصب مقصود المتكلم الا ترى الصحابة
كيف شق عليهم قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
فاتى به نكرة فقالوا واينا لم يلبس ايمانه بظلم فما ولا الصحابة
وهم العرب الذين نزل القرآن بلسانهم ما عرفوا مقصود الحق
من الاية والذي ذكروه سائغ في الكلمة غير منكور فقال
لهم النبي صلى الله عليه وسلم ليس الامر كما ظننتم وانما اراد

الله بالظلم هنا ما قال لقمن لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك
بالله ان الشرك لظلم عظيم فقوة الكلمة تعم كل ظلم وقصد
المتكلم انما هو ظلم معين مخصوص وكذلك ما اوردناه من
الاخبار في ان بني ادم سوف يتوسلون لمثل السيد محمد صلى الله
عليه وسلم هو المقصود من طريق الكشف كما كان الظلم هناك
المقصود من المتكلم به الشرك خاصة ولذلك تتقى التفاسير
في الكلام بقرائن الاحوال وانما المميزة للمعاني المقصودة للمتكلم
وتحقيقه من عند الكشف الالهي والعلم اللدني الرباني
فينبغي للعاقل المنصف ان يسلم لهؤلاء القوم ما يخبرون
به فان صدقوا في ذلك فذلك المطلوب وانصفوا بالتسليم
حيث لم يرد المسلم ما هو حق في نفس الامر وان لم يصدقوا لم
يضر المسلم بل ينفعوا حيث تركوا الخوض فيما ليس لهم
به علم وتركوا علم ذلك الى الله تعالى فوفوا الربوبية حقها
اذ كان ما قاله اولياء الله ممكنا فالتسليم اولى بكل وجه
وهذا الذي نزعنا اليه من خرقة الالباس قال به عندنا كالامام
ابي القاسم ابن قسي في خلعه وهو رواه شيخنا عن ابيه عنه وهو
من سادات القوم وكان شيخه الذي كشف له على يديه

من اكبر شيوخ المغرب يقال له ابن خليل من اهل لبلة فتحقق ما نعتمد
في كل ما نذكره الا على ما يلقي الله عندنا من ذلك لا على ما تحتمله
الالفاظ من الوجوه وقد يكون جميع المحتملات في بعض الكلام
مقصودة للمتكلم فنقول بها كلها فدورة الملك عبارة عما
مر الله من ادم الى زمان محمد صلى الله عليه وسلم من الترتيبات
في هذه النشاة الانسانية مما ظهر من الاحكام الالاهية
فيها فكانوا خلفاء الخليفة السيد فاول موجود ظهر من الاجسام
الانسانية كان ادم عليه السلام وهو الاب الاول من هذا الجنس
وسائر الاباء من الاجناس يأتي بعد هذا الباب ان شاء الله وهو اول
من ظهر بحكم الله من هذا الجنس ولا شك كما قررناه ثم فصل عنه
ابا ثانيا لنا سماه اما فصح لهذا الاب الاول الدرجة عليها
لكونه اصلا لها فختم النواب من دورة الملك بمثل ما به بدا البنية
على ان الفضل بيد الله وان ذلك الامر ما اقتضاه الاب الاول الذاتي
فاوجد عيسى عن مريم فتنزلت مريم منزلة ادم وتنزل عيسى
منزلة حوا فكما وجدت انثى من ذكر وجد ذكر من انثى فختم
بمثل ما به بدا في ايجاد ابن من غير اب كما كانت حوا من غير ام
فكان عيسى وحوا اخوان وكان ادم ومريم ابوان لهما ان مثل

عيسى عند الله كمثل ادم فما وقع التشبيه في عدم الابوة الذي اثبته
من اجل انه نصبه دليلا لعيسى في براءة امه ولم يوقع التشبيه
بحوا وان كان الامر عليه لكون المراة محل التهمة لوجود الحمل
اذ كانت محلا موضوعا للولادة وليس الرجل بمحل لذلك
والمقصود من الادلة ارتفاع الشكوك وفي حوا من ادم لا يقع
الالتباس لكون ادم ليس محلا لما صدر عنه من الولادة وهذا
لا يكون دليلا الا عند من ثبت عنده وجود ادم وتكوينه والتكوين
منه وكما لا يعهد ابن من غير اب كذلك لا يعهد من غير ام ما نقل
من ذكر والمعوان عيسى كحوا ولاكن لما كان الدخل يتطرق في ذلك
من الشكوك لكون الانثى كما قلنا محلا لما صدر عنها ولد لكونها
التهمة كان التشبيه بادم لحصول براءة مريم مما يتطرق في العادة
فظهور عيسى من مريم من غير اب كظهور حوا من ادم من غير
ام وهو الاب الثاني ولما انفصلت حوا من ادم عمر موضعها منه
بالشهوة النكاحية اليها التي وقع بها الغشيان لظهور التناسل
والتوالد وكان الهوا الخارج الذي عمر موضع جسم حوا عند
خروجها اذ لا خلاء في العالم فطلب ذلك الجزء الهوائي موضعه
الذي اخذته حوا بشخصيتها فحرك ادم لطلب موضعه فوجده

بمحور الهوا فوقع عليها فلما تغشاها حملت منه فجات بالذرية
فبقي ذلك سنة جارية في الحيوان من بني ادم وغيره بالطبع لاكن
الانسان هو الكلمة الجامعة ونسخة العالم فكل ما في العالم
جزء منه وليس الانسان بجزء لواحد من العالم وكان بسبب هذا
الفطر وايجاد هذا السبط الاول الاثنين المشاكل في الجنس
الذي هو النوع الاخص وليكون في عالم الاجسام بهذا الالتحام
الطبيعي الانساني الكامل بالصورة الذي اراده الله فابتنيه
القلم الاعلى واللوح المحفوظ الذي يعبر عنه بالعقل الاول
والنفس الكل واذ اقلت القلم الاعلى فتفطن للاشارة التي تتضمن
الكاتب وقصد الكتابة معقول معلوم يعني قول الشارع ان الله
خلق ادم على صورته ثم عبارة الشارع في الكتاب العزيز في ايجاد
الاشيا عن كن فانا لم نقتصر اللذين فيما سنزله لعقرعشر يلح
عنده بالنتيجة وهاذان الحرفان هما الظاهران والثالث الذي
هو الرابط بين المقدمتين خفي في كن وهو الواو المحذوف لالتقاء
الساكنين كذا اذا التقى الرجل والمراه لم يبق للقلم عين ظاهرة
وكان القاء النطفة في الرحم غيبا لانه سر ولهذا عبر عن
النكاح بالسر في اللسان قال تعالى ولاكن لا تواعدوهن سرا

طلب

وكذلك عند الالقا يسكنان عن الحركة ويكون اخفا القلم كما
خفي الحرف الثالث الذي هو الواو من كن للساكنين وكان الواو
لان له العلو لانه متولد عن الرفع وهو اشباع الضمة وهو من
حروف العلة وهذا الذي ذكرناه انما هو اذا كان الملك عبارة
عن الاناسي خاصة فان نظرنا الى سيادته على جميع ما سوى الحق
كما ذهب اليه بعض الناس للحديث المروي ان الله يقول لولاك
يا محمد ما خلقت سما ولا ارضا ولا جنة ولا نارا وذكر خلق كل ما
سوى الله فيكون اول منفصل عنها النفس الكلية عن اول موجود
وهو العقل الاول واخر منفصل عنها حوا عن اخر موجود ادم
وان الانسان اخر موجود من اجناس العالم فانه ثم الا ستة
اجناس وكل جنس تحته انواع وتحت الانواع انواع فالجنس
الاول الملك والثاني الجان والثالث ~~الجان~~ المعدن والرابع
النبات والخامس الحيوان ~~والسادس~~ وانتهى الملك وتمهد
واستوى وكان الجنس السادس جنس الانسان وهو الخليفة
على هذه المملكة وانما وجد اخرا ليكون اماما بالفعل حقيقة
لا بالصلاحية والقوة فعين ما وجد عينه لم يوجد الا واليا
سلطانا ملحوظا ثم جعل له نوابا حين تاخرت نشاة جسده

فاول نائب كان له وخليفة ادم عليه السلام ثم ولده واتصل النسل
وعقبه في كل زمان خلفا الى ان وصل زمان نشاة الجسم الطاهر محمد صلى ٣
الله عليه وسلم فظهر مثل الشمس الباهرة فاندرج كل نور في
نوره الساطع وغاب كل حكم في حكمه وانقادت جميع الشرائع
اليه وظهرت سيادته التي كانت باطنة فهو الاول والاخر والظاهر
والباطن وهو بكل شيء عليم فانه قال اوتيت جوامع الكلم وقال عن
ربه ضرب بيده بين كتفي فوجدت برد انامله بين ثديي فعلمت علم
الاولين والاخرين فحصل له التخلق والتسمي الالهي من قوله تعالى
عن نفسه هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم
وجاءت هذه الاية في سورة الحديد الذي فيه بأس شديد ومنافع
للناس كذلك بعث بالسيف وارسل رحمة للعالمين وكل منفصل
عن شيء فقد كان عامرا لما عنه انفصل وقد قلنا انه لا خلاء
في العالم فعمر موضع انفصاله بظله اذ كان انفصاله الى
النور وهو الظهور ولما قابل النور بذاته امتد ظله فعمر
موضع انفصاله فلم يفقده من انفصل عنه وكان مشهود الذي
انفصل اليه ومشهود الذي انفصل عنه وهو المعنى الذي اراده
القائل بقوله   شهرته موجودا بكل مكان

فمن اسرار العالم انه ما من شيء يحدث الا وله ظل يسجد لله ليقوم
بعبادة ربه على كل حال سواء كان ذلك الامر الحادث مطيعا او عاصيا
فان كان من اهل الموافقة كان وظله على السواء وان كان مخالفا ناب
ظله منابه في الطاعة لله قال الله تعالى وظلالهم بالغدو والاصال
السلطان ظل الله في الارض اذ كان ظهوره بجميع صور الاسماء الالهية
التي لها الاثر في عالم الدنيا والعرش ظل الله في الاخرة فالظلالات
ابدا تابعة للصورة المنبعثة عنها حسا ومعنى فالحس قاصر
لا يقوى قوة الظل المعنوي للصورة المعنوية لانه يستدعي نورا
مقيدا لما في الحس من التقييد والضوء وعدم الاتساع ولهذا
نبهنا على الظل المعنوي بما جاء في الشرع من ان السلطان
ظل الله في الارض فقد بان لك ان بالظلالات عمرت الاماكن
مما قد ذكرناه فما ابلغ هذا الباب ولم نمعن فيه مخافة
التطويل وفيما اوردناه كفاية لمن تنبه ان كان ذا فهم سليم
وتذكرة لمن شاهد وعلم واشتغل بما هو اعلى او بما هو انزل
فيرجع الى ما ذكرناه عند ما يسطر في هذا الباب   فصل
واما مرتبة العالم الذي بين عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله
عليه وسلم وهم اهل الفترة فهم على مراتب مختلفة بحسب

ما يتجلى لهم من الاسما عن علم منهم بذلك وعن غير علم فمنهم
من وجد الله به التجلي لقلبه عند فكره وهو صاحب الدليل
فهو على نور من ربه ممتزج بكون من اجل فكره فمن ابتعث امة
وحده كقس بن ساعده وامثاله فانه ذكر في خطبته ما يدل على
ذلك فانه ذكر المخلوقات واعتباره فيها وهذا هو الفكر
ومنهم من وجد الله بنور وجده في قلبه لا يقدر على دفعه من
غير فكرة ولا روية ولا نظر ولا استدلال فهم على نور من ربهم
خالص غير ممتزج بكون فهم لا يحشرون اخفيا ابريا ومنهم
من القى في نفسه واطلع من كشفه لشره نوره وصفا سره
لخلوص يقينه على منزلة محمد صلى الله عليه وسلم وسيادته زمان
وعموم رسالته باطنا من ادم الى الوقت هذا المكاشف فامن
به في عالم الغيب على شهادة منه وبينة من ربه وهو قوله
تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه فيشهد له
في قلبه بصدق ما اتى شهد به فهذا يحشر يوم القيامة في
ضنائن خلقه في باطنية محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم
من تبع ملة حق ممن تقدمه كمن تهود او تنصر او اتبع ملة
ابرهيم او من كان من الانبيا لما علم وتحقق انهم رسل من عند الله

يدعون الى الحق لطائفة مخصوصة فتبعهم وامن بهم وسلك
سننهم فحرم على نفسه ما حرمه ذلك الرسول وتعبد نفسه
مع الله بشريعته وان كان ذلك ليس بواجب عليه اذ لم يكن
ذلك الرسول مبعوثا اليه فهذا يحشر مع من تبعه يوم القيامة
ويتميز في زمرته في ظاهريته اذ حل شرع ذلك النبي ونفى
في الظاهر ومنهم من كان مطلع في كتب الانبيا بشرف محمد صلى الله
عليه وسلم ودينه وثواب من اتبعه فامن به وصدق على علم ولو
لم يدخل في شرع نبي ممن تقدم واتى بمكارم الاخلاق فيحشر ايضا
يحشر في المومنين بمحمد صلى الله عليه وسلم لا في العاملين ولكن
في ظاهريته صلى الله عليه وسلم ومنهم من امن بنبيه وادرك
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فامن به فله اجران وهولا
لهم سعدا عند الله ومنهم من عطل فلم يقر بوجود عن
نظر قاصر ذلك القصور هو بالنظر الله علامة قوته لضعف
في مزاجه عن قوة غيره ومنهم من عطل لا عن نظر بل عن تقليد
فذلك شقي مطلق ومنهم من اشرك عن نظر اخطأ فيه طريق
الحق ببذل المجهود الذي تعطيه قوته ومنهم من اشرك لا عن
استفراغ نظر فذلك شقي ومنهم من اشرك عن تقليد فذلك

شئ ومنهم من عطل بعد ما اثبت عن نظر يبلغ فيه اقصى القوه
التي هو عليها لضعفها ومنهم من عطل بعد ما اثبت لا عن
استقصاء في النظر او نظر من ذلك شئ فهذه كلها مراتب
اهل الفترة الذين ذكرناهم في هذا الباب

بلغ قراءة عليه احسن الله اليه سعلى النشي

الباب الحادي عشر

في معرفة اباينا العلويات وامهاتنا السفليات

انا ابا ابا ارواح مطهرة وامهات نفوس عنصريات
ما بين روح وجسم كان مظهرنا عن اجتماع تغذينا ولذات
ما كنت عن واحد منها ولا بل عن جماعة ابا وامات
هم للآلاه اذا حققت شانهم كصانع صنع الانسان الات
فنسبة الصنع للنجار ليس لها كذاك اوجدنا رب البريات
فيصدق الشخص في توحيد موجده ويصدق الشخص في اثبات علات
فان نظرت الى الالات كان لنا اسناد عنعنة حتى الى الذات
وان نظرت اليه وهو موجدنا قلنا بوحدته لا بالجماعات

انه ولد وحوا العين معدود والباقي ... عدات

اعلم ايدك الله
انه لما كان المقصود من هذا العالم الانسان وهو الامام
لذلك اضفنا الاباء والامهات اليه فقلنا اباونا العلويات

وامهاتنا السفليات فكل موثر اب وكل موثر فيه ام هذا هو
الضابط لهذا الباب والمتولد بينهما من ذلك الاثر يسمى ابنا
ومولدا وكذلك المعاني في انتاج العلوم انما هو بمقدمتين
نكح احداهما الاخرى بالمفرد الواحد الذي يتكرر فيهما وهو
الرابط وهو النكاح والنتيجة التي تصدر بينهما هي المطلوبة
فالارواح كلها اباء والطبيعة ام لما كانت محل الاستحالات
وتتوجه هذه الارواح على هذه الاركان التي هي العناصر القابلة
للتغيير والاستحالة تظهر فيها المولدات وهي المعادن والنبات
والحيوان والجان والانسان اكملها وكذلك فاشرعنا اكمل الشرائع
حيث جرى مجرى الحقائق الكلية فاوتي جوامع الكلم واقتصر
على اربع نسوة وحرم ما زاد على ذلك بطريق النكاح الموقوف
على العقد فلم يدخل في ذلك ملك اليمين واباح ملك اليمين
في مقابلة الامر الخامس الذي ذهب اليه بعض العلماء كذلك
الاركان من عالم الطبيعة اربعة ونكاح العالم العلوي
لهذه الاربعة يوجد الله ما يتولد فيها واختلفوا في ذلك على
ستة مذاهب فطائفة زعمت ان كل واحد من هذه الاربعة
اصل في نفسه وقالت طائفة ركن النار هو الاصل فما كثف

منه كان هواء وما كثف من الهواء كان ماء وما كثف من الماء كان
ترابا وما له كمالية ركن الهواء هو الأصل فما سخف منه كان
نارا وما كثف منه كان ماء وما له كمالية ركن الماء هو الأصل
وما له كمالية ركن التراب هو الأصل وما له كمالية الأصل
أمر خامس ليس واحد من هذه الأربعة وهذا هو الذي جعلناه بمنزلة
ملك الجن وجمعت شريعتنا في النكاح أتم المذاهب لصريح
منها جميع المذاهب وهذا المذهب بالأصل الخامس هو الصحيح
عندنا وهو المسمى بالطبيعة فإن الطبيعة معقول واحد عينها
كهو ركن النار وجميع بسبع الأركان فيقال ركن النار من الطبيعة
ما هو عينها ولا يصح أن يكون المجموع الذي هو عين الأربعة
فإن بعض الأركان منافي للآخر بالكلية وبعضها منافي لغيره
بأمر واحد كالنار والماء متنافران من جميع الوجوه والهواء
والتراب كذلك ولهذا رتبهما الله في الوجود ترتيبا حكيما
لأجل الاستحالات فلو جعل المنافي مجاورا للمنافي لما استحال
إليه ونقطعت الحكمة فجعل الهواء يلي ركن النار والجامع بينهما
الحرارة وجعل الماء يلي الهواء والجامع بينهما الرطوبة وجعل
التراب يلي الماء والجامع بينهما البرودة فالحيل أب والمستقبل

أم

والاستحالة نكاح والرب استحال البناء ابن والمتكلم
أب والسامع أم والتكلم نكاح والموجود من ذلك في
فهم السامع ابن فكل أب علوي فإنه مؤثر وكل أم سفلية
فإنها مؤثر فيها وكل نسبة بينهما معينة نكاح وتوجه
وكل نتيجة ابن ومن هنا نفهم قول المتكلم لمن يريد فيما يدفع
فيقوم المراد بالقيام عن أثر لفظه فإن لم يقم السامع
ويعوام بلا شك ممنوع فتم وإذا كان عقيما فليس بأم
في تلك الحالة وهذا الباب إنما نختص بالأمهات فأول
الآباء العلوية معلوم وأول الأمهات السفلية شيئية
المعدوم الممكن وأول نكاح القصد بالأمر وأول ابن وجود
عين تلك الشيئية التي ذكرنا فمن ثم أب تسري الأبوة وتلك
أم تسري الأمومة وذلك النكاح ساري في كل شيء والنتيجة
دائمة لا ينقطع في حق كل طاهر العين فهذا يسمى عندنا النكاح
الساري في جميع الذراري يقول الله تعالى في الدليل على ما قلناه
إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون ولنا فيه
كتاب شريف منيع الحمى البصير فيه أعمى فكيف من خلقه
العمى كلو ذات يحصل هذا المقام وتوجهات هذه

بلغ

الاسما الالاهيه الاعلام لرايت امرا عظيما وشاهدت
مقاما هايلا جسيما فلقد تنزه العارفون بالله وبصنعه الجميل
باولي وبعدا ان اشرت الى فهمك الثاقب ونظرك الصايب
بالاب الاول السارى وهو الاسم الجامع الاعظم الذى تتبعه
جميع الاسماء رفعه ونصبه وخفضه السارى حكمه والام
الاوليه الاخوته السارية في نسبة الانوثه في جميع الابنا فلنشرع
في الابا الذين هم اسباب موضوعه في الوضع الالاهي والامهات
واتصالهما بالنكاح المعنوى والحسي المشروع حتى يكون
الابنا ابنا حلال الى ان اتصال التناسل الانساني وهو اخر
نوع تكون واول مبتدع بلا عنصر نعين فنقول ان العقل الاول
الذى هو اول مبتدع خلق وهو القلم الاعلى ولم يكن ثم محدث
سواه وكان مؤثرا فيه بما احدث الله فيه من انبعاث
اللوح المحفوظ عنه كانبعاث حوا من ادم في عالم الاجرام
ليكون ذلك اللوح موضعا ومحلا لما يكتب فيه هذا
القلم الاعلى الالاهي وتخطيط الحروف الموضوعه للدلالة
على ما جعلها الحق تعالى دلالة عليه فكان اللوح المحفوظ
اول موجود انبعاثي وقد ورد في الشرع ان اول ما خلق الله

112
أ

القلم ثم خلق اللوح وقال للقلم اكتب قال القلم وما اكتب
قال الله لك اكتب وانا املي عليك فخط القلم في اللوح
ما يملي عليه الحق وهو علمه في خلقه الذى يخلق الى يوم القيمة
فكان بين القلم واللوح نكاح معنوى معقول واثر حسي مشهود
ومن هنا كان العمل بالحروف المرقومه عندنا وكان ما اودع
في اللوح من الاثر مثل الما الدافق الحاصل في رحم الانثى وما
ظهر من تلك الكتابه من المعاني المودعه في تلك الحروف
الجرميه بمنزله ارواح الاولاد المودعة في اجسامهم فافهم
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وحمل الحق هذا اللوح
العاقل عن الله ما اوحى به اليه المسبح بحمده الذى لا يفقه
تسبيحه الا من اعلمه الله به وفتح سمعه لما يورده كما
فتح سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حضر من اصحابه
لادراك تسبيح الحصى في كفه الطاهره الطيبه صلى الله
عليه وسلم واتما قلنا فتح سمعه اذ كان الحصى ما زال يسبح خالقه
الله سبحانه مع موجده وكان خرق العاده في الادراك
السمعي لا فيه ثم اوجد فيه صفتين صفه علم وصفة عمل
فبصفة العمل تظهر صور العالم عنه كما تظهر صورة

محمد رزاقه

التابوت للصور عند عمل النجار فيها تعطي الصور والصور
على قسمين صور ظاهرة حسية وهي الاجرام وما يتصل بها حسا
كالاشكال والالوان والاكوان وصور باطنة معنوية غير محسوسة
وهي ما فيها من العلوم والمعارف والارادات وينبيك الصنعة
كظهور ما ظهر من الصور ما الصفة العلامة اب فانها المؤثرة
والصفة القابلة ام فانها المؤثر فيها وعنهما ظهرت الصور
التي ذكرناها فان النجار المهندس اذا كان عالما ولا يحسن العمل
فيلقي ما عنده على سمع من يحسن عمل النجار بوجود الالقا نكاح
فكلام المهندس اب وقبول السامع ام ثم تصور علم السامع
ابا وجوارحه اما وان شئت قلت فالمهندس والصانع الذي
هو النجار ام من حيث ما هو صنع لما يلقي اليه المهندس فاذا اثر
فيه فقد انزل ما في قوته في نفس النجار والصورة التي ظهرت
للنجار في باطنه مما القى اليه المهندس وحصلت في وجود خياله
فانها ظاهرة له بمنزلة الولد الذي ولده فهمه عن المهندس
ثم عمل النجار فيما في الخشب الذي هو ام النجارة بالآلات
الذي يقع بها النكاح وانزال الما الذي هو اثر كل ضربة بالقدوم
او قطع بالمنشار وكل قطع ووطء في القطع المنحوتة لانشا الصورة

وجمع

117

فظهر التابوت الذي هو بمنزلة الولد المولود الخارج للحس
فهكذا فلتفهم الحقائق في ترتيب الآبا والامهات والابناء
وكيفية الانتاج وكل اب ليس عنده صفة العمل فليس هو اب
من ذلك الوجه حتى انه لو كان عالما وشنع آلة التوصل بالكلام
او الاشارة لعقد الافهام وهو غير عامل لم يكن ابا من جميع
الوجوه وكان اما لما حصل في نفسه من العلوم بمنزلة الجنين
لم تلق فيه الروح في بطن امه او مات في بطن امه فما جا لنا
طبيعته الام الى ان تصرف ولم يظهر له عين فافهم وبعد ان
عرفت الاب الثاني من الممكنات وانه ام ثانية للعلم الاعلى
كان مما القى اليها من الالقا الاقدس الروحاني الطبيعة والهبا
فكان ابا لام ولدت نوعين فاول ما القت الطبيعة ثم تبعتها
بالهبا في الطبيعة والهبا اخ واخت لاب واحد وام واحدة فانكح
الطبيعة الهبا فولد بينهما صورة الجسم الكل وهو اول جسم ظهر
فكان الطبيعة الاب وان الهبا الاثر وكان الهبا الام فان فيه ظهر
الاثر وكانت النتيجة الجسم ثم نزل التوالد في العالم الى التراب
على ترتيب مخصوص ذكرناه في كتابنا المسمى بعقلة المستوفز
وبسطه لا يسعه هذا الباب فان الغرض الاختصار ونحن

لا نقول بالمركز وانما نقول بنهاية الاركان وان الاعظم يجذب
الاصغر ولسنا نرى البخار والنار يطلبان العلو والحجر وما اشبهه
يطلب السفل واختلفت الجهات وذلك على الاستقامة من الاثنين
اعني طالب العلو والسفل فان القائل بالمركز يقول انه امر
معقول فسوف تطلبه الاركان ولولا التراب لدارت به الما ولولا
الما لدارت به الهوا ولولا الهوا لدارت به النار ولو كان كذا لما كان
من البخار يطلب السفل والحس يشهد بخلاف ذلك وقد
بينا هذا الفصل في كتاب المركز لنا وهو جزء لطيف فاذا
ذكرناه في بعض كتبنا انما نسوقه على جهة مثال النقطة من
الاكرة التي عنها يحدث المحيط ليتا لنا في ذلك من الغرض
المتعلق بالمعارف الالهية والنسب لكون الخطوط الخارجة
من النقطة الى المحيط على السوا لتساوي النسب حتى يقع
هنالك تفاضل فانه لو وقع تفاضل ادى الى نقص المفضول
والامر ليس كذلك وجعلنا محل العنصر الاعظم تنبيها
على ان الاعظم يحكم على الاقل وذكرنا منتهى الاسما في عقله
المستوفز ولما ادار الله هذه الافلاك العلوية واوجد
الايام بالفلك الاول وعينه بالفلك الثاني الذي فيه

الكواكب الثابتة للابصار ثم اوجد الاركان ترابا وماءً وهوا ونارا
ثم سوى السماوات سبعا طباقا وفتقها اي فصل كل سما على حدة
بحركة دائرة رتقا اذ كانت دخانا وسوى الارض سبع ارضين
سما اولى لارض اولى وثانية لثانية الى سبع وخلق الجوار الخنس
خمسة في كل سما كوكب وخلق القمر وخلق ايضا الشمس فحدث
الليل والنهار بخلق الشمس في اليوم وقد كان اليوم موجودا
فجعل النصف من هذا اليوم لاهل الارض نهارا وهو من طلوع
الشمس الى غروبها وجعل النصف الاخر منه ليلا وهو من غروب
الشمس الى طلوعها واليوم عبارة عن المجموع ولهذا خلق السماوات
والارض وما بينهما في ستة ايام فان الايام كانت موجودة بوجود
حركة فلك البروج وهي الايام المعروفة عندنا لا غير فما قال
الله خلق العرش والكرسي وانما قال خلق السماوات والارض
في ستة ايام فاذا دار فلك البروج دورة واحدة فذلك هو
اليوم الذي خلق الله فيه السماوات والارض ثم احدث الله الليل
والنهار عند وجود الشمس لا الايام وانما ظهر فيها من
الزيادة والنقصان اعني في الليل والنهار لا في الساعات
فانها اربع وعشرون ساعة وذلك لحلول الشمس في مختلف البروج

الدنى

ومن حابليه بالنسبة الينا فيها ميل فيطول النهار اذا دارت الشمس
في المنازل العاليه حيث كانت واذا حلت الشمس في المنازل
النازله قصر النهار حيث كانت وانما قلنا حيث كانت فانه
اذا طال الليل عندنا طال النهار عند غيرنا فتكون الشمس في
المنازل العاليه بالنسبة اليهم وفي المنازل النازله بالنسبة
الينا فاذا قصر النهار عندنا قصر الليل عندهم لما ذكرناه
واليوم هو اليوم نفسه اربع وعشرون ساعة لا يزيد ولا ينقص
ولا يطول ولا يقصر في موضع الاعتدال فهذا هو حقيقة اليوم
ثم قد يسمى النهار وحده يوما بحكم الاصطلاح والفهم وقد جعل الله
هذا الزمان الذي هو الليل والنهار والزمان هو اليوم فالليل
والنهار موجودان في الزمان جعلهما ابا وأمّا لما يحدث الله
فيهما كما قال يغشي الليل النهار فكل قوله في آدم فلما تغشاها
حملت فاذا غشي الليل النهار كان الليل ابا وكان النهار امّا
وصار كل ما يحدث الله في النهار بمنزلة الاولاد التي تلد المراة
واذا غشي النهار الليل كان النهار ابا وكان الليل امّا
وكان كل ما يحدث الله من الشؤون في الليل بمنزلة الاولاد
التي تلد الام وقد بينا هذا الفصل في كتاب الشان لنا

بكلامنا فيه على قوله تعالى كل يوم هو في شان وسياتي ان شا الله
في هذا الكتاب اذ قد ذكرنا الله به من معرفة الايام طرفا شافيا
ولهذا قال تعالى انه يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
فزاد بيانا في التناكح وابان سبحانه بقوله وآية لهم الليل
نسلخ منه النهار ان الليل امّ له وان النهار متولد عنه كما
ينسلخ المولود من امه اذا خرج منها والحية من جلدها فيظهر
مولدا في عالم اخر غير العالم الذي يعهده الليل والاب هو
اليوم الذي ذكرناه وقد بينا ذلك في كتاب الزمان لنا
ومعرفة الدهر فهذا الليل والنهار ابوان بوجه وأمّان بوجه
لما يحدث الله فيهما في عالم الاركان من المولدات عند تصريفهما
يسمون اولاد الليل والنهار كما قررناه ولما انشا الله اجرام
العالم كله القابل للتكوين فيه جعل من جرمها من فوق السما
الدنيا الى باطن الارض عالم الطبيعة والاستحالات وظهور
الاعيان التي تحدث عند الاستحالات وجعلها بمنزلة الام
وجعل من فوق فلك السما الدنيا الى اخر الافلاك بمنزلة
الاب وقدر فيها منازل وزينها بالانوار الثابتة والسابحة
فالسابحة تقطع في الثابتة والثابتة والسابحة تقطع

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

في الفلك المحيط بقدرة العزيز العليم انه رئي في بعض الاهرام
التي بوطن مصر مكتوبا بقلم بخط في ذلك تاريخ الاهرام انها بنيت
والنسر في الاسد ولا شك انه الان في الجدي كذا نورد قد ادعا على
ان الكواكب الثابتة تقطع في فلك البروج الاطلس والله يقول في
القمر والقمر قدرناه منازل وقال في الكواكب كل في فلك يسبحون
وقال تعالى والشمس تجري لمستقر لها وقرئ لا مستقر لها وليس
بين القرائتين تنافر ثم قال ذلك تقدير العزيز العليم متصلا بقوله
في القمر انه قدره منازل وقال لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر
ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون اي في شيء مستدير
وجعل لهذه الانوار المسماة بالكواكب اشعة متصلة بالاركان
تقوم اتصالاتها بها مقام نكاح الاباء للامهات فيحدث الله تعالى
عند اتصال تلك الشعاعات النورية في الاركان الاربعة
من عالم الطبيعة ما يتكون فيها مما نشاهده فصارت هذه الاركان
لها بمنزلة الاربعة النسوة في شرعنا وكما لا يكون نكاح
شرعي عندنا الا بعقد شرعي كذلك اوحى في كل سما امرها
فكان من ذلك الوحي تنزل الامر بينهن كما قال تعالى يتنزل
الامر بينهن يعني الامر الالهي وفي تفسير هذا التنزل

اسرار عظيمة تقرب بما نشير اليه في هذا الباب وقد روي عن ابن عباس
انه قال في هذه الاية لو فسرتها لقلتم انه كافر وفي رواية لرجمتموني
وانها من اسرار القران قال تعالى خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن
ثم قال يتنزل الامر بينهن ثم تمم وابان فقال لتعلموا ان الله على كل
شيء قدير وهو الذي اشرنا اليه بصفة العمل الذي ذكرناه انفا
من ايجاد الله بصفة العلم والعمل في الاب الثاني قال القدرة للايجاد
وهو العمل ثم تمم في الاخبار فقال وان الله قد احاط بكل شيء علما
وقد اشرنا اليه بصفة العلم التي اعطى الله للاب الثاني
الذي هو النفس الكلية المنبعثة فهو العليم سبحانه بما يوجد
القدير على ايجاد ما يريد ايجاده لا مانع له فجعل الامر يتنزل بين
السما والارض كالولد يظهر بين الابوين وانما اتصال الاشعة
النورية الكوكبية عن الحركة الفلكية السماوية بالاركان
الاربعة التي هي ام المولدات في الحين الواحد لكلها جعله
المؤمن مثالا للعارفين في نكاح اهل الجنة في الجنة جميع نسائهم
وجواريهم في الان الواحد نكاحا حسيا كما ان هذه الاتصالات
حسية فينكح الرجل في الجنة سبعين من هذه النساء الموصوفات
اذا اشتهى ذلك في الان الواحد نكاحا حسيا محسوسا بايلاج

ووجود لذه خاصه بكل امراه من غير تقدم ولا تاخر وهذا هو
النعيم الدايم والاسرار الالاهي والعقل يعجز عن ادراك هاذه
الحقيقه من حيث فكره وانما يدرك هذا بقوة اخرى الاهيه في
قلب من يشاء من عباده كما ان الانسان في الجنه في سوق الصور
اذا اشتهى صوره دخل فيها كما تتشكل الروح هنا عندنا وان
كان جسما ولاكن اعطاه الله هذه القدرة على ذلك والله على كل
شي قدير وحديث سوق الجنه ذكره ابو عيسى الترمذي في مصنفه
فانظره هناك واذا انطلقت الاشعه النوريه في الاركان
الاربعه كثرت المولدات عن هذا النكاح الذي فيه العزيز
العليم فصارت المولدات بين اباء وهي الافلاك والانوار
العلويه وبين امهات وهي الاركان الطبيعيه السفليه وصارت
الاشعه المنفصله من الانوار الى الاركان كالنكاح وحركات
الافلاك وسباحات الانوار بمنزله حركات المجامع وكان
حركات الاركان بمنزله المخاض للمراه لاستخراج الولد الذي
يخرج بالمخض وهو ما يظهر من المولدات في هذه الاركان
للحس من صوره المعادن والنبات والحيوان ونوع الجن والانس
فسبحان القادر على ما يشاء لا اله الا هو رب كل شي ومليكه

مال دعلى اسعرك ولوالديك فقد تبين لك انهما اولى ابائك
وامهاتك منهم الى اقرب اب لك وهو الذي ظهر عينك به وامك
كذلك القريبه التي الى الاب الاول وهو الجد الاعلى الى ما بينهما
من الاباء والامهات فشكرهم الذي يسرون به ويفرحون بالثناء
عليهم هو ان تنسبهم الى ما لهم وهو وجودهم وتسلب الفعل
عنهم وتلحقه بمستحقه الذي هو خالق كل شي واذا فعلت ذلك
فقد ازددت سرورا على ابائك بفعلك ذلك وادخال هذا السرور
عليهم هو عين برك بهم وشكرك اياهم واذا لم تفعل هذا
ونسبت الله بهم فما شكرتهم ولا امتثلت امر الله في شكرهم
فانه قال ان اشكر لي فقدم نفسه ليعرفك انه السبب الاول
والاولى ثم عطف وقال ولوالديك وهي الاسباب التي اوجدك
الله عندها لتنسبها اليه سبحانه ويكون لها عليك فضل
التقدم بالوجود خاصه لا فضل التاثير لانه في الحقيقه
لا اثر لها وان كانت اسبابا لوجود الاثار فبهذا القدر
صح لها اللفظ وطلب منك وانت لها الحق لك وعندك
منزلته في التقدم عليك لا في الاثر ليحوز الثناء بل التقدم
والتاثير لله تعالى وبالتقدم والتوقف للوالدين وللاخر

عليك يا بشر لهذا، فلا تشرك بعبادة ربك احدا فاذا اثنيت على الله
تعالى وقلت ربنا ورب ابائنا العلويات وامهاتنا السفليات
فلا فرق بين ان اقولها انا او يقولها جميع بني ادم من البشر
فلم نخاطب شخصا بعينه حتى نسوق اباه وامهاته من ادم
وحوا الى زمانه وانما القصد هذا النشء الانساني فكنت
مترجما عن كل مولود بهذا التمييز من عالم الاركان وعالم
الطبيعة والاسماء ثم ترتقي في النيابة عن كل مولود من يوثر
ويؤثر فيه فتحمده بكل لسان وتتوجه اليه بكل وجه فيكون
الجزاء التام من عند الله من ذلك المقام الكلي كما قال في بعض
تشهدك اذا قلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
او قلت السلام عليكم اذا اسلمت في طريقك على احد ما بقي
في قلبك كل صالح لله من عباده في الارض والسماء ومبتدئ
فانه من ذلك المقام يرد عليك فلا يبقى ملك مقرب ولا روح
مطهر يبلغه سلامك الا ويرد عليك وهو دعاء فيستجاب
فيك فتفلح ومن لم يبلغه سلامك من عباد الله المهيمين في
جلاله المشتغلين به المستغرقين فيه وانت قد سلمت
عليهم بهذا الشمول فان الله ينوب عنهم في الرد عليك

فكفى بهذا شرفا في حقك حيث يسلم عليك الحق فليته لم
تسلم احدا ممن سلمت عليه حتى ينوب عن الجميع في الرد عليك
وانه بك الشرف قال تعالى تشريفا في حق يحيى وسلام عليه يوم ولد
ويوم يموت ويوم يبعث حيا وهذا سلام فضيلة واختصاص فكيف
سلام واجب ناب الحق مناب من اجاب عنه وجزاء الفرائض اعظم
من جزاء الفضائل في حق من قال فيه وسلام عليه يوم ولد فتجمع
له بين الفضيلتين وقد وردت صلاة الله علينا ابتداء وما وصل الي
هل ورد السلام ابتداء كما وردت الصلاة ام لا فنروي في ذلك
شيئا ونحققه فقد جعلت امانة في عنق من يلحقه في هذا الموضع
الحاجب صلاة الله علينا في هذا الباب ليكون بشرى للمؤمنين
وتشريفا للكتاب هذا والله المعين والموفق لا رب غيره ولما
الاباء العلويين والامهات فلم نبين لهم فلنذكر الامر الكلي
ذلك وهم ابوان واثنان فالابوان هما الفاعلان والاثنان هما المنفعلان
وما يحدث عنهما هو المنفعل عنهما فالحرارة والبرودة
فاعلان والرطوبة واليبوسة منفعلان فنكحت الحرارة اليبوسة
فانتج بينهما النار ونكحت الحرارة الرطوبة فانتج بينهما الهواء
ثم نكحت البرودة الرطوبة فانتج بينهما الماء ونكحت البرودة اليبوسة

الوفى

فانتجا ركن التراب فحصلت في الابناء جمع الاباء والامهات وكانت
النار حارة يابسة فحرارتها من جهة الاب ويبوستها من جهة الام
وكان الهواء حارا رطبا فحرارته من جهة الاب ورطوبته من جهة الام
وكان الماء باردا رطبا فبرودته من جهة الاب ورطوبته من جهة
الام وكانت الارض باردة يابسة فبرودتها من جهة الاب
ويبوستها من جهة الام فالحرارة والبرودة من العلم والرطوبة
واليبوسة من الارادة هذا من تعلقهما في وجودهما من العلم الالهي
وما يتولد عنهما من القدرة ثم يقع التوالد في هذه الاركان من
كونها امهات لا للانوار العلوية لا من كونها آباء وان كانت الابوة
فيها موجودة فقد عرفناك ان الابوة والبنوة من الاضافات
والنسب فالاب ابن لابيه هو ابن له والابن اب لابن هو اب له
وكذلك باب النسب فانظر فيه والله الموفق لا رب غيره
ولما كانت اليبوسة منفعلة عن الحرارة وكانت الرطوبة
منفعلة عن البرودة قلنا في الرطوبة واليبوسة انهما منفعلتان
وجعلناهما بمنزلة الام للاركان ولما كانت الحرارة والبرودة
فاعلتين جعلناهما بمنزلة الاب للاركان ولما كانت الصنعة
تستدعي صانعا لابد والمنفعل يطلب الفاعل بذاته فانه منفعل
لذاته

ولو لم يكن منفعلا لذاته لما قبل الانفعال والاثر وكان يتوقف
حلاله الفاعل وانه يفعل بالاختيار ان شاء فعل وتسمى ما علاوان
شاء ترك ولسرد لك للمنفعل ولهذه الحقيقة ذكر بعلي وهو من
وصاحب القرار والجارة ولا رطب ولا يابس الا في باب من ذكر
المنفعل ولم نذكر ولا حار ولا بارد لما كانت الرطوبة واليبوسة
عين العلة انها الطبيعة تطلب الحرارة والبرودة اللتين هما منفعلتان عنها
عن الحرارة والرطوبة كما تطلب الصنعة الصانع لذلك ذكرهما
دون ذكر الاصل وان كان الكل في الكتاب المبين فلقد جاء الله
سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم بعلوم ما نالها احد سواه فانه
قال فعلمت علم الاولين والآخرين في حديث الضرب باليد والعلم
الالهي هو اصل العلوم كلها واليها ترجع وقد استوفينا ما
يستحقه هذا الباب على عادة الاختصار والاقتصار فان التطويل
فيه انما هو في ذكر المتفقات واما الاصول فقد ذكرناها في هذا
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
انتهى السفر الثاني عشر من الفتوحات المكية

120 الجز الثالث عشر

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

د

بلغ قراءة
لمحمود الرجاي
على مؤلفه

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثاني عشر

في معرفة دورة فلك سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم وهي دورة السيادة وان الزمان قد
استدار كهيئته يوم خلقه الله تعالى

الا بابي من كان ملكا وسيدا وادم بين الما والطين واقف
فذاك الرسول الابطحي محمد له في العلى مجد تليد وطارف
اتى بزمان السعد في اخر المدى وكانت له في كل عصر مواقف
اتى لانكسار الدهر يجبر صدعه فاثنت عليه السن وعوارف
اذا رام امرا لا يكون خلافه وليس لذاك الامر في الكون صارف

نث

اعلم ايدك الله انه

لما خلق الله الارواح المحصورة المدبرة للاجسام بالزمان عند وجود
حركة الفلك لتعيين المدة المعلومة عند الله وكان عند اول خلق
الزمان بحركته خلق الروح المدبر روح محمد صلى الله عليه وسلم
ثم صدرت الارواح عند الحركات فكان لها وجود في عالم الغيب
دون عالم الشهادة واعلمه الله بنبوته وبشره بها وادم لم يكن
الا كما قال بين الما والطين وانتهى الزمان بالاسم الباطن في كون

محمد صلى الله عليه وسلم الى وجود جسمه وارتباط الروح به انتقل
حكم الزمان في جريانه الى الاسم الظاهر فظهر محمد صلى الله عليه
وسلم بذاته جسما وروحا فكان الحكم له باطنا اولا في جميع
ما ظهر من الشرائع على ايدي الانبيا والرسل سلام الله عليهم
اجمعين ثم صار الحكم له ظاهرا فنسخ كل شرع ابرزه الاسم الباطن
بحكم الاسم الظاهر لبيان اختلاف حكم الاسمين وان كان المشرع
واحدا وهو صاحب الشرع فانه قال كنت نبيا وما قال كنت
انسانا ولا كنت موجودا وليست النبوة الا بالشرع المقرر
عليه من عند الله فاخبر انه صاحب النبوة قبل وجود الانبياء
الذين هم نوابه في هذه الدنيا كما قررناه فيما تقدم من ابواب
هذا الكتاب فكانت استدارته انتهاء دورته بالاسم الباطن
وابتداء دورة اخرى بالاسم الظاهر فقال استدار كهيئته
يوم خلقه الله في نسبة الحكم لنا ظاهرا كما كان في الدورة
الاولى منسوبا الينا باطنا اي الى محمد وفي الظاهر منسوبا
الى من نسبه الله من شرع ابرهيم وموسى وعيسى وجميع
الانبيا والرسل وفي الانبيا من الزمان اربعة حرم هود
وصالح وشعيب سلام الله عليهم ومحمد صلى الله عليه وسلم

١٢

وعينها من الزمان ثم والقعده وذو الحجه ومحرم ورجب مضر
ولما كانت العرب تنسا في الشهور فتزيد التحريم منها
حلالا والحلال منها حراما وجا محمد صلى الله عليه وسلم فرد
الزمان الى اصله الذي حكم الله به عند خلقه فعين الحرم من
الشهور على حد ما خلقها الله عليه ولهذا قال في اللسان
الظاهر ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله كذلك
استدار الزمان فاظهر محمدا صلى الله عليه وسلم ما ذكرناه
بسما وروده بالاسم الظاهر حسا فنسخ من شرعه المتقدم
ما اراد الله ان ينسخ منه وابقى ما اراد الله ان يبقى منه وذلك
من الاحكام خاصة لا من الاصول ولما كان ظهوره بالميزان وهو
العدل في الكون وهو معتدل لان طبعه الحراره والرطوبه كان
من علم الاخره فان حركة الميزان متصلة بالاخره الى دخول الجنة
والنار ولهذا كان العلم في هذه الامه اكثر مما كان في الاوائل
واعطى محمد صلى الله عليه وسلم علم الاولين والاخرين لان حقيقة
ذلك
الميزان تعطي وكان الكشف اسرع في هذه الامه مما كان
في غيرها لغلبة البرد واليبس على سائر الامم قبلنا وان
كانوا اذكيا وعلما فما كان منهم معتنون بخلاف ما هم

الناقش اليوم عليه الا في هذه الامه فقد ترجمت جميع علوم
الامم ولو لم يكن المترجم عالما بالمعنى الذي دل عليه لفظ
المتكلم به لما صح ان يكون مترجما ولا كان ينطلق عليه
اسم الترجمة فقد علمت هذه الامه علم من تقدم واختصت
لم تكن
بعلوم للمتقدمين ولهذا اشار صلى الله عليه وسلم بقوله فعلمت
علم الاولين وهو الذي تقدموه ثم قال والاخرين وهو علم ما
لم يكن عند المتقدمين وهو ما تعلمه امته من بعده الى يوم القيمه
فقد اخبر ان عندنا علوما لم تكن قبل فهاذه شهاده من النبي
صلى الله عليه وسلم لنا وهو الصادق بذلك فقد ثبتت له
صلى الله عليه وسلم السياده في العلم في الدنيا وثبتت
له ايضا السياده في الحكم حيث قال لو كان موسى حيا ما
وسعه الا ان يتبعني ويتبين ذلك عند نزول عيسى عليه
السلام وحكمه فينا بالقران فصحت له السيادة في
الدنيا بكل وجه ومعنى ثم اثبت السيادة له على سائر
الناس يوم القيامة بفتحه باب الشفاعة ولا يكون ذلك
لنبي يوم القيامه الا له صلى الله عليه وسلم فقد يشفع
بما
نعم
صلى الله عليه وسلم في الرسل والانبيا ان تشفع نعم

الكلام

وفي الملائكة فاذن الله تعالى لمن شفعا عنه له في ذلك
لجميع من له شفاعة من ملك ورسول ونبي ومومن ان يشفع
فهو صلى الله عليه وسلم اول شافع باذن الله وارحم الراحمين
اخر شافع يوم القيامة فيشفع الرحيم عند المنتقم ان يخرج
من النار من لم يعمل خيرا قط فيخرجهم المنعم المفضل واي
شرف اعظم من دائرة تدار يكون اخرها ارحم الراحمين واول
الدائرة فيتصل باولها فاي شرف اعظم من شرف محمد صلى
الله عليه وسلم حيث كان ابتدا هذه الدائرة حيث اتصل بها
اخرها لكمال العاقبة سبحانه ابتداءات الاشيا وبه كملت
وما اعظم شرف المومن حيث تلك شفاعته شفعا عند
ارحم الراحمين فالمومن بين الله وبين الانبيا فان العلم في
هذا المخلوق وان كان له الشرف التام الذي لا يجهل فانه
وان كان لا يعطي السعادة في القرب الالاهي الا بالايمان
فنور الايمان في المخلوق اشرف من نور العلم الذي لا ايمان
معه فاذا كان الايمان يحصل عنه العلم فنور ذلك
العلم المولد من نور الايمان اعلى وبه يفضل على المومن
الذي ليس بعالم فيرفع الله الذين اوتوا العلم من المومنين

درجات على المومنين الذين لم يوتوا العلم ويؤيد العلم
بالله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه
انتم اعلم بمصالح دنياكم فلا ذلك اوسع من فلك محمد صلى
الله عليه وسلم فان له الاحاطة ومن لم يحصر الله بما من امته
بحكم التبعية فلنا الاحاطة بسائر الامم ولذلك كنا شهدا
على الناس وما عطاه الله من وحي امر السموات ما لم يعط
غيره في طالع مولده من الامر المخصوص بالسما الاولى من
هناك لم يبدل حرف من القران ولا كلمة ولو القى الشيطان
في تلاوته ما ليس منها ببعض اوزاده لينسخ الله ذلك
وهذا عصمته ومن ذلك الثبات فما نسخت شريعته بغيرها
بل ثبتت محفوظة واستقرت بكل عين ملحوظة ولذلك يستشهد
بها كل طائفة ومن الامر المخصوص بالسما الثانية من
هناك ايضا خص بعلم الاولين والاخرين والتودد والرحمة
والرفق وكان بالمومنين رحيما وما ظهرت فيه غلظة على
احد الا عن امر الاهي حين قيل له جاهد الكفار والمنافقين
واغلظ عليهم فامره لما لم يقتض طبعه ذلك وان كان
بشرا يغضب لنفسه ويرضى لنفسه فقد قدم لذلك ذوابا

يكون في ذلك الغضب رحمة من حيث لا تشعر بها في حال الغضب
فكان يُرى أن غضبه مثل ذلك به برضاه وذلك لأسرار عرفناها
ويعرفها أهل الله بما فضحت له السيادة على العالم من
هذا الباب فإن غير الله قبلهم يحرفونه من بعد ما عقلوه
وهم يعلمون ما اطلعهم الله على علم وتولى الله فينا حفظه ذكره فقال
إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون لأنه سمع العبد وبصره
ولسانه ويده واستحفظ كتابه غير هذه الأمة فحرفوه ومن
الأسرار المخصوصة من وحي السماء الثالثة من هنالك أيضا السيف
الذي يعتد به والخلافة واختص بقتال الملائكة معه منها
أيضا فإن ملائكة هذه السماء قاتلت معه يوم بدر ومن هذه السماء
أيضا بعث مرجوعا لسرايهم إلى فوق الأضياف ونصب الجند
والحروب الدائمة وسفك الدماء ومن هذا يتمدحون ويفتخرون
قيل في بعضهم

ضروب بنصل السيف سوق سمانها إذا عدموا زادا فإنك عاقر

وقال الآخر منهم يمدح قومه

لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر
النازلين بكل معترك والطيبون معاقد الأزر

فمدحهم بالكرم والشجاعة والعفة لقول عنترة بن شداد
في حفظ الجار في أهله

وأغض طرفي ما بدت لي جارتي حتى يواري جارتي مأواها

ولا خفا عند كل أحد بفضل العرب على العجم بالكرم والحماسة
والوفاء وإن كان في العجم كرما وشجعان ولا كل أحد كما أن
في العرب جبناء وبخلاء ولا كل أحد وإنما الكلام في الغالب
لا في النادر وهذا مما لا ينكره أحد فهذا مما أوحى الله في هذه السماء
وهذا كله من الأسرار التي يتنزل بين السماء والأرض لعرفهم ولو
ذكرناها على التفصيل في كل سماء من الأسرار التي أوحى الله
سبحانه فيها لا برزنا من ذلك عجائب ربما كان يسكر ما يعف
من ينظر في ذلك العلم من طريق الرصد والتسيير من أهل التعاليم
ولمثال المنتصحين فيه إذا سمعه ومن الوحي المأمور به
في السماء الرابعة نسخه لشريعته جميع الشرائع وظهور
دينه على جميع الأديان عند كل رسول من تقدمه وفي كل
كتاب منزل فلم يبق لدين من الأديان حكم عند الله إلا ما قرره
منه فيستقر به ثبت حكمه من شرعه وعموم رسالته وإن كان
بقي من ذلك حكم فليس هو من حكم الله إلا في أهل الجزية خاصة

وانما قلنا انه هو حكم الله لانه سماه بذلك فهو على ان اتبعه
لانه هو هذا اعني بظهور دينه على جميع الاديان كما قال
النابغة في مدحه
الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها
يتذبذب
بانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد
منهن كوكب
وهذه منزلة محمد صلى الله عليه وسلم ومنزلة ما جاء به من
الشرع من الانبيا وشرائعهم سلام الله عليهم اجمعين
ما ان انوار الكواكب اندرجت في نور الشمس والنهار له والليل
والليل وحده لاهل الكتب اذا اعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون
وقد يستطاع السراب الموطنة من ابن كل سماء اذا وقفت
عليه عرفت بعضها في ذلك وبين الوحي المأثور في
السما الخامسة من صفات الخاص محمد صلى الله عليه وسلم
انه ما ورد قط عن نبي من الانبيا انه حبيب الله الا
محمد صلى الله عليه وسلم وان كانوا قد رزقوا منه كثيرا
كسليمان عليه السلام وغيره ولا ذكر كلامنا فيه حبيب الله
من دونه

وذلك انه صلى الله عليه وسلم كان نبيا وادم بين الماء والطين
كما قررنا، وعلى الوجه الذي شرحناه فكان يقتضي
الرتبة لا ينظر معها الى كون من الاكوان لشغله بالله عنه فان
النبي مشغول بالتلقي من الله وبمراعاة الادب فلا ينفرغ
الى شيء دونه فحبب الله اليه النساء فحبهن عناية من الله
بهن فكان صلى الله عليه وسلم يحبهن لكون الله حببهن
اليه خرج مسلم في صحيحه في ابواب الايمان ان رجلا قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني احب ان يكون نعلي حسنا
وثوبي حسنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل
يحب الجمال ونزهه السما حب الطيب وكان من سنته
النكاح لا التبتل وجعل النكاح عبادة للسر الالهي الذي
اودع فيه وليس الا في النسا وذلك لظهور الاعيان للحالة
الاختيار التي يعرم ذكرها في الاسلاح على المعنى من والرابط
التي جعله علة الانتاج من هذا اللفظ وما شاكله مما اختص
به محمد صلى الله عليه وسلم وزاد فيه بنكاح الهبة كما جعل
الله فيما ليس لهما من النكاح لمن لا شيء له من الاعواض بما يحفظه
من القران خاصة لا انه يعلمها وهذا ان لم يفوقوه الهبة ففيه

اتساع للامتول بسرى في الوسع استيفا ما اوحى الله من الامر
في كل سما ٥ ومن الامر الموحى في السما السادسة اعطا
الفضل الذى اعطيه صلى الله عليه وسلم من جوامع الكلم
من هذا السما نزل اليه ولم يعط ذلك نبي قبله ومن ما اعطيه
سنا لم يعطهن نبي قبلي وكان ذلك اوحى في السماوات
من قوله واوحى في كل سما امرها فجعل في كل سما ما يطلع
تنفعنه في الارض في هذا الخلق وكان من ذلك ان بعث
وحده الى الناس كافة فعمت رسالته ومنها مما اوحى الله
به في السما الرابعة ونصر بالرعب ومنها ما اوحى الله
في السما الخامسة من هناك ومنها ما احل الله له من الغنائم
وجعلت له الارض مسجدا وطهورا من السما الثانية من هناك
واوتيت جوامع الكلم من امر وحى السما السادسة ومن امر
هذه السما ما خصه الله به من اعطائه اياه مفاتيح خزائن
الارض ٥ ومن الوحى المامور به في السما السابعة
من هناك وهي السما الدنيا التي تلينا كون الله خصه بصورة
الكمال وكملت به الشرائع وكان خاتم النبيين ولم يكن
ذلك لغيره صلى الله عليه وسلم فهذا وامثاله انفرد

بالسيادة الجامعة للسعادات كلها والشرف المحيط الاعم
صلى الله عليه وسلم فهذا قد نبهنا على ما حصل له في مولده من
بعض ما اوحى الله به في كل سما من امره وقوله الزمان ولم يقل
الدهر ولا غيره يتنبه على وجود الميزان فانه ما خرج عن
الحروف التي في الميزان بذكر الزمان وجعل با الميزان مما يلي
الزاي وخفف الزاي وعددها في الزمان اشعار بان في هذه
الزاي حرفا مدغما فكان اول وجود الزمان في الميزان للعدل
الروحاني وفي الاسم الباطن لمحمد صلى الله عليه وسلم بقوله
كنت نبيا وادم بين الما والطين ثم استدار بعد انقضا دورة
الزمان التي هي ثمانية وسبعون الف سنة ثم ابتدات دورة
اخرى من الزمان بالاسم الظاهر فظهر فيها بجسم محمد صلى الله
عليه وسلم وظهرت شريعته على التعيين والتصريح لا
بالكناية وانتصر الحكم بالاخرة فقال تعالى ونضع الموازين
القسط ليوم القيامة وقيل لنا واقيموا الوزن بالقسط
ولا تخسروا الميزان وقال تعالى والسما رفعها ووضع الميزان
فبالميزان اوحى في كل سما امرها وبه قدر في الارض اقواتها
ونصبه الحق في العالم في كل شي فميزان معنوي وميزان

حتى لا تخطي ابدا فهذا الميزان في الكلام وفي جميع الصنائع
المحسوسه وكذلك في المعاني اذ كان اصل وجود الاجسام
والاجرام وما تحمله من المعاني عند حكم الميزان وكان وجود
الميزان وما هو الزمان على الوزن الالاهي الذي يطلبه الاسم
الحكيم ويظهره الحكم العدل لا اله الا هو وعن الميزان ظهر
العقرب وما اوحى الله فيه من الامر الالاهي والقوس والجدي
والدلو والحوت والحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد
والسنبله وانتهت الدورة الزمانية الى الميزان لتكرار الدور
فظهر محمد صلى الله عليه وسلم وكان له في كل جزء من اجزاء الزمان
حكم اجتمع فيه بظهوره صلى الله عليه وسلم وهذه الاسما
اسما ملائكة خلقهم الله وهم الاثني عشر ملكا وجعل لهم الله
مراتب في الفلك المحيط وجعل بين كل ملك ما شاء ان يجعله
مما يبرزه فيمن هو دونهم الى الارض حكمة فكانت روحانية محمد
صلى الله عليه وسلم تكتسب عند كل حركة من الزمان اخلاقا
بحسب ما اودع الله في تلك الحركات من الامور الالاهية
فما زالت تكتسب هاذه الصفات الروحانية قبل وجود
تركيبها الى ان ظهرت صورة حسية في عالم الدنيا بها جبلة

الله عليه من الاخلاق المحموده فقيل فيه وانك لعلى خلق عظيم
فكان ذا خلق لم يكن ذا تخلق ولما كانت الاخلاق تختلف
احكامها باختلاف المحل التي ينبغي ان تقابل بها احتاج صاحب
الخلق الى علم يكون عليه حتى يصرف ذلك المحل الخلق الذي
يليق به عن امر الله فيكون قربة الى الله فلذلك نزلت الشرائع
لتبين للناس محال احكام الاخلاق التي جبل الانسان عليها
فقال الله في مثل ذلك ولا تقل لهما اف لوجود التافيف
في خلقه فابان عن المحل الذي لا ينبغي ان يظهر فيه حكم
هذا الخلق ثم بين المحل الذي ينبغي ان يظهر فيه هذا الخلق
فقال اف لكم ولما تعبدون من دون الله وقال تعالى فلا تخافوهم
فابان عن المحل الذي ينبغي ان لا يظهر فيه خلق الخوف ثم
قال وخافون فابان لهم حيث ينبغي ان يظهر حكم هذه الصفه
وكذلك الحسد والحرص وجميع ما في هذه النشاة الطبيعيه
الظاهر حكم روحانيتها فيما قرر الله لنا حيث نظهرها
وحيث نمنعها فانه من المحال ازالتها عن هذه النشاة الا
بزوالها لانها عينها والشي لا يفارق نفسه قال صلى الله عليه
وسلم لا حسد الا في اثنتين وقال زادك الله حرصا ولا تعد

وانما قلنا الظاهر حكم روحانيتها وبها تحرزنا بذلك من اجل اهل
الكشف والعلما الراسخين في العلم من المحققين العارفين فان
المسمى بالجماد والنبات عندنا لهم ارواح بطنت عن ادراك
غير اهل الكشف اياها في العادة لا نحس بها مثل ما نحسها
من الحيوان فالكل عند اهل الكشف حيوان ناطق بل حي ناطق
غير ان هذا المزاج الخاص يسمى انسانا لا غير بالصورة ووقع
التفاضل بين الخلائق في المزاج فانه لا بد في كل ممتزج من مزاج
خاص لا يكون الا له به يتميز عن غيره كما يجتمع مع غيره في
امر فلا يكون عين ما يقع به الافتراق والتمييز عين ما يقع به
الاشتراك وعدم التمييز دال على ذلك وقد قال تعالى وان
من شيء الا يسبح بحمده وشيء نكرة ولا يسبح الا حي عاقل عالم
بمسبحه وقد ورد ان المؤذن يشهد له مدى صوته من رطب
ويابس والشرائع والنبوات من هذا القبيل مشحونة ونحن
زدنا مع الايمان بالاخبار الكشف فقد سمعنا الاحجار
تذكر الله رؤية عين بلسان نطق تسمعه اذاننا منها
وتخاطبنا مخاطبة العارفين بجلال الله مما ليس يدركه كل
انسان وكل جنس من خلق الله امة من الامم فطرهم الله

على عبادة تخصهم اوحى بها اليهم في نفوسهم فرسولهم
من ذواتهم اعلام من الله بالهام خاص جبلهم عليه كعلم
بعض الحيوانات باشيا يقصر عن ادراكها المهندس
النحرير وعلمهم على الاطلاق بما ينفعهم فيما يتناولونه
من الحشائش والماكل وتجنب ما يضرهم من ذلك كل ذلك
في فطرتهم كذلك المسمى جمادا ونباتا اخذ الله بابصارنا
واسماعنا عما هم عليه من النطق ولا تقوم الساعة حتى
تكلم الرجل فخذه بما فعله اهله جعل الجهلا من الحكما ذلك
اذا صح ايمانهم به من باب العلم بالاختلاج يريدون به علم
الزجر وان كان علم الزجر علما صحيحا في نفس الامر وانه
من اسرار الله ولكن ليس هو مقصود الشارع في هذا الكلام
فكان له صلى الله عليه وسلم الكشف الاتم فيرى ما لا نرى
ولقد نبه عليه السلام على امر عمل عليه اهل الله فوجدوه
صحيحا قوله لولا تزييد في حديثكم وتمريج في قلوبكم لرايتم
ما ارى ولسمعتم ما اسمع فخص رتبة الكمال في جميع اموره
ومنها الكمال في العبودية فكان عبدا صرفا لم يقم بذاته
ربانية على احد وهي التي اوجبت له السيادة وهي الدليل

على شرفه على الدوام وقد قالت عائشة كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه ولنا منه ميراث وافر
وهو امر يختص بباطن الانسان وقوله وقد يظهر خلاف ذلك
بافعاله مع تحققه بالمقام فيلتبس على من لا معرفة له بالاحوال
فقد بينا في هذا الباب ما مست الحاجة اليه والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب الثالث عشر
في معرفة حملة العرش

العرش والله بالرحمان محمول وحاملوه وهذا القول معقول
واي حول لمخلوق ومقدرة لولاه جا به عقل وتنزيل
جسم وروح واقوات ومرتبة ماثم غير الذي رتبت تفصيل
فهذا هو العرش ان حققت صورته والمستوي باسمه الرحمن مأمول
وهم ثمانية والله يعلمهم واليوم اربعة ما فيه تعليل
محمد ثم رضوان ومالكهم وادم وخليل ثم جبريل
والحق ميكائيل اسرافيل ليس هنا سوى ثمانية غر بهاليل

اعلم ايدك الله الولي الحميم
ان العرش في لسان العرب يطلق ويراد به الملك يقال ثل عرش الملك
اذا دخل في ملكه خلل

ويطلق ويراد به السرير فاذا كان العرش عبارة عن الملك فتكون
حملته هم القائمون به واذا كان العرش السرير فتكون حملته ما يقوم
عليه من القوائم او من يحمله على اعناقهم والعدد يدخل في حملة العرش
وقد جعل الرسول حملته في الدنيا اربعة وفي القيامة ثمانية فتلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
ثم قال وهم اليوم اربعة يعني في يوم الدنيا وقوله يومئذ ثمانية
يعني يوم الاخرة ورويناه عن ابن مسرة الجبلي من اكابر اهل الطريق
علما وحالا وكشفا العرش المحمول هو الملك وهو محصور في
جسم وروح وغذاء ومرتبة فادم واسرافيل للصور وجبريل
ومحمد للارواح وميكائيل وابراهيم للارزاق ومالك ورضوان للوعد
والوعيد وليس في الملك الا ما ذكر والاغذية التي هي الارزاق حسية
ومعنوية فالذي نذكر في هذا الباب الطريقة الواحدة التي هي
يعني الملك لما يتعلق به من الفائدة في الطريق وتكون حملته
عبارة عن القائمين بتدبيره فمن صورة عنصرية او صورة
نورية وروحا مدبرا لصورة عنصرية وروحا مدبرا لصورة نورية
وغذا للصورة عنصريا وغذا علوم ومعارف للارواح ومرتبة
حسية من سعادة بدخول جنة ومرتبة حسية من شقاوة بدخول جهنم

ومرتبة روحية علمية فبنى هذا الباب على اربع مسائل المسئلة
الاولى الصورة والمسئلة الثانية الروح والمسئلة الثالثة
الغذا والمسئلة الرابعة المرتبة وهي الغاية وكل مسئلة منها
تنقسم قسمين فيكون ثمانية وهم حملة عرش الملك اي اذا
ظهرت الثمانية قام الملك وظهر واستوى عليه تبارك ه
المسئلة الاولى الصورة وهي تنقسم قسمين صورة جسمية
عنصرية تتضمن صورة جسدية خيالية والقسم الاخر صورة
جسمية نورية فلنبتدى بالجسم النوري فنقول ان اول جسم
خلقه الله اجسام الارواح الملكية المهيمة في جلال الله
ومنهم العقل الاول والنفس الكل واليها انتهت الاجسام
النورية المخلوقة من نور الجلال وما ثم ملك من هؤلاء الملائكة
من وجد بواسطة غيره الا النفس التي دون العقل وكل
ملك خلق بعد هؤلاء فانهم تحت حكم الطبيعة فهم من
جنس افلاكها التي خلقوا منها وهم عمارها وكذلك ملائكة
العناصر واخر صنف من الاملاك الملائكة المخلوقون
من اعمال العباد وانفاسهم ولنذكر لك صنفا صنفا
في هذا الباب ان شا الله تعالى ه اعلم ان الله تعالى كان قبل

ان يخلق الخلق ولا قبلية زمان وانما ذلك عبارة للتوصل تدل
على نسبة يحصل بها المقصود في نفس السامع كان جل
وتعالى في عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء وهو اول مظهر الاهي
ظهر فيه تسمى منه النور الذات كما ظهر في قوله الله نور
السماوات والارض فلما انصبغ ذلك العماء النور فتح فيه
صور الملائكة المهيمين الذين هم فوق عالم الاجسام الطبيعية
ولا عرش ولا مخلوق تقدمهم فلما اوجدهم تجلى لهم فصار لهم من ذلك
التجلي غيبا دان ذلك الغيب روحا لهم اي لتلك الصور
وتجلى لهم في اسمه الجميل فهاموا في جلال جماله فهم لا يفيقون
فلما شاء ان يخلق عالم التدوين والتسطير عين واحدا من
هؤلاء الملائكة الكروبيين وهو اول ملك ظهر من ملائكة
ذلك النور سماه العقل والقلم وتجلى له في مجلى التعليم
الوهبي بما يريد ايجاده من خلقه لا الى غاية وحد فقبل بذاته
علم ما يكون وما للحق من الاسماء الالهية الطالبة صدور
هذا العالم الخلقي فاشتق من هذا العقل موجودا اسماه اللوح اخر
وامر القلم ان يتدلى اليه ويودع فيه جميع ما يكون الى يوم
القيامة لا غير وجعل لهذا القلم ثلاث مائة وستين سنا

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

في قلبيته اي من كونه قلما ومن كونه عقلا ثلاث مائة وستين
تجليا او رقيقة كل سن او رقيقة تغترف من ثلاث مائة وستين
صنفا من العلوم الاجمالية فيفصلها في اللوح فمن احصر
ما في العالم من العلوم الى يوم القيامة فعلمها اللوح حين
اودعها اياها القلم فكان من ذلك علم الطبيعة وهو اول
علم حصل في هذا اللوح من علوم ما يريد الله خلقه فكانت الطبيعة
دون النفس وذلك كله في عالم النور الخالص ثم اوجد سبحانه
الظلمة المحضة التي هي في مقابلة هذا النور بمنزلة العدم
المطلق المقابل للوجود المطلق فعندما اوجدها افاض عليها
النور افاضة ذاتية بمساعدة الطبيعة فلاءمت شعثها ذلك
النور فظهر الجسم المعبر عنه بالعرش فاستوى عليه الاسم
الرحمن بالاسم الظاهر فذلك اول ما ظهر من عالم الخلق وخلق
من ذلك النور الممتزج الذي هو مثل ضوء السحر الملائكة
الحافين بالسرير وهو قوله وترى الملائكة حافين من حول
العرش يسبحون بحمد ربهم فليس لهم شغل الا كونهم حافين
من حول الكرسي يسبحون بحمده وقد بيننا خلق العالم في كتاب
سميناه عقلة المستوفز وانما ذكرنا منه في هذا الباب

رؤوس الاسماء ثم اوجد الكرسي في جوف هذا العرش وجعل فيه ملائكة
من جنس طبيعته فكل فلك اصل لما خلق فيه من عماره كالعناصر
فيما خلق فيها من عمارها كما خلق ادم من تراب وعمرت بنيه
الارض وقسم في هذا الكرسي الكريم الكلمة الى خبر وحكم وهما
القدمان اللتان تدلتا له من العرش كما ورد في الخبر النبوي ثم خلق
في جوف الكرسي الافلاك فلكا في جوف فلك وخلق في كل
فلك عالما منه يعمرونه سماهم ملائكة يعني رسلا وزينها بالكواكب
واوحى في كل سما امرها الى ان خلق صور المولدات ولما اكمل الله هذه
الصور النورية والعنصرية بلا ارواح تكون غيبا لهذه الصور
تجلى لكل صنف من الصور بحسب ما هي عليه فتكون عن الصور
وعن هذا التجلي ارواح الصور وهي المسالة الثالثة فخلق الارواح
وامرها بتدبير الصور وجعلها غير منقسمة بل ذات واحدة ومميز
بعضها عن بعض بتمييزه وكان تميزها بحسب قبول الصور من ذلك
التجلي وليست الصور بابنيات لهذه الارواح على الحقيقة الا ان
هذه الصور لما كانت كذلك في حق الصور العنصرية وكالمظاهر
في حق الصور كلها ثم احدث الله الصور الجسدية الخيالية بتجل
اخر من اللطائف والصور يتجلى في تلك الصور الجسدية الصور

الصوريه والناريه كظاهرة للعرش وتجلي الصور الحسية حاملة
للصور المعنويه في هذه الصور الجسمية في النوم وبعد الموت
وقبل البعث وهو البرزخ الصوري وهو قرن من نور اعلاه واسع
واسفله ضيق فاز اعلاه العما واسفله الارض وهذه الاجساد
الصوريه التي يكتسي فيها الجن والملائكة وما لهم الانسان وصور (وهي الظاهرة في النوع)
سوق الجنة وفي هذه الصور التي تعمر الارض التي تقوم الكلام عليها
في بابها ثم ان الله تعالى جعل لهذه الصور ولهذه الارواح غذا
وهو المسئلة الثالثة يكون بذلك الغذا بقاؤهم وهو رزق حسي
ومعنوي فالمعنوي منه غذا العلوم والتجليات والاحوال والغذا
المحسوس معلوم وهو ما تحمله صور المطعومات والمشروبات
من المعاني الروحانية اعني القوى من ذلك هو الغذا فالغذا كله
معنوي على ما قلناه وان كان في صور محسوسة فتتغذى كل
صوره نوريه كانت او حيوانيه او جسديه بما يناسبها وتفصيل
ذلك يطول ثم ان الله جعل لكل عالم مرتبة في السعادة والشقا
ومنزلة وتفاضيلها لا تنحصر وسعادتها بحسبها فمنها سعادة
غرضيه ومنها سعادة كماليه ومنها سعادة ملايمة ومنها
سعادة وضعيه اعني شرعيه والشقاوة مثل ذلك في التقسيم

بما لا يوافق الغرض ولا الكمال ولا المزاج وهو غير الملايم ولا الشرع
وذلك كله محسوس ومعقول فالمحسوس منه ما يتعلق بدار الشقا
من الالام في الدنيا والاخره وما يتعلق بدار السعادة من اللذات
في الدنيا والاخره ومنه خالص وممتزج فالخالص يتعلق بالدار
الاخره والممتزج يتعلق بالدار الدنيا فيظهر السعيد بصورة
الشقي والشقي بصورة السعيد وفي الاخرة يتمايزون وقد يكون
الشقي في الدنيا شقاوته ويظهر شقا الاخره وكذلك السعيد
ولاكنهم مجهولون وفي الاخره يتمايزون وامتازوا اليوم ايها المجرمون
فهنالك تلحق المراتب باهلها لحوقا لا ينخرم ولا يتبدل فعند ذلك
يعني الثمانيه التي هي مجموع الملك المعبر عنه بالعرش ومنه
هي المسئلة الرابعة فعند ذلك معنى الثمانيه ومنه الثمانيه
للنسب الثمانيه التي يوصف بها الحق وهي الحياة والعلم والقدره
والاراده والكلام والسمع والبصر وادراك المطعوم والمشموم
والملموس في الصفة اللائقة به فان لهذا الادراك بما تعلق به ادراك
السمع بالمسموعات والبصر بالمبصرات ولهذا الحصر المذكور
في ثمانيه فالظاهر منها في الدنيا اربعة الصوره والغذا
والمرتبتان ويوم القيامه تظهر الثمانيه بجمعها للعيان

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

وهو قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال صلى الله
عليه وسلم وهم اليوم اربعة هذا في تفسير العرش بالملك
واما العرش الذي هو السرير فان لله ملائكة يحملونه على ما اسلم
من اليوم اربعة وغدا يكونون ثمانية لاحل الحمل الى ارض الحشر
وورد في صورها ولا الاربعة الحملة ما يقاربه قول ابن مسرة
فجعل الواحد على صورة الانسان والثاني على صورة الاسد والثالث
على صورة النسر والرابع على صورة الثور وهو الذي راى السامري
فتخيل انه الاه موسى فصنع لقومه العجل وقال هذا الاهكم واله
موسى القصة والله تعالى الحق وهو يهدي السبيل بلغ

الباب الرابع عشر

في معرفة اسرار الانبيا اعني انبيا الاوليا
واقطاب الامم المكملين من ادم
عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وسلم
وان القطب واحد منذ خلقه الله لم
يمت واين مسكنه

ابنيا الاوليا الورثة عرف الله بهم من بعثته
ثم في روع امام واحد سر هذا الامر روح نفثه

ثم لما عمرا الله له وسرا في خلقه ما بعثته
وتلقنه على عزة منه ومنه قلوب الورثة
موضع القطب الذي تشكله لسريرته بزورته سبق
اعلم ايدك الله
ان النبي هو الذي ياتيه الملك بالوحي من عند الله يتضمن
ذلك الوحي شريعة يتعبده بها في نفسه فان بعث بها
الى غيره كان رسولا وياتيه الملك على حالتين اما ينزل بها
على قلبه على اختلاف احوال في ذلك التنزل واما على صورة
جسده من خارج يلقي ما جابه الله على اذنه فيسمعه او يلقيها
على بصره فيبصره فيحصل له من النظر مثل ما يحصل له من
السمع سواء وكذلك ساير القوى الحساسة وهذا باب
قد اغلق برسول الله صلى الله عليه وسلم فلا سبيل ان يتعبد الله
احد بشريعة ناسخة لهذه الشريعة المحمدية وان عيسى عليه
السلام اذا نزل ما يحكم الا بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم
وهو خاتم الاوليا فانه من شرف محمد صلى الله عليه وسلم ان
ختم الله ولاية امته والولاية مطلقة بنبي رسول مكرم ختم به
مقام الولاية فله يوم القيامة حشران يحشر مع الرسل رسولا

ولنحشر معنا وليتنا اتباعا محمد صلى الله عليه وسلم كرمه الله تعالى
والباس بهذا المقام على سائر الانبيا وامة اله انبيا الاولياء
في هذه الامة فهو كل مجتهد اقامه الحق في تحليل تجلياته واطلع
له مظهر محمد صلى الله عليه وسلم ومظهر جبريل عليه السلام
واسمعه ذلك المظهر الروحاني خطاب الاحكام المشروعة لمظهر
محمد صلى الله عليه وسلم حتى اذا فرغ من خطابه وفزع عن قلب هذا
هذا الولي عقل صاحب هذا المشهد جميع ما تضمنه ذلك
الخطاب من الاحكام المشروعة الظاهرة في هذه الامة المحمدية
فياخذها هذا الولي كما اخذها المظهر المحمدي للحضور الذي
حصل له في هذه الحضرة مما امر به ذلك المظهر المحمدي
من التبليغ لهذه الامة فيرد الى نفسه وفروعها ما خاطب الروح به
مظهر محمد صلى الله عليه وسلم وعلى صحته على بصيرة من
نفسه واخذ حكم هذا النبي وعمل به على بينة من ربه فرب حديث
صحيح قد تركه العلماء لضعف طريقه من اهل وضاع كان
في رواته يكون صحيحا في نفس الامر ويكون هذا الواضع
صدق في هذا الحديث ولم يضعه وانما رده المحدث لعدم الثقة
بقوله في نقله وذلك اذا انفرد به ذلك الواضع او كان

مدار الحديث عليه واما اذا شاركه فيه ثقة سمعه معه قبل ذلك
الحديث من طريق ذلك الثقة وهذا ولي فمن سمعه من الروح يلقيه
على سمعه محمد صلى الله عليه وسلم كما سمع الصحابة في حديث
جبريل عليه السلام مع محمد صلى الله عليه وسلم في الاسلام والايمان
والاحسان في تصديقه اياه واذا سمعه من الروح الملقي فهو فيه
مثل الصاحب الذي سمعه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم
علما لا يشك فيه بخلاف التابع فانه يقبله على طريق غلبة
الظن لارتفاع التهمة المؤثرة في الصدق ورب حديث يكون
صحيحا من طريق رواته يحصل لهذا المكاشف الذي قد عاين هذا
المظهر فسال النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الحديث الصحيح
فانكره وقال له لم اقله ولا حكمت به فيعلم ضعفه فيترك
العمل به عن بينة من ربه وان كان قد عمل به اهل النقل لصحة
طريقه وهو في نفس الامر ليس كذلك وقد ذكر مثل هذا
مسلم في صدر كتابه الصحيح وقد يعرف هذا المكاشف
من وضع ذلك الحديث الصحيح طريقه في زعمهم اما ان يسمى له
او تقام له صورة الشخص فهؤلاء هم انبياء الاولياء ولا ينفردون
قط بشريعة ولا يكون لهم خطاب بها الا بتعريف ان هذا هو

بشرع محمد صلى الله عليه وسلم او يشاهد المنزل عليه بذلك
الحكم في حضرة التمثل الخارج عن ذاته والداخل المعبر عنه
بالمبشرات في حال النائم غير ان الولي يشترك مع النبي في
ادراك ما تدركه العامة في النوم في حال اليقظة سوا وقد غير صح
اثبت هذا المقام للاوليا اهل طريقنا واثبتوا هذا وهو الفعل
بالهمة والعلم من غير مُعَلِّم من المخلوقين غير الله وهو علم الخضر
فان اتاه الله العلم بهذه الشريعة التي تعبده بها على لسان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بارتفاع الوسايط اعني الفقها
وعلما الرسوم كان من العلم اللدني ولم يكن من انبيا هذه الامة
فلا يكون من يكون من الاوليا وارث نبي الا على هذه الحالة الخاصة
من مشاهدة الملك عند الالقا على حسب ما للرسول فلهم
فهاولاء هم انبيا الاوليا وتستوي الجماعة كلها في الدعا الى الله
على بصيرة كما امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول
ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهم اهل هذا المقام
فهم في هذه الامة مثل الانبيا في بني اسرائيل على مرتبة تعبد
هرون بشريعة موسى عليهما السلام مع كونه نبيا فان الله
قد شهد بنبوته وصرح بها في القران فبمثل هاولاء يحفظون

الشريعة الصحيحة التي لا شك فيها على انفسهم وعلى هذه الامة
ممن اتبعهم فهم اعلم الناس بالشرع غير ان الفقها لا يسلمون
لهم ذلك وهاولاء لا يلزمهم الدليل على صدقهم بل يجب عليهم
الكتم لمقامهم ولا يردون على علما الرسوم فيما ثبت عندهم
مع علمهم بان ذلك خطا في نفس الامر فحكمهم حكم المجتهد الذي
ليس له ان يحكم في المسالة بغير ما اداه اليه اجتهاده واعطاه
دليله وليس له ان يخطي المخالف له في حكمه فان الشارع قد قرر
ذلك الحكم في حقه فالادب يقتضي له ان لا يخطي ما قرره الشارع
حكما ودليله وكشفه يحكم عليه باتباع حكم ما ظهر له وشاهده
وقد ورد الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان علما هذه الامة
انبيا بني اسرائيل يعني المنزلة التي اشرنا اليها فان انبيا بني اسرائيل
كانت تحفظ عليهم شرايع رسلهم وتقوم بها فيهم وكذلك
علما هذه الامة وايمتها يحفظون عليها احكام رسولها صلى الله
عليه وسلم كعلما الصحابة ومن نزل عنهم من التابعين واتباع
التابعين كالثوري وابن عيينة وابن سيرين والحسن و...
وابن ابي رباح وابي حنيفة ومن نزل عنهم كالشافعي وابن
حنبل ومن جرى مجراهم هاولاء اهل جزا في حفظ الاحكام وطايفة

اخص من علما هذه الامة تعطى علمها احوال الرسول صلى الله عليه
وسلم واسرار علومه كعلي وابن عباس وسلمان وابي هريرة وحذيفة
ومن التابعين كالحسن البصري ومالك بن دينار وبنان الحمال
وايوب السختياني ومن نزل عنهم من الزمان كسفيان الثوري وسرح الاسود
المعتز والفضيل بن عياض وذي النون المصري ومن نزل عنهم كالجنيد
والتستري ومن جرى مجراهم هاولاء من السادة في حفظة الحال النبوي
والعلم اللدني والسر الالاهي فاسرار حفظة الحكم موقوفة على الكرسي
عند القدس اذ لم يكن لهم حال نبوي يعطي سر الاسما ولا علم اللدنيا
ه واسرار حفظة الحال النبوي والعلم اللدني من علما حفظة
الحكم ولا غيرهم موقوفة عند العرش والعما ولا موقوفة ومنها
ما لها معاني ومنها ما لا معنى لها وذلك مقام لما تتميز به على تلك
العلامة من اصحاب العلامات علامة محققة غير محكوم عليها
بنفسه وهي اسنى العلامات ولا يكون ذلك الا للمحمدي الكامل
في الورث المحمدي واما اقطاب الامم المكملين في غير هذه الامة
من لدن ادم الى زمان فجماعة ذكرت لي اسماؤهم باللسان العربي
لما اشهدتهم ورايتهم في حضرة برزخية وانا بمدينة قرطبة
في مشهد اقدس وكان منهم المغيرف ومداوي الكلوم

والبكا والمرتفع والشفا والماحق والعاقب
والمنحور وشمر الما وعنصر الحياه والشريد
والراجع والصانع والطيار والسالم والخليفه
والمقسوم والحي والرامي والواسع والبحر
والملصق والهادي والمصلح والباقي.
هاولا المكملون الذين سموا لنا من ادم عليه السلام الى زمان
محمد صلى الله عليه وسلم. واما القطب الواحد فهو روح محمد
صلى الله عليه وسلم وهو الممد لجميع الانبيا والرسل سلام الله
عليهم اجمعين والاقطاب من حين النشء الانساني الى يوم القيامه
قيل له صلى الله عليه وسلم متى كنت نبيا فقال صلى الله عليه
وسلم وادم بين الما والطين وكان اسمه مداوي الكلوم فانه
بجراحات الهوى خبير والراي والدنيا والشيطان والنفس
بكل لسان نبوي او رسالي او لسان الولاية وكان له نظر الى
موضع ولادة جسمه بمكة والى الشام ثم صرف الان نظره الى
ارض يثرب الحجر والبشر لا نظر الاها اخر من بني ادم بحسره
الا انه قدر ما بعض الناس من مكه في مكانه من غير نقله زويت
له الارض فراها وقد اخبرنا نحن عنه علوما جمة بالفاظ مختلفة

ولهذا الروح المحمدي مظاهر في العالم اكمل مظهره في قطب
الزمان وفي الافراد وفي ختم الولاية المحمدية وختم الولاية العامة
الذي هو عيسى عليه السلام وهو المعبر عنه بمسكنه وسنذكر
فيما بعد هذا الباب ان شاء الله ما له من دونه مداوي الكلوم من الاسرار
وما انتشر عنه من العلوم ثم ظهر هذا السر بعد ظهور رجال
مداوي الكلوم في شخص اخر اسمه المستسلم للقضا والقدر
ثم انتقل الحكم منه الى مظهر الحق ثم انتقل من مظهر الحق الى المفلح
ثم انتقل من المفلح الى شخص يسمى واضع الحكم واظنه لقمان
والله اعلم فانه كان في زمان داود وما انا منه على يقين انه لقمان
ثم انتقل من واضع الحكم الى الكاسب ثم انتقل من الكاسب
الى جامع الحكم وما عرفت لمن انتقل الامر من بعده وسنذكر في هذا
الكتاب اذا جاءت اسماؤهم ما اختصوا به من العلوم ونذكر
لكل واحد منهم مسئلة ان شاء الله ويجري ذلك على لسان فما ادري
ما يفعل الله بي ويكفي هذا القدر من هذا الباب والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

انتهى الجزء الثالث عشر

بلغ

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الخامس عشر
في معرفة الانفاس ومعرفة اقطابها المحققين بها واسرارهم

عالم الانفاس من نفسي وهم الاعلون في القدس
صحبتهم سير نفس وحيه بابه في الجرس
قلت للبواب حين رأى ما اقاسيه من الحرس
قال ما تبغيه يا ولدي قلت قرب السيد الندس
من شفيعي للامام عسى نظرة منه لمختلس
قال ما يعطي عوارفه لغني غير مبتئس

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نفس الرحمن ياتيني من قبل اليمن فلما كان الانصار نفس الله بهم عن نبيه صلى الله عليه وسلم ما كان فيه من مقاساة الكفار المشركين والانفاس روائح القرب الالاهي فلما تنسمت مشام العارفين عرف هاذه الانفاس توفرت الدواعي منهم الى طلب مقتفي اثارها الفتح في ذلك المقام بنفسهم بما في ذلك الثغار حتى

طي

الاقدس وما جاءت به هاذه الانفاس من العرف الانفس من الاسرار والعلوم بعد البحث والهمم والتعرض لنفحات الكرم عرفوا بشخص الامر عنده السر الذي يطلبونه والعلم الذي يريدون تحصيله واقامه الحق فيهم قطبا يدور عليه فلكهم واما ما يقوم به فلكهم تعالى له مراقي العلوم فانتشر عندهم من العلم والحكم والاسرار ما لا يحصرها كتاب واول سر اطلع عليه الدهر الاول الذي عنه تكونت الدهور واول فعل اعطى وعلم انفتضه روحانية السماء السابعة ثم ابوان فكان بصير الحديد فضة الذي سرو الصنعه وبصير الحديد ذهبا خالصه وهو سر عجيب ولم يطلب على هذا رغبة في العال لكن رغبة في حسن الماال ليقف من ذلك على رتبه الكمال وانه مكتسب في التكوين وان المرتبه الاولى من عقد الامور المعدنيه بالحركات الفلكيه والحراره الطبيعيه رتبتها وكبريتا وكل متكون في المعدن فانه يطلب الغايه الذي هو الكمال وهو الذهب لكن تطرا عليه في المعدن علل وامراض من يبس مفرط او رطوبه مفرطه او حراره او برودة تخرجه عن الاعتدال فتنوبه ذلك المرض صوره تسمى الحديد

او النحاس او الاسرب او غير ذلك من المعادن واعطى هذا
الحكيم معرفة العقاقير والادويه التي استعملها تلك
العلة الطاريه على شخصية هذا الطالب درجة الكمال من
المعدنيات وهو الذهب فان المعادن كلها تشتاق لتلحق
بدرجة الكمال ولكن لا تبقى في الحالة نحو الصحيح الذي
ما دخل جسمه مرض فان الجسد الذي يدخله المرض يحتاج ان
يتخلص وينقى من الملوث الذي لا يشوبه كدر وهو الجسم الاصلي
كيحيى في الانبيا وادم عليهما السلام ولم يكن الغرض الا
درجة الكمال الانساني في العبودية قال الله تعالى في احسن
تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
واتفقوا على الصحة الاصلية وذلك انه في طبيعته الكثيب
علل الاعراض وامراض الاغراض فاراد هذا الحكيم ان يرده
الى احسن تقويم الذي خلقه الله عليه فهذا كان قصد
الشخص العامل بمعرفة هذه الصنعة المسماة بالكيميا
وليست سوى معرفة المقادير والاوزان فان الانسان لما
خلقه الله وهو ادم اصل هذه النشاة الانسانية والصورة
الجسمية الطبيعية العنصرية ركب جسده من حار

وبارد ورطب ويابس بل من بارد يابس وبارد رطب
وحار رطب وحار يابس وهي الاخلاط الاربعة السوداء
والبلغم والدم والصفرا كما هي في جسم العالم الكبير
النار والهوا والماء والتراب فخلق الله ادم من طين وهو
مزج الماء بالتراب ثم نفخ فيه نفسا وروحا وقد ورد في
النبوة الاولى في بعض الكتب المنزلة على انبياء بني اسرائيل
ما اذكر نصه الان فان الحاجة مستقلة لذكره فان اصدق
الاخبار ما روي عن الله تعالى ورويناه عن مسلمة بن وضاح مسندا
الى الله وكان من اهل قرطبة فقال قال الله في بعض ما انزل
على نبي في بني اسرائيل اني خلقت ادم من تراب وماء
ونفخت فيه نفسا وروحا فيبوسة جسده من قبل التراب
ورطوبته من الماء وحرارته من النفس وبرودته من الروح
ثم جعلت في الجسد بعد هذا اربعة انواع اخر لا تقوم
واحدة منهن الا بالاخرى وهي المرتان والدم والبلغم
ثم اسكنت بعضهن في بعض فجعلت مسكن اليبوسة
في المرة السوداء ومسكن الحرارة في المرة الصفرا
ومسكن الرطوبة في الدم ومسكن البرودة في البلغم.

ثم قال الناس فإن يسر اعتزلت فيه غاذية الأخلاط
حلت فيه واعتدلت بنيته فإن زادت واحدة منهن على
الأخرى وقهرتهن دخل السقم على الجسد بقدر ما زادت
وإذا كانت ناقصة ضعفت عن عملها ومنتهى دخل السقم
بغلبتهن إياها وضعفها عن مقاومتهن فعلم الطب أن يزيد
في الناقص أو ينقص من الزائد لطلب الاعتدال في جلائه طويل
عن الله تعالى ذكره في الموعظة الحسنة وكان هذا الإمام
من أعلم الناس بهذا الشأن الطبيعي وبما لله عالم الملكوت
فيه من الآثار الموجودة في أنوار الكواكب وسباحتها وهو الوحي
الأمر الذي أوحى الله في السماوات وفي أمر أقواتها وهبوطها
وصعودها ولوجها وحصصها فقال تعالى وأوحى في كل سماء
أمرها وقال وقدر فيها الأرض أقواتها وكان لهذا الشيخ فيما ١٢ ارارض
ذكرناه مجال رحب وباع متسع وقدم راسخة لا كما تقوله
قوله في التكوير الفلك السابع من باب الزود والحال الأكثر
دخوله ما في الفلك المكوكب والأطلس بالكشف
والاطلاع وكان الغالب عليه قلب الأعيان في زعمه
والأعيان لا يفعله عندنا جملة واحدة وكان هذا الشيخ لا يبرح

يبسط روحانيته من حضرته وفكره مع الفضائل درجة
ودقائقه وكان عنده من أسرار إحياء الموات بحمد الله وعلى
ما خصه الله أنه ما حل بموضع قفر أجدب إلا أوجد الله فيه
الخصب والبركة كما روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في خضر رضي الله عنه وقد سئل عن اسمه خضر فقال صلى الله
عليه وسلم ما قعد على فروة إلا اهتزت تحته خضراء وكان
هذا الإمام له التمكن الكبير في المعرفة الربانية وعلم الفتوة وكل
سلطة بأصحابه في التسمية عليه ويستتر عن عامة أصحابه
ذلك خوفا عليهم منهم ولذلك سمي مراقي العلوم كما استكتم
يعقوب يوسف عليهما السلام خوفا عليه من إخوته وكان
يشتغل عامة أصحابه بعلم السر ومثله لذلك ما سماه كل هذا
الفن من تركيب الأرواح في الأجساد وتحليل الأجساد دون أن
يخلع صورة عنها أو خلع صورة عليها ليعلموا أن ذلك على صنعة
الله العليم الحكيم وعن هذا العطب خرج علم العالم لكونه
إنسانا كبيرا وأن الإنسان مختصره في الجرمية مضاهيه
في المعنى فأخبرني الروح الذي أخذت منه ما أورد عنه
في هذا الكتاب أنه جمع أصحابه يوما في دسكرة وقام فيهم

ذكيا وكان عليه مهابة فقال افهموا عني يا اخوتي لكم
في معاني هذا وفكروا فيه واستخرجوا كنزه واتساع زمانه ٦
في اي علائق هوريات لكم ناصح وما كل ما يدري يذاع فانه لكل
علم اهل يختص بهم وما يتمكن الانفراد ولا يسع الوقت
فلا بد ان يكون في الجمع فطر مختلفة واذهان غير مؤتلفة والمقصود
من الجماعة واحد اياه اقصد بكلامي وبيده مفتاح رمزي
ولكل مقام مقال ولكل علم رجال ولكل وارد حال وافهموا اعني
ما اقول وعوا ما تسمعون من منثور النور اقتبست ومن روح الحياة
وحياة الروح آليت ان عنكم لمنقلب من حيث جئت وراجع
الى الاصل الذي عنه وجدت فقد طال مكثي في هذا الظلم وضاق
نفسي بترادف هذه الغمرات ساعة الرحلة عنكم وقد اذن
لي في الرحيل فاثنوا على حالي فستعلمون ما اقول بعد انقضاء
سنين عشناها فكر عددها فلا تبرحوا حتى انبئكم بعد هذه المنزلة
وان برحتم فلتنشروا هذا المجلس الكريم وان لطف مغناه
وغلب على الحرف معناه فما الحقيقة الا الشريعة والطريقة الطريقة
فقد اشتركت الجنة والارائك التي في الهنا وان كان الواحد
من طين ونبي والاخر من عنصر ولكن هذا اكان من وصيته

لبنيه وهذه مسئلة عظيمة ربحها وراح فمن عرفها استراح
والعز دخله بوساطته على اصحابها ان الواصل من بشر وكان
يرغب في لقائه لما سمع وبلغه ما فتح الله به عليه في خلوته فكان
يظهر له العجب بما سمع فعشقني والزمني اليه في حاجة قصدا منه حتى
يجتمع بي فانه كان من اصدقائه وانا صبي ما بلغ وحتى ولا طر
شاربي فعندما دخلت عليه قام من مكانه الي محبة واعظاما
فعانقني وقال لي نعم فقلت له نعم فزاد فرحه بي لفهمي عنه ثم
اني استشعرت بما افرحه من ذلك فقلت له لا فانقبض وتغير
لونه وشك فيما عنده وقال كيف وجدتم الامر في الكشف
والفيض الالهي هل هو ما اعطاه لنا النظر فقلت له نعم لا
وبين نعم ولا تطير الارواح من موادها والاعناق من اجسادها
فاصفر لونه واخذه الافكل وقعد يحوقل وعرف ما اشرت
به اليه وهو عين هذه المسئلة التي ذكرها هذا القطب الامام
اعني مداوي الكلوم وطلب بعده لك من ابيه الاجتماع بنا ليعرض
ما عنده علينا هل يوافق او يخالف فانه كان من ارباب الفكر
والنظر العقلي فشكر الله تعالى الذي كان في زمان رأى فيه
من دخل خلوته جاهلا وخرج مثل هذا الخروج من غير درس ولا بحث

ولا مكاتبة ولا قراءة وقال هاذه حاله انتشتناها وما رايناها لما
اربابها فالحمد لله الذي انا في زمان فيه واحد من اربابها العاكس
مغالق ابوابها والحمد لله الذي خصني برؤيته ثم اردت الاجتماع
به مرة ثانية فلم ان رحمه الله في الواقعة في صورة ضرب
سني وسنة فيها حجاب رقيق الخوالله منه ولا يبصرني ولا يعرف
مكاني وقد شغل بنفسه عني فعلمت انه غير مراد لما نحن عليه
فما اجتمعت به حتى درج وذلك سنة خمس وتسعين وخمسمائة
بمراكش ونقل الى قرطبة وبها قبره ولما جعل التابوت
الذي فيه جسده على الدابة جعلت تواليفه تعادله من الجانب
الاخر وانا واقف ومعي الفقيه الاديب ابو الحسن محمد بن
جبير كاتب السيد سعيد وصاحبي ابو الحكم عمرو بن السراج
الناسخ فالتفت ابو الحكم الينا وقال الا تنظرون الى من يعادل
الامام ابن رشد في مركوبه هذا الامام وهذه اعماله تعني تواليفه
فقال له ابن جبير يا ولدي نعم ما نظرت لا فض فوك فقيدتها
عندي موعظة وتذكرة رحم الله جميعهم وما بقي من تلك
الجماعة غيري وقلت في ذلك
هذا الامام وهذه اعماله ياليت شعري هل اتت آماله

وكان هذا القطب مداوي الكلوم فرأى هذا الشخص حركة الفلك
وانه لو كان على غير هذا الشكل الذي اوجده الله عليه
لم يصح ان يكون شيء في الوجود الذي تحت حيطته وبين الحكمة
الالهية في ذلك لذوي الالباب علم الله في الاشياء وانه بكل
شيء عليم لا اله الا هو العليم الحكيم وفي معرفة الذات
والصفات علم اسرار الله هذا القطب فلو تحرك غير
المستدير لما عمر الخلاء بحركته وكان اجماله يسعى في
الخلاء وكان لا يكون عن تلك الحركة تمام امر وكان يعطي منه
فيما يعطي من عمارته تلك الاحيان بالحركة وذلك من نفيس
الله تعالى وحكمته الجارية في وضع الاسباب واخبر هذا القطب
ان العالم موجود ما بين المحيط والنقطة على مراتبهم وصغر
افلاكهم وعظمها وان الاقرب الى المحيط اوسع من الذي
في جوفه فيومه اكبر ومكانه افسح ولسانه افصح وهو الى
التمعو بالقوة والصفا اقرب وما انحط الى العناصر
نزل عن هذه الدرجة حتى الى كرة الارض وكل جسم في كل محيط
يقابل ما فوقه وما تحته بذاته لا يزيد واحد على الاخر شيء وان اتسع
الواحد وضاق الاخر ومنزلة ارتباط الاسم على الصغر والواسع

على الصبر عن ان يوسع الصبر ويصير الواسع والكل
سكران المعصية بذواتهم والمعصية مع صغرها سكران كل
حزين المحبط بما بدا لنا فلا تختصر المحيط والمختصر منه النقص
وبالعكس فانظر ولما تحكم الاسرار العناصر هي اسى الارض
كنز عطره مثل الماء في الحب والزيت وكل ما في الارض ينزل
الى السفل عطره ويصفو اعلاه والمعنى في ذلك ما يجري
عالم الطبيعة من الحجب المانعة عن ادراك الانوار من العلوم
والتجليات بكدورات الشهوات والشبهات الشرعية
وعدم الورع في اللسان والنظر والسماع والطعم والمشرب
والملبس والمركب والمنكح وكدورات الشهوات الابدان
عليها والاسراع فيها وان كان حلالا والعالم يتنعم بنيل
الشهوات في الاخرة وهي اعظم من شهوات الدنيا من التجلي
لان التجلي هنالك على الابصار وليست الابصار محل الشهوات
والتجلي هنا في الدنيا انما هو على البصائر والبواطن دون
الظواهر والبواطن محل الشهوات ولا يجتمع التجلي والشهوة
في محل واحد فلهذا جمع العارفون والزهاد في هذه الدنيا
الى التقليل من نيل شهواتنا والتشغل بكسب حكامها

وهذا الامام هو الذي اعلم اصحابه ان ثم رجالا سبعة يقال لهم الابدال
يحفظ الله بهم الاقاليم السبعة لكل بدل اقليم واليهم ينظر روحانيات
السماوات السبع ولكل شخص منهم قوة من روحانيات الانبيا
الكائنين في هذه السماوات وهم ابو هيم الخليل يليه موسى يليه
هارون يليه ادريس يتلوه يوسف يتلوه عيسى يتلوه ادم سلام
الله عليهم اجمعين واما يحيى فله ترد دبين عيسى وبين هارون فينزل
على قلوب هؤلاء الابدال السبعة من دقائق هؤلاء الانبيا عليهم
السلام وينظر اليهم هذه الكواكب السبعة بما اودع الله تعالى
في سباحتها في افلاكها وبما اودع الله في حركات هذه
السماوات السبع من الاسرار والعلوم والاثار العلوية والسفلية
فان الله اوحى في كل سما امرها فلهم في قلوبهم في كل ساعة وفي
كل يوم بحسب ما يعطيه صاحب تلك الساعة وسلطان ذلك
اليوم فكل امر علمي يكون في يوم الاحد فمن مادة ادريس عليه
السلام وكل اثر علوي يكون في ذلك اليوم في عنصر الهوا
والنار فمن سباحة الشمس ونظرها المودع من الله تعالى فيها
وما يكون من اثر في عنصر الما والتراب في ذلك اليوم
فمن حركة الفلك الرابع وموضع هذا الشخص الذي يحفظه

من الاقاليم الاقليم الرابع فمما يحصل لهذا الشخص المخصوص من الابدال
بهذا الاقليم من العلوم علم اسرار الروحانيات وعلم النور والضيا
وعلم البرق والشعاع وعلم كل جسم مستنير ولماذا استنار وما
المزاج الذي اعطاه هذا القول مثل الحباحب من الحيوان وكاصول
شجر النشر من النبات وكحجر المها والياقوت وبعض لحوم الحيوان
وعلم الاتصال في المعدن والنبات والحيوان والانسان والملك
وعلم الحركة المستقيمة حيث ما ظهرت في حيوان او نبات
وعلم مطالع التشبيهات وانفاس الانوار وعلم خلع الارواح
المدبرات وايضاح الامور المبهمات وحل المشكل من المسائل
الغامضة وعلم النغمات الفلكية والدولابية واصوات الالات
الطرب من الاوتار وغيرها وعلم المناسبة بينها وبين طبائع
الحيوان وما للنبات منها وعلم ما اليه تنتهي المعاني الروحانية
والروائح العطرية وما المزاج الذي اعطاها ولماذا ترجع
وكيف ينقلها الهوا الى الادراك الشمي وهل هو جوهر او عرض
كان لذلك ينالها ويعلمه صاحب ذلك الاقليم في ذلك اليوم وفي سائر
الايام في ساعات حكم حركة ذلك الفلك وحكم ما فيه من الكواكب
وما فيه من روحانية التي هاكذا الى تمام دور الجمعة وكل اثر علي

يكون في يوم الاحد فمن روحانية ادم عليه السلام وكل اثر علوي
في عنصر الهوا والنار فمن سباحة القمر وكل اثر سفلي في عنصر
الما والتراب فمن حركة فلك السما الدنيا ولهذا الشخص الاقليم
السابع فمما يحصل لهذا البدل من العلوم في نفسه في يوم الاحد
وفي كل ساعة من ساعات ايام الجمعة مما يكون لهذا الفلك حكم فيها
علم السعادة والشقا وعلم الاسما وما لها من الخواص وعلم
المد والجزر والربو والنقص ه وكل اثر علوي يكون في يوم الثلاثا
فمن روحانية هارون عليه السلام وكل اثر علوي في عنصر النار
والهوا فمن روحانية الاحمر وكل اثر سفلي في ركن الما والتراب
فمن حركة الفلك الخامس ولهذا البدل من الاقاليم الاقليم الثالث
فمما يعطيه من العلوم في هذا اليوم وفي ساعاته من الايام علم
تدبير الملك وسياسته وعلم الحمية والحماية وتدبير الجيوش
والقتال ومكايد الحروب وعلم القرابين وذبح الحيوان وعلم اسرار
اراقة الدم وسريانه في سائر البقاع وعلم المعي والظلال وتمييز
الشبهة من الدليل ه وكل اثر علوي يكون في يوم الاربعا فمن
روحانية عيسى عليه السلام وهو يوم النور وكان له نظر الينا
في دخولنا في هذا الطريق التي نحن الان عليها وكل اثر في عنصر

النار والهوا فمن روحانيه سباحية الكاتب في فلكه وكل اثر سفلها
في ركن الما والتراب فمن حركة فلك السما الثالثة وللسول صاحب هذا
اليوم الاقليم السادس ومما يحصل له من العلوم في هذا اليوم وفي ساعاته
من الايام علم الاوهام والالهام والوحي والارا والاقيسة والرؤيا
والقيافة والاختراع الصنايع والعطردة وعلم العلل الذي يعلق
بعين الفهم وعلم التعاليم وعلم الكتابة والاداب والزجر والكهانة
والسحر والطلسمات والعزايم ٥ وكل امر علي يكون في يوم الخميس
فمن روحانية موسى عليه السلام وكل اثر علوي في ركن النار والهوا
فمن سباحية المشتري وكل اثر سفلي في عنصر الما والتراب فمن حركة
فلكه ولهذا السول من الاقاليم الاقليم الثالث ومما يحصل له من العلوم
في هذا اليوم وفي ساعاته من الايام علم النبات والنواميس وعلم
اسباب الخير ومكارم الاخلاق وعلم القربان وعلم قبول الاعمال
وانه يسمى بقضا الحاجات ٥ وكل امر علي يكون في يوم الجمعة فيكون لهاذا
الشخص الذي خصه الله به الاقليم الخامس فمن روحانيه يوسف
عليه السلام وكل امر علوي يكون في ركن النار والهوا فمن نظر
كوكب الزهرة ٥ وكل اثر سفلي في ركن الما والارض فمن حركة فلك
الزهرة وهو من الاسرار الذي اوحى الله في كل سماء وهذه الاثار

من الامر الالاهي الذي بين السما والارض وهو في كل ما يتنزل
بينهما من السما مما ينزل منها ومن الارض مما تقبل من هذا التنزل
كما يقبل رحم الانثى الما من الرجل للتكوين والمنوا الرطب من اليبس
قال تعالى خلق سبع سماوات طباقا ومن الارض مثلهن يتنزل الامر
بينهن لتعلموا ان الله على كل شي قدير والقدرة ما لما تعلق الا بالايجاد
فعلمنا ان المقصود بهذا التنزل انما هو التكوين ومما يحصل له من
العلوم في هذا اليوم وفي ساعاته من الايام علم التصوير من
حضرة الجمال والانس وعلم الاحوال ٥ وكل امر علي يكون في يوم
السبت لهذا السول الذي له حفظ الاقليم الاول فمن روحانية
ابرهيم الخليل عليه السلام ومما يكون فيه من اثر علوي في ركن النار
والهوا فمن حركة كوكب كيوان [illegible] فلكه مما كان من اثر في العالم
السفلي ركن الارض والما فمن حركة فلكه يقول تعالى في الكواكب
السيارة كل في فلك يسبحون وقال تعالى وبالنجم هم يهتدون فخلقها
للاهتدا بها ومما يحصل له من العلوم في هذا اليوم وفي ساعاته
من ايام الايام ليلا ونهارا علم الثبات والتمكين وعلم الدوام والبقا
وعلم هذا الاسماء بمقامات ها ولا الابدال هجيراهم وقال ان
مقام الاول هجيره ليس كمثله شي وبسبب ذلك كون الاولية له

اذ لو نقول له مثل لما صحت له الاولية نذكره مناسب لمقامه ٥
ومقام السمع البات في تجبيره لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي
وهو مقام العلم الالاهي وتعلقه لا ينتهي وهو الثاني من الاوصاف
فان اول الاوصاف الحياة ويليه العلم ٥ وتجبير السمع الثالث
ومقامه في التسكين افلا تبصرون وهي المرتبة الثالثة فان الايات
الاول هي الاسما الالاهية والايات الثوان في الافاق والايات الثوالث
في انفسنا قال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي
انفسهم فلهذا انتظم هذا التجبير الثالث من الابدال ٥ ومقام
الرابع في تجبيره يا ليتني كنت ترابا وهو الركن الرابع من الاركان
الذي يطلب الركن عنصر من يقول به فليس للعجمة الاخرة اقرب
من الارض وتلك العجمة كانت سبب وجود العمكة فهو
يطلب القرب من الله موجد الاشيا ولا تحصل الا بالتواضع
ولا انزل في المواضع من الارض وهي منابع العلوم وتفجر الانهار
وكل ما ينزل من المعصرات فانما هو من بخارات الرطوبات
التي تصعد من الارض فمنها تتفجر العيون والانهار ومنها
تخرج البخارات الى الجو فتستحيل ماء فينزل غيثا فلهذا انتظم
الرابع بالرابع من الاركان ٥ ومقام الخامس فسئلوا اهل

الذكر ان كنتم لا تعلمون ولا تسال الا المولود فانه في مقام الطفولة
من الطفل وهو البني قال تعالى اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا
فلا نعلم حتى تسال ما لولد في المرتبة الخامسة لان امهاتنا اربعة
وهي الاركان فكان هو العنصر الخامس فلهذا كان السوال تجبير
البدل الخامس من بين الابدال ٥ واما مقام السادس فتجبيره
افوض امري الى الله وهي المرتبة السادسة فكانت للسادس وانما
كانت السادسة لانه في المرتبة الخامسة كما ذكرنا بالسوال ومن
كان لا يعلم فعندما سال علم ولما علم تحقق بعلمه بربه ففوض امره
الى الله لانه علم ان امره ليس بيده منه شي وان الله يفعل ما يريد
فعال وقد علمت ان الله لما ملكني امري وهو يفعل ما يريد علمت
ان التفويض في ذلك ارجح الفائدة فتجبيره مجبرا ٥ ومقام
السابع انا عرضنا الامانة وذلك ان لها المرتبة السابعة
وكان ايضا تكوين ادم المعبر عنه بالانسان في المرتبة السابعة
فانه عن عقل ثم نفس ثم هبا ثم فلك ثم فاعلان ثم منفعلان
فنزه سنه ثم تكون الانسان الذي هو ادم في المرتبة السابعة
ولما كان وجود الانسان في السنبلة ولها من الزمان في الولاية
سبعة الاف سنة فوجد الانسان في المرتبة السابعة من الفترة

فما حمل الامانه الا من تحقق بالسبعيه وكان هذا هو السابع
من الابدال فلذلك اتخذ مجمرا لهاذه الامه ممن اقتديتنا لك
مراتب الابدال واخبرت ان هذا القطب الذي هو سراوي الكلوم
كان في زمان حبسه في هيكله وولايته في العالم اذا وقف
وقف لوقفته سبعون قبيله كلهم قد ظهرت فيهم المعارف
الالاهيه واسرار الوجود وكان ابدا لا يتعدى كلامه السبعه
ومكث زمانا طويلا في اصحابه وكان يعيز في زمانه من اصحابه
شخصا فاضلا كان اقرب الناس اليه مجلسا كان اسمه المستسلم
فلما درج هذا الامام ولي مقامه في القطبيه المستسلم
وكان غالب علمه علم الزمان وهو علم شريف منه يعرف الازل
ومنه ظهر قوله عليه السلام كان الله ولا شي معه وهذا
علم لا يعلمه الا الافراد من الرجال وهو المعبر عنه بالدهر
الاول دهر الدهور وعن هذا الزمان الازل عبر الزمان وبه
تسمى الله بالدهر وهو قوله عليه السلام لا تسبوا الدهر
فان الله هو الدهر والحديث صحيح ثابت ومن حصل له علم
الدهر لم يقف في شي ينسبه الى الحق فان له الاتساع
الاعظم من هذا العلم تعددت المقالات في الالاه

ومنه اختلفت العقائد وهذا العلم يقبلها كلها ولا يرد
منها شيا وهو العلم العام وهو الظرف الالاهي واسراره
عجيبه ماله عين موجودة وهو في كل شي حاكم يقبل الحق
نسبته ويقبل الكون نسبته هو سلطان الاسما كلها المعينه
والمغيبه عنا وكان لهذا الامام فيه اليد البيضا وكان
له من علم دهر الدهور علم حكمة الزمان لعبها باهلها ولم
يسمى لعبا واللهو او جره وكسرا ما بنسب اللعب الى الزمان
فيقال لعب الزمان باهله وهو متعلق السابقه وهو الحاكم
في العاقبه وكان هذا الامام يلزم الكسب ولا يقول به مع
معرفته بحكمته ولا كر كان يرقى بذلك مع اصحابه من التعلق
بالوسائط اخبرت انه ما[illegible] علم من اسرار الحق في خلقه
سته وثلاثين الف علم وخمسمايه علم من العلوم العلويه
خاصه ومات رحمه الله وولي بعده شخص فاضل اسمه
مظهر الحق فعاش مايه وخمسين سنه ومات وولي بعده
الهابط وكان كبير الشان ظهر بالسيف عاش مايه واربعين
سنه ومات مقتولا في غزاه كان الغالب على حاله من الاسماء
الالاهيه القهار ولما قتل ولي بعده شخص يقال انه لقمن

والله اعلم وكان يلقب واضع الحكم عاش مائة وعشرين
سنة كان عارفا بالترتيب والعلوم الرياضية والطبيعية
والالاهية وكان كثير الوصية لاصحابه بما كان هو لقمان
فقد ذكر الله انما كان يوصي به ابنه سابقا على رتبته
في العلم بالله وتحريضه على الفضل والاعمال في الاشيا
في عموم الاحوال والمقامات رحمه الله وكان في زمان داود
عليه السلام وفي بعده شخص اسمه الكاسب وكانت له
قدم راسخة في علم المناسبات بين العالمين والمناسبة
الالاهية التي وجد لها العالم على هذه الصورة التي هو
عليها كان هذا الامام اذا اراد اظهار اثر ما في الوجود
نظر في نفسه الى الموضع من العالم العلوي نظرة مخصوصة
على وزن معلوم فيظهر ذلك الاثر من غير مباشرة ولا حيلة
طبيعية وكان يقول ان الله اودع العلم كله في الافلاك
وجعل الانسان مجموع رقائق العالم كله فمن الانسان
الى كل شيء في العالم رقيقة ممتدة من تلك الرقيقة يكون
من ذلك الشيء في الانسان ما اودع الله عنده ذلك الشيء
من الامور التي ائتمنه الله عليها ليؤديها الى هذا الانسان

ومن تلك الرقيقة يرد الى الانسان العارف ذلك الشيء لما يريده
مما يسمى في العالم الاول اثرا في الانسان وللانسان اثر فيه
فكان ممن كشف هذه الرقائق ومعرفتها ومن يتنزل اشعة
النور عاش هذا الامام ثمانين سنة وله مقامات ورتبة شخص
يسمى بابن الحكم عاش مائة وعشرين سنة له كلام عظيم
في اسرار الابدال والسبع والملكوت وكان يقول بالاسباب
وكان قد اعطي اسرار النبات وكان له في كل علم يختص
باهل هذا الطريق قدم وفيما ذكرناه في هذا الباب غنية
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

بلغ

بلغت قراءة عليه
احسن الله اليه
لابنه علي الشبلي

الباب السادس عشر

في معرفة المنازل السفلية والعلوم
الكونية ومنها يعرفه الله منها ومعرفة
الاوتاد والابدال ومن تولاهم من الارواح
العلوية وترتيب افلاكها

علم الكثائف اعلام مرتبة هي الدليل على المطلوب للرسل
وهي التي حجبت اسرار ذي عمه وهي التي كشفت معالم السبل
لما من العالم العلوي سبعته من المعلا ونحن علوا الى زحل

وبالد
لولا الذي اوجد الاوتاد اربعة رتق بها الارض فانتزت من الميل
لما استقر عليها من يكون بها ما يجب له شكلا ناهيك من مثل

اعلم ايدك الله

انا قد ذكرنا في الباب الذي قبل هذا منازل الابدال ومقاماتهم
ومن تولاهم من الارواح العلوية وترتيب افلاكها وما للنيرات
فيهم من الاثار وما لهم من الاقاليم فلنذكر في هذا الباب ما بقي
مما انجمت عليه ◌ المنازل السفلية هنا عبارة عن الجهات
الاربع التي ياتي منها الشيطان الى الانسان وسميناها سفلية
لان الشيطان من عالم السفل فلا ياتي الى الانسان الا من المنازل
التي تناسبه وهي اليمين والشمال والخلف والامام قال
تعالى ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن
شمائلهم ويستعين على الانسان بالطبع فانه السماعة او
فيما يدعوه اليه من اتباع الشهوات فامر الانسان ان
يقاتله من هذه الجهات وان يحصن هذه الجهات بما امره
الشرع ان يحصنها به حتى لا يجد الشيطان الى الدخول اليه
منها سبيلا فان جاك من بين يديك وطردته لانه لا بد لك من
العلوم علوم النور منة من الله عليك وجزا حيث آثرت

جناب الله على هواك وعلوم النور على قسمين علوم كشف
وعلوم برهان بصحيح فكر فيحصل له من طريق البرهان ما يرد به
الشبه المضلة القادحة في وجود الحق وتوحيده واسمائه
وافعاله فالبرهان يرد على المعطلة ويدل على اثبات وجود
الاله ويرد على اهل الشرك الذين يجعلون مع الله الاها
اخر ويدل على توحيد الاله من كونه الاها ويرد على من ينفي
احكام الاسماء الالهية ويجد اثارها في الكون ويدل على اثباتها
بالبرهان السمعي من طريق الاطلاق وبالبرهان العقلي من طريق
المعاني ويرد على نفاة الافعال من الفلاسفة ويدل على انه
سبحانه فاعل وان المفعولات مرادة له سمعا وعقلا واما علوم
الكشف فهو ما يعطيه من المعارف الالهية في التجليات
في المظاهر وان جاك من خلفك وهو ما يدعوك اليه ان تقول
على الله ما لا تعلم ويدعي النبوة والرسالة وان الله قد اوحى اليه
وذلك ان الشيطان انما ينظر في كل ملة كل صفة علق الشارع
المذمة عليها في تلك الامة فيامرك بها وكل صفة علق الحمد
عليها نهاك عنها هذا على الاطلاق والتعيين فيه على التعيين
يامرك بالمحمود منها وينهاك عن المذموم فاذا طردته

من فلقك لاحت لك علوم الصدق ومنازله وانتهت بك بحاجيه
كما قال تعالى في مقعد صدق والا ان ذلك صدق فهو الذي اقعدهم
ذلك المقعد عند مليك مقتدر فان الاقتران مناسب الصدق
فان معناه القوي تعالى في صدق اي صلب قوي ولما كانت
القوة صفة هذا الصادق حيث قوي على نفسه فلم يتزلزل بما
ليس له والتزم الحق في اقواله واحواله وافعاله وصدق فيها التزم
اقعده الحق عند مليك مقتدر اي اطلعه على القوة الالهية
التي اعطته القوة في صدقه الذي كان عليه فان المليك هو
الشديد ايضا فهو مناسب المقتدر قال [illegible] من الحكيم يصف
كعنه

ملكت بها كفي فانهرت فتقها يرى قائم من دونها ما وراءها
اي شددت كفي بها تعالى ملكت العجين اذا شددته عجنته
فتحصل لك اذا انما فتنة في هذا الامر الذي جاء به علم تعلق
الاقتدار الالهي بالايجاد وهي مسئلة خلاف بين اهل الحقائق
من اصحابنا ويعطيك علم العصمة والحفظ الالهي في
حق لا يوثر بك ومنك ولا غيرك فتكون حالا لربك
٥ وان جاء من جهة العين فقويت عليه ودفعته

فانه اذا جاءك من هذه الجهة الموصوفة بالقوة فانه ياتي اليك
ليضعف ايمانك ويقينك ويلقي عليك شبها في ادلتك
ومحل استفادتك فانه له في كل نفس اثر يطلعك الحق عليه امرا
من عالم الخيال ينصبه لك مشابها لحالك الذي انت به
في وقتك فان لم يكن لك علم قوي بما تتميز به من الحق وما
تخيله لك فتكون موسوي المقام والا التبس عليك الامر
كما خيلت السحرة للعامة ان الحبال والعصي حيات ولم
تكن كذلك وقد كان موسى عليه السلام لما القى عصاه
فكانت حية تسعى خاف منها على نفسه على مجرى العادة
وانما قدم الله بين يديه معرفة هذا قبل جمع السحرة ليكون
على يقين من الله انها اية ولهذا لا تضره وكان خوفه
الثاني عندما القت السحرة الحبال والعصي فصارت
حيات في ابصار الحاضرين خاف [illegible] على الامة لئلا يلتبس
عليهم الامر فلا يفرقون بين الخيال والمقصد او بين ما هو
من عند الله وبين ما ليس من عند الله فاختلف تعلق الخوفين
فانه عليه السلام على بينة من ربه فقوي الجاش بما تقدم له
اذ قيل له في الالقاء الاول خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها

الاولى ان ترجع عصى كما كانت في عينك ما نفى العصى تعلى
في روحانية الحية البرزخية فتلقفت جميع حبال
السحرة المتخيلة في عيون الحاضرين فلم تبق تلك الحبال
والعصى عن ظاهرة في اعينهم وبقي ظهور حجة على حجم
في صور حبال وعصى فابصرت السحرة والناس حبال
السحرة وعصيهم التي القوها حبالا وعصيا فمن كان
تلقفها الا انها انعدمت الحبال والعصى اذ لو انعدمت
لدخل لهم التلبيس في عصى موسى وكانت الشبهة
ترجع عليهم فلما راى الناس الحبال حبالا علموا انها كبيرة
طبيعية تعضدها قوة كبرية روحانية تتلقف عصى
موسى صور الحبال في الحبال والعصى كما يتلقف كلام
الخصم اذا كان على غير حق ان يكون حجة لان صاحب الحجة
بل يبقى محفوظا معقولا عند السامعين ويزول عنده كونه
حجة فلما علمت السحرة ان ما جاء به موسى من قوة الحجة
وانه خارج عما جاءوا به وتحققت شقوة ما جاءوا به على
ما جاءوا به وراوا خوفه علموا ان ذلك من عند الله ولو كان
من عنده لم يخف لانه يعلم ما يجري فاتية عند السحرة خوفه

عمرون من الناس

والله عند الناس تلقف عصاه فامنت السحرة وكانوا
ثمانين الف ساحر وعلموا ان اعظم الايات في هذا الموطن تلقف
هذه الصور من اعين الناظرين وابقاء صورة حية عصى موسى
في اعينهم والحبال عندهم واحدة فعلموا ان موسى مما يدعو
الله وان هذا الذي اتى به خارج عن الصور والحيل المعلومة
في السحر فما امر الا من ليس لموسى عليه السلام فيه تعمل
فصدقوا برسالة الله على بصيرة واختاروا عذاب فرعون على عذاب
الله واثروا الاخرة على الدنيا وعلموا ان علمهم بذلك ان الله
على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما وان الحقائق
لا تتبدل وان عصى موسى مسكونة في صورة الحية عن اعين
الجميع وعن الذي الغاها فوقه الذي شهد واسند جهده
فانوه العلم ٥ وان جاء السحاب من جهة البينات
للمعطل وجود الشريك لله تعالى في الوهيته
فطردته فان الله يقويك على ذلك بدلائل التوحيد وعلم
النظر فان الحاصل للمعطل وردهم بضرورة العلم الذي
يعلم به وجود البارى فالخلف للمعطل والسماع للشرك
والبصر للضعف ومن بين ايديهم التشكيك في الحواس

ومن هنا دخل التلبيس على السوفسطائية حيث ادخل
لهم الغلط في الحواس وهي التي يستند اليها اهل النظر
في صحة ادلتهم والى البديهيات في العلم الالهي وغيره
فلما اظهر لهم الغلط في ذلك قالوا اما نثق على اصلا
بوثوق به فان قيل لهم هذا علم بانه ما نثق على فما مستند كم
وانتم غير قائلين به قالوا وكذلك نقول ان قولنا هذا ليس على
وهو من جملة الاغاليط فقال لهم فقد علمتم ان هذا الذي قلتم
ليس بعلم وقولكم ان هذا ايضا من جملة الاغاليط اثبات
ما تنفونه فادخل عليهم الشبه فما استقر عندهم شيء
نوثق به فقربا بهم في الادلة ومن دعوى السفسطة وامثالها
عصمنا الله من ذلك فلم يجعل الحس غلطا جملة واحدة
وان الذي يدركه الحس حق فانه يوصل ما هو حاكم الظاهر
وانما العقل هو الحاكم والغلط منسوب الى الحاكم في العلم
ومعلوم عند القائلين بغلط الحس وغير القائلين به
ان العقل يغلط اذا كان النظر فاسدا اعني نظر الفكر
فان النظر ينقسم الى صحيح وفاسد فهذا هو من يريد ان يهم
ان يتعلم ان الانسان قد جعله الحق قسمين في ترتيب

من دونه بدونه وجعل العلة من النفس منه كالفاصل بين
الشيئين فجعل في العضو الاعلى الذي هو الراس جميع القوى
الحسية والروحانية وما جعل في النصف الاخر من القوى
الحساسة الا حاسة اللمس فيدرك الخشن واللين والحار
والبارد والرطب واليابس فروحه الحساس من حيث
هذه القوة الخاصة السارية في جميع بدنه لا غير ذلك
واما من القوى الطبيعية المتعلقة بتدبير البدن فالقوة الجاذبة
وبها يجذب النفس الحيوانية ما به صلاح العضو من الكبد والقلب
والقوة الماسكة وبها تمسك ما جذبته الجاذبة على العضو
في ما ياخذ منه ما فيه منافعه فان قلت واذا كان المقصود المنفعة
فمن اين دخل المرض على الجسم فاعلم ان المرض من الزيادة على
ما يستحقه من الغذاء او النقص مما يستحقه فهو في القوة ما
عندها ميزان الاستحقاق فاذا جذبت زائدا على ما يحتاج اليه البدن
او نقصت عنه كان المرض فان جعلها الجذب ما حققنا الميزان
فاذا اخذته على الوزن الصحيح فذلك لما تحكم الاتفاق ومن قوة اخرى
لا بحكم القصد وذلك ليعلم المحدث نقصه وان الله يفعل ما يريد
وكذلك هذا انظر القوة الدافعة وبها يدفع البدن فان الطبيعة

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

سامي دافعة بمقدار مخصوص لانها تجهل السرار ومي محكومة
لاسرار من فضول بطراء المزاج بعضد القوة الشهوانية
وكذلك ايضا هذا كله سار في جميع البدن علوا وسفلا
واما سائر القوى فمحلها النصف الاعلى وهو النصف الاشرف
محل وجود الحياتين حياة الدم وحياة النفس فاذا عضويات
من هذه الاعضاء الت عنه القوى التي كانت فيه من المشروط
وجودها بوجود الحياة ومالم يمت العضو وطرا على محل قوة
ما فالاطباء حكمها بفسد ويتخبط ولا يعطى عليها صحيحا كحال
الخيال اذا طرات فيه علة ما لخيال لا يبطل وانما يبطل قبول
الصحة فيما يراه عليها وكذلك العقل وكل قوة روحانية
واما القوى الحسية فهي ابطا ... لاكن نظرا عجيبا بينها
وبين وجودها في العضو القائمة به من ما ينزل في العين وغير
ذلك واما القوى فيجد لها ما زالت ولا برحت ولاكن
الحجب طرات فمنعت فالاعمى يشاهد الحجاب ويراه وهو
الظلمة التي يجدها في محل الحجاب فيشهده الحجاب وكذلك
ذائق العسل والسكر اذا وجد مرارة لما باشر للعضو القائم
به قوة الذوق انما هو المرة الصفراء فلذلك ادرك المرارة

فالحس يقول ادركت مرارة والحاكم ان اخطا يقول هذا السكر مر
وان اصاب عرف العلة فلم يحكم على السكر بالمرارة وعرف
ما ادركت القوة وعرف ان الحس الذي هو الشاهد مصيب على
كل حال وان القاضي يخطي ويصيب

فصل

واما معرفة الحق من هذا المنزل فاعلم ان الكون لا تعلق له بعلم
الذات اصلا وانما متعلقه العلم بالمرتبة وهو مسمى الله فهو
الدليل المعروف الادراك المساعد على معرفة الاله وما يجب ان
يكون عليه سبحانه من اسماء الافعال ونعوت الجلال وغاية حقيقة
الكون من هذه الذات المنعوتة بهذه المرتبة المجهولة العين
والكيف وعند الاهل في انها لا فعلت بل يطلق عليها نعوت
تنزيه صفات الحدث وان القدم لها والازل الذي يطلق لوجودها
انما هو اسما تدل على سلوب من نفي الاولية وما يليق بالحدوث
وهذا على الفلاسفة جماعة من المتكلمين الاشاعرة ويتخيلون انهم
قد علموا ان لها صفة نفسية ثبوتية وهيهات انى لهم بذلك
واخذت طائفة ممن شاهدناهم من المتكلمين كابي عبد الله
الكتاني وابي العباس الاشقر والضرير السلاوي صاحب
الارجوزة في علم الكلام على مذهب الكرا ... وابي حامد وامثالهما

في قولهم لا يعرف الله الا الله وانما اختلف اصحابنا في رؤية الله
فعلى اذا رايناه في الدار الاخرة بالابصار ما الذي نرى وكلامهم
فيه معلوم عند اصحابنا وقد اوردنا منه نبذا في هذا
الكتاب مفرقا في ابواب منازله وغيرها بطريق الايماء لا بالتصريح
فانه مجال ضيق تقف العقول فيه لمناقضته ادلتها فهو
المرئي سبحانه على الوجه الذي قاله وقاله رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعلى ما اراده من ذلك فان الناظرين فيما قاله او اوحى
به الينا اختلفوا في تاويله وليس بعض الوجوه باولى من بعض
فتركنا الخوض في ذلك اذ الخلاف فيه لا يرتفع من العالم
بكلامنا ولا بما نورده فيه

فصل

واما حديث الاوتاد الذين يتعلق من معرفتهم بهذا الباب
فاعلم ان الاوتاد الذين يحفظ الله بهم العالم اربعة لا خامس
لهم وهم اخص من الابدال والامامان اخص منهم والقطب هو
اخص الجماعة والابدال في هذا الطريق لفظ مشترك يطلقون
الابدال على من تبدلت اوصافه المذمومة بالمحمودة ويطلقونه
على عدد خاص وهم اربعون عند بعضهم لصفة يجتمعون فيها

ومنهم من قال عددهم سبعة والذين قالوا سبعة منا من
جعل السبعة الابدال خارجين عن الاوتاد متميزين ومنا من
قال ان الاوتاد الاربعة من الابدال والابدال سبعة ومن هذه السبعة
اربعة هم الاوتاد واثنان هما الامامان وواحد هو القطب وهذه
الجملة هم الابدال وقالوا سموا ابدالا لكونهم اذا مات واحد منهم
كان الاخر بدله ويؤخذ من الاربعين واحد وتكمل الاربعون بواحد من
الثلاث مائة وتكمل الثلاث مائة بواحد من صالحي المؤمنين وقيل
سموا ابدالا لانهم اعطوا من القوة ان يتركوا بدلهم حيث يريدون
لامر يقوم في نفوسهم على علم منهم فان لم يكن على علم منهم
فليس من اصحاب هذا المقام فقد يكون من صلحاء الامة وقد
يكون من الافراد وهؤلاء الاوتاد الاربعة لهم مثل ما للابدال الذين
ذكرناهم في الباب قبل هذا روحانية الاهية وروحانية نبيه
فمنهم من هو على قلب ادم والاخر على قلب ابراهيم والاخر على قلب
عيسى والاخر على قلب محمد عليهم السلام فمنهم من تمده
روحانية اسرافيل واخر روحانية ميكائيل واخر روحانية
جبريل واخر روحانية عزرائيل ولكل واحد ركن من اركان البيت
فالذي على قلب ادم عليه السلام له الركن الشامي والذي

على قلب ابرهيم له الركن العراقي والذي على قلب عيسى عليه
السلام له الركن اليماني والذي على قلب محمد صلى الله
عليه وسلم له ركن الحجر الاسود وهو لنا الحمد لله وكان بعض
الاركان في زماننا الربيع بن محمود المارديني الحطاب فلما مات
خلفه شخص اخر وكان الشيخ ابو علي الهواري فرا اطلعه
الله عليهم في كشفه قبل ان يعرفهم وتحقق صورهم فما مات
حتى ابصرتهم بلاده في عالم الحس ابصر ربيعا المارديني
وابصر الاخر وهو رجل فارسي وابصرنا ولا زمنا الى الان ثلاث
سنة تسع وتسعين وخمسمائة اجتمعت بذلك وما لي ما
ابصرت الرابع وهو رجل حبشي

واعلم ان هولاء الاوتاد يحوزون على علوم جمة كثيرة
فالذي لا بد لهم من العلم به وبه يكونون اوتادا انقسام
من العلوم فمنهم من له خمسة عشر علما ومنهم من له ولا بد
ثمانية عشر علما ومنهم من له احد وعشرون علما ومنهم من
له اربعة وعشرون علما فان اصناف العدد كثيرة هذا العدد
من اصناف العلوم لكل واحد منهم لا بد له منه وقد يكون الواحد
او كلهم يجمع او يحوز علم الجماعة وزيادة ولا كلام الخاص

لكل واحد منهم ما ذكرنا من العدد فهو شرط فيه وقد لا
يكون له ولا لواحد منهم علم زائد الا من الذي عنوا صحابه
ولا سيما البيس عندهم فمنهم من له الوجه وهو قوله تعالى
عن ابليس ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم
وعن شمائلهم ولكل جهة وتد تشفع يوم القيامة فيمن
دخل عليه ابليس من جهته والذي له الوجه له من العلوم
علم الاصطلام والوجد والشوق والعشق
وغامضات المسائل وعلم التفكر وعلم الرياضة
وعلم الطبيعة والعلم الالهي وعلم الميزان
وعلم الانوار وعلم التسبيحات الوجهية وعلم
المشاهدة وعلم الفنا وعلم تشبيه الارواح
وعلم استنزال الروحانيات العلى وعلم الحركة
وعلم ابليس وعلم المجاهدة وعلم الحشر وعلم
النشر وعلم موازين الاعمال وعلم جهنم وعلم
الصراط

والذي له الشمال

له علم الاسرار وعلم الغيوب وعلم الكنوز وعلم

النبات وعلم المعدن وعلم الحيوان وعلم خفيات
الامور وعلم المياه وعلم التكوين وعلم
التلوين وعلم الرسوخ وعلم الثبات
وعلم المقام وعلم القدم وعلم العقول المفوته
وعلم الاعمال وعلم السكون وعلم الدنيا وعلم
الجنه وعلم الخلود وعلم التقلبات

والذي له اليمين

له علم البرازخ وعلم الارواح البرزخيه وعلم منطق
الطير وعلم لسان الرياح وعلم التنزل وعلم
الاستحالات وعلم الزجر وعلم مشاهده الذات
وعلم تحريك النفوس وعلم الميل وعلم المعراج وعلم
الرساله وعلم الكلام وعلم الانفاس وعلم
الاحوال وعلم السماع وعلم الحيره وعلم الهوى

والذي له الخلف

له علم الحياة وعلم الاحوال المتعلقة بالعقائد
وعلم النفس وعلم التجلي وعلم المناظرات وعلم
النكاح وعلم الوجد وعلم المعاطف وعلم التودد

وعلم الذوق وعلم الشرب وعلم الري وعلم
جواهر القران وعلم درر الفرقان وعلم النفس
الاماره فكل شخص كما ذكرنا لابد له من هذه العلوم فما
زاد على ذلك فذلك من الاختصاص الالهي فهذا قد بينا مراتب
الاوتاد وكنا في الباب الذي قبله بينا ما تختص به الابدال
وبينا في فصل المنازل من هذا الكتاب ما تختص به القطب
والامامان مستوفى في الاصول في باب مخصوص وهو السبعون
وماتان من ابواب هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

انتهى المجلد السادس من الفتوحات المكيه
بانتهاء الباب السادس عشر يتلوه في
الباب السابع عشر معرفة انتقال العلوم
الكونيه ونبذ من العلوم الالهيه المحمودة
الاصليه

علم الكون ينتقل انتقالا وعلم الوجه لا يرجو زوالا

والحمد لله وحده

قرأت وانا محمود عبد الله بن احمد الركاني جميع هذا المجلد من اوله الى اخره على مؤلفه
الشيخ الامام العلامه محيي الدين شيخ الاسلام ابي عبد الله محمد بن علي بن العربي ابد الله بركته
واعلى درجته في مجالس اخرها يوم السبت عاشر رمضان المبارك سنه ست وثلثين وستمائه في منزله
بدمشق ... والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد واله
صح ما ذكره ايده الله ... وكتب مصنفه محمد بن علي ابن العربي ...

اسمع القراءة والسماع على سيدي رضي الله عنه

سمع جميع هذه المجلد وتشتمل على ستة اجزاء على مصنفها الشيخ الامام العالم العارف المحقق
محيي الدين شيخ الاسلام ابي عبد الله محمد بن علي بن العربي بقراءة الامام ابي الحسن علي بن المظفر
الدمشقي لله ابو عبد الله الحسن بن ابرهيم الاربلي وابو المعالي عبد الغني بن عبد القوي الحباب
وابو الفتح نصر الله بن ابي العز بن الصفار وابو بكر بن سليمان بن علي الحموي الواعظ وابو المظفر يوسف
ابن الحسن بن بدر النابلسي وابو المعالي محمد وابو سعد محمد ابنا الاصبع واحمد بن محمد بن ابي الفرج البكري
وعلي بن محمود بن ابي الرجا الحمصاني وابو بكر بن محمد بن ابي بكر البلخي وحسين بن محمد بن علي الموصلي ويعقوب
ابن معاذ بن عبد الجبار الزواوي ومحمد بن العسال المعظمي ومحمد بن علي بن الحسين الخلاطي واحمد بن ابي الهيجا
ومحمد بن علي بن محمد الهشماني وعلي بن اسحق الهذباني ويونس بن عمر بن ابي العز الدمشقي وعبد الله بن محمد
احمد اللخمي الواعظ ابوه ويحيى بن اسمعيل بن محمد الملطي وابو القسم بن ابي الفتح بن ابرهيم الدمشقي وصح وثبت
السماع ابرهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشي وذلك في مجالس اخرها ... سنة ...
وكان ... بمنزل المصنف بدمشق والحمد لله وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلامه

اقول وانا محمد بن علي بن العربي قرات على البنت ام ... ... زكي
احمد ... بن شداد المقرى ... واذنت لها ان تروي ... عني وجميع ... ومعرفتها ...
في الفتوح المكي بجزئيه ... ثلاثين مجلدا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والحمد لله وصلى الله على محمد
واله الطيبين

اوقاف ...
١٧٦٧

نقل بيده نسخه المباركة بالمطالعة والاستكشاف مرة بعد اخرى

مستفتحا من الله مستمدا من روحانية المؤلف الملا لطفه الاسعد

ففتح ما فتح ومنح ما منح من رموز كنوزه وكنوز رموزه بعد صرف كثير الجهد

ل وصل غاية المرام العبد الفقير مسعود اورثه الله المقام المحمود

مع ورثة ثمرة شجرة الوجود امير حريه صاحب اللواء المعقود

النوري محمد المولى الجيوي مشربا

البيرامي ثم القنوي مسلكا